سيدنا حبيب المؤمنين

أبو هريرة رضي الله عنه

حصن السنة وغرض العدو

جابر بن سالم العشواني

أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

حقوق النشر والطباعة والتوزيع

متاحة لكل مسلم

سواء أراد التوزيع الخيري أو التجاري

بدون تصرف في المحتوى

ومن أراد التواصل دونه العناوين:

Email: athwani@outlook.sa

twitter: @athwaniAsol

حَبيبُ المؤمنين سَيدُنا

أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

حِصْنُ السنة وغَرَضُ العدوّ

تأليف

جابر بن سالم العشواني

الطبعة الأولى

٢٠٢١م-١٤٤٢هـ

إهداء

في أثناء مراجعتي لمسودة هذا العمل فجعنا بوفاة شقيقي الحبيب/ فرحان سالم أحمد العشواني المالكي، أبي نادر، بعد إصابته بفيروس كورونا (covid19)، بقي لوحده في العناية المركزة لمدة شهر يتحامل على نفسه، يرفع من معنوياتنا كل يوم، حتى قبل وفاته بساعة واحدة[1]، رحمه الله وغفر له وتقبله في الصالحين، وقد أهديت له ثواب هذا العمل، اسأل الله الاخلاص فيه، والقبول منه، وأن لا يحرم أخي من الثواب، ولا يحرمنا الأجر، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

استودع الله في أرض الشمال فتى ... لو جاز فيه الفدا نفسي ستفديه
يكفي عن الناس إشفاقاً ومكرمةً ... وحلمه في البرايا من يجاريه
وطالما كان رغم البعد عُدَّتنا ... تضيء درب أمانينا مساعيه
حتى وفي الموت لا يؤذي مشاعرنا ... يخفي علينا جميعاً ما يعانيه
وهكذا كل معطاء بلا عُمُرٍ، ... وقتٌ قصير، وذكرٌ دائم، فيه
يا توأم الروح، في خير الجوار وما ... نخشى جوار رحيم كنت ترضيه
في جنة الله، إنا يوم فرقته ... في حر نار هنا مما نعانيه

(١) توفي الساعة الخامسة فجر الاثنين، ٢٣/ ٤/ ١٤٤٢هـ، ٩/ ١١/ ٢٠٢٠م، بمستشفى القوات المسلحة بالشمالية حفر الباطن.، ودفن بمقبرة مدينة الملك خالد العسكرية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الحيِّ القيوم إنصافاً وعدلاً، الكريم العظيم أسماءً وفضلاً، الذي أَرشد إلى العدلِ ابتداءً في دار الدنيا بصوادع آياته، وانتهاءً في دار الآخرة بإحضار بيِّناته، لم يكتفِ هُنالك بعلمه الحقِّ، وعلمِ جميع عبيده، عن إحضارِ كتبه وموازينه وشهودِه، بل لم يكتف -وكفى به شهيداً- بأعدلِ شهود، عن شهادة الأيدي والأرجل والجلود، كما لم يكتفِ في دار التكليف بما فطر لخلقهِ من نورِ العُقولِ، حتى عَضَدَ ذلك النورَ بنورِ الكتاب، ونورِ الرسول، فكان ذلك نوراً على نور، كما وصفه سبحانه في سورة النور، قطعاً لبواطل أعذارِ المُبطلين، وصدعاً لِقواطع شُبهِ المعطِّلين.

وفي ذلك يقول سبحانه تنبيهاً على ذلك وتعليلاً: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

والصَّلاة والسَّلام الأتمَّانِ الأكملانِ على نبيِّهِ ورسوله وحبيبه وخليلِه، الذي مدحه الله العظيمُ، ووصفه في الذكر الحكيم بالخُلُق العظيم، وأنَّه بالمؤمنين رؤوف رحيم، صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين مِن الفقراء المهاجرين ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ

إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[الحشر: ٨-١٠].

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

أما بعد[1]:

فأثناء دراستي تخصص أصول الفقه، بمرحلة الماجستير، أعد لنا شيخنا[2] قائمة بحوث فصلية في مادة الأدلة المتفق عليها، وكان من ضمن تلك الموضوعات بحث بعنوان «موقف المستشرقين وتلاميذهم من أبي هريرة ﷺ»، فاخترت هذا الموضوع، وحسبته موضوعاً على طرف الثمام، وفي متناول اليد، لأنه مهما تحدث المستشرقون ومهما قالوا فلن يؤثروا على أحد من المسلمين للقدح في صحابي واحد، فما بالك في أكثر الصحابة رواية للحديث.

وما إن بدأت القراءة في الموضوع حتى صدمت، المعركة حامية، والشبهات متوالية، وشبهات المستشرقين وتلاميذهم كالنار في الدمن، ما تطمئن لخمودها حتى تظهر متوارية من أسفلها بعد مدة، وقد رأيت وقرأت كلام المهاجمين الطاعنين في سيدنا أبي هريرة ﷺ.

فأحزنني وآلمني، ولو لم يقرأ أحدهم إلا كتب أولئك القوم لقام هو بتبني موقفهم، والنظر بازدراء لذلك الصحابي الجليل، لكنه وبمجرد مطالعة صفحات الردود من علماء المسلمين، وطلاب العلم،

---

(١) المقدمة السابقة مختصرة من كتاب «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» (ج١/ ص١٦٨-١٦٩)

(٢) فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن متعب بن سعيد القحطاني، أستاذ أصول الفقه بجامعة الملك خالد.

ترى تلك البيوت الواهنة تتهاوى، وترى الظلام ينقشع، والسراب يتلاشى، فأخذني الموضوع من كتاب إلى آخر، حتى خشيت أن يفوتني الموعد، فشمرت للكتابة، وعزمت أن أجعلها كتابة ملخصة لما قرأته، حتى تكون مرجعاً لي، ولا أقدمها لأجل درجة البحث وتحقيق متطلبات المادة فحسب[1].

وقد رأيت أن أكتب هذا الكتاب على هذا النهج، بعيداً عن الاشتراطات الأكاديمية، والصرامة المنهجية، فوضعت لي طريقة يسيرة لتناول الموضوع، بدأت الكتاب بملخص قليل كأنه متن، و كأن بقية الكتاب شرح له، وقسمت الكتاب ثلاثة أقسام: قسم للمدخل وفيه المقدمات المهمة للموضوع، وقسم ثانٍ للتمهيد وفيه تعريف بأبي هريرة رضي الله عنه عبر صفاته، والقسم الثالث يحتوي ثلاثة فصول بنيتها على طريقة تناول أهل الشبهات لشبهاتهم، وفيها عرض الشبهات التي تبدأ بعبارة (رماه مهاجموه..) تتبعها الجوابات التي تبدأ بعبارة (واتقاهم محبوه..).

ومن اللطائف أنني انتهيت من هذا الكتاب يوم التاسع من ربيع الأول لعام ١٤٤٢هـ، وليلة الاثنين العاشر منه، وهو يوافق يوم

(١) وقد قدمت للمادة ما يقارب نصف هذا الكتاب، بسبب الوقت وتحديد المطلوب، ثم تعمقت في بعض الأبحاث، وأضفت وحذفت، وحاولت جهدي أن يكون كتاباً لطيفاً خفيفاً، وفي نفس الوقت مليئاً مفيداً، وذلك مطلب صعب، ولكن حسبي بالمحاولة، والتوفيق والقبول بيد الله تبارك وتعالى، اللهم إني اسألك الإخلاص في القول والعمل.

مولد النبي ﷺ[1]، مع أن مذهبي عدم الاحتفال بالمولد، وإنما طربت للمصادفة، وتفاءلت بها، وأنا أتحدث عن حبيبنا أبي هريرة ﷺ، صاحب رسول الله ﷺ، وناقل حديثه وهديه، وحصن سنته المنيع، وغرض عدو الله ورسوله الضليع، ولعل مساهمة من كاتب، ومن خطيب تلفت انتباه غافل، أو تزيد يقظة طالب، لوجوب نصرة هؤلاء الكبار، والذب عنهم، واتباع نهجهم، ونشر علمهم، والوقوف على مآثرهم، والتأسي بحبهم لنبينا محمد ﷺ، ورسول الله يشتاق لنا، وقد حدثنا بهذا الشوق سيدنا أبي هريرة[2]، فعنه ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددتُ أني قد رأيت إخواننا» قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟! قال: «بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض» قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك؟! قال: «أرأيت لو كان لرجل خيل غير محجلة في خيل بهم دهم؟ ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى، قال: «فإنهم يأتون يوم القيامة غُرًا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض».

---

(١) لا خلاف أن مولده عام الفيل، وفي شهر ربيع الأول، وفي يوم الاثنين، وأما التاريخ فقيل ولد يوم ٢ وقيل ٨ وقيل ١٠ وقيل ١٢ وقيل ١٧ وقيل ٢٢، وذهب علماء الفلك إلى تحديده باليوم التاسع أو ليلة التاسع من ربيع الأول. مثل: الأستاذ محمود باشا الفلكي، والأستاذ محمَّد سليمان المنصور فوري. كما نقل ذلك صاحب «الرحيق المختوم» (ص٤٥)، وصاحب تقويم الأزمان، وأيده ابن عثيمين في القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٤٩١).

(٢) سنن النسائي، كتاب الطهارة، حديث رقم: (١٥٠)، و قال الألباني: صحيح

اللهم إني اسألك الاخلاص في القول والعمل، واسألك القبول والتيسير، وارزقني حبك وحب من يحبك، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

وكتبه

جابر بن سالم أحمد العثواني المالكي

السعودية-أبها

٩/ ٣/ ١٤٤٢هـ

ملخص الكتاب

يتكون هـذا الكتاب من مدخل وتمهيـد، وثلاثة فصول، في كل فصل ثلاثة مباحث، ومجموعها تسـعة مباحث، أمـا المدخل فهو عن الموقف الإجمالي من مهاجمة أبي هريرة رضي الله عنه، والدوافع وراء تلك الهجمة، وأهلها، وكيفيـة رد من رد عليها، وطريقة الرد هنـا، وأما التمهيد فهو عن التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه نفسـه وقد نشرتها في التمهيد كل صفتين مع بعضهما، وبعض الصفات مفردة، ثم تـأتي الفصول بعد ذلك، وفي هذا الملخص سأبدأ بالتمهيد ثم المدخل إجمالاً، ثم خلاصات الفصول، متتابعة حسـب البحوث المرقمة في الإجمال، نشرتهـا في هذا الملخص متتابعة، بلا عناوين، والكتاب يفصل كل ذلك تفصيلاً:

❁❁❁

أما أبو هريـرة رضي الله عنه، فهو العربي، النسـيب، الصحابي، المهاجر، خادم النبي صلى الله عليه وسلم، ومرافقه، طالب العلـم المبارك، مقرئ القرآن، الحافظ للسـنة، حبيب المؤمنين، البار، الشـجاع، المقاتل، الأمـير، المتواضع، العابد، الورع، المربي، الوالد، الوفي، المبرور، وقد اختلف في اسـمه في الجاهلية والإسلام، واسـم أبيه على أقوال متعددة، والأشهر أن اسمه

عبد الرحمن بن صخر الدوسي [1] ﷺ، توفي عـلى الراجح عام ٥٧هـ، وكان عمره ثمانية وسبعين عاماً.

عهد	جاهليته	مع النبي ﷺ	أبو بكر ﷺ	عمر ﷺ	عثمان ﷺ	علي ﷺ	معاوية ﷺ
الأحداث	١٠ قبل البعثة، ولادته في دوس. فهو في سن علي بن أبي طالب ﷺ تقريباً. ٦ بعد البعثة، عودة الطفيل ﷺ داعية لدوس إلى الاسلام. اسلامه ﷺ على يد الطفيل ﷺ.	٧ هاجر إلى النبي ﷺ، وعمره ٣٠ عاماً. ٨ شارك في فتح مكة وحنين والطائف. ٩ كان في جيش العسرة. ٩ كان برفقة علي للتبليغ بسورة براءة في الحج. ١٠ شارك في مؤتة وحجة الوداع. ١١ أصيب بوفاة النبي ﷺ.	١١ بيعته للخليفة. شارك في حرب المرتدين. كان عمره يوم وفاة أبي بكر ﷺ، ٣٤ سنة. تلقى القرآن على أبي بن كعب ﷺ.	١٤ منعه عمر كغيره من التحديث حتى لا يلتبس الحديث بالقرآن. ١٥ شارك في القادسية عمره ٣٨ سنة. ١٧-١٩ فتوح فارس ٢٠ ولايته على البحرين، وكان عمره ٤٢ سنة. استشهاد عمر ﷺ.	٢٣ بايعه ﷺ. ربما بدأ التحديث وعمره ٤٦ سنة. ٣٥ كان مع عثمان ﷺ في الدار المحاصر. حاول قيادة الدفاع عن الخليفة لكنه أبى، وأجبرهم على ترك المقاومة. شهد مقتل عثمان ﷺ، وبكى عليه.	بايع علياً ﷺ وعمره ٥٨ سنة. اعتزل الفتنة، وكل معارك القتال، فلم يشهد الجمل ولا صفين. تفرغ للعلم والتحديث والعبادة. عند مقتل علي ﷺ كان عمره ٦٤ تقريباً.	٤١ بايع معاوية ﷺ. كان يتولى إمرة المدينة أحياناً. انتقل للعقيق. ٥٧ صلى على عائشة ﷺ. ٥٧ توفي ﷺ، وكان عمره ٧٨ سنة. خلّف حوالي ٨٠٠ راوٍ عنه.

وقد وقف المستشرقون أصحاب الدوافع الاستعلائية، وتلاميذهم أصحاب الدوافع الانهزامية، من الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي ﷺ موقف المنتقص لذاته، القادح في ديانته، المشكك في صدقه، لأجل إسقاط

(١) وهنا قول آخر عن أبيه لكنه متصل النسـب -وتلك فائدة قيمة- أوردها ابن سعد في ترجمـة ابنه محرر، وهو: أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سـعد بن ثعلبة بْن سـليم بْن فهم بْن غنم بن دوس من الأزد. «الطبقات الكبرى ط العلمية» (٥/ ١٩٦).

عدالتــه، انطلاقاً من منهجهم في عــدم اعتبار عدالــة الصحابة، ومن ثم يسقطون روايته، والذهاب لما بعده من الصحابة، وهلم جرا، فَهُم:

ينتقصون ذاته: في نسبه (١)، وخُلقه (٢)، وتعامله مع الناس (٣).

ويقدحون في ديانته: في دوافع اســلامه (٤)، وبتهمة تقديم دنياه على آخرته (٥)، وتتبع الهوى (٦).

ويشــككون في صدقه: في علمه (٧)، وطلبه (٨)، وفي نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم(٩).

فإذا اســتطاعوا أن ينتقصوا ذاته، وأن يقدحوا في ديانته، سقطت عدالته، وإذا قدحوا في صدقه، وعدم ضبطــه في تحمله، وعدم أمانته في أدائه، وصلوا لغايتهم، وذلك بعيد والحمد لله.

❁❁❁

(١) فقد رمــاه مهاجموه ﷺ بأنه كان غامض الحســب، مغمور النسب، لا يستضئ بنور بصيرة ولا يقدح بزناد فهم، صعلوكاً قد أخمله الدهر، ويتيماً أزرى به الفقر.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن أبا هريرة ﷺ كان من بيت الســيادة على قومه، فعمه سيد قومه قبل الاسلام وفي عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ، ثم ما مكانة النســب العالي بجانب الاسلام، وأكثر الصحابة كانوا غير معروفين قبل الإسلام، ولم يقدح ذلك في عدالتهم.

❁❁❁

(٢) ورماه مهاجموه ﷺ في عدالته، وبأنه -حاشاه- كان يكذب على رسول الله ﷺ لهوى نفسه، ويقدم الدنيا.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن أبا هريرة ﷺ أحد الصحابة الكرام ﷺ، بلا شك ولا خلاف، والصحابة كلهم عدول بتعديل الله ﷻ لهم، فالله تعالى قد بيّن أنه رضي عن الصحابة في عدد من الآيات، وبين أنه ﷻ لا يرضى عن القوم الفاسقين، وهذا يعني أن الصحابة المرضي عنهم عدولٌ، وأبو هريرة ﷺ ليس المسئول عن الأحاديث التي دسها الكَذَبة، يخفونها تحت جناح سنَدٍ في أعلاه (عن أبي هريرة ﷺ)، ولا هو ﷺ مسئول عمن يخلط بين المرفوع والموقوف من حديثه.

❁❁❁

(٣) كما رماه مهاجموه ﷺ بأنه ﷺ سرق عشرة آلاف دينار حينما كان أميرًا على البحرين لعمر بن الخطاب ﷺ، فعزله وضربه بالدرة حتى أدماه، وبأن مزاحه الذي عرف عنه إنما يدل على خفة عقله، وأنه ﷺ كان يتخلى عن أي شيء لأجل الأكل.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن زعمهم أن أبا هريرة ﷺ سرق فعزله عمر ﷺ وضربه بالدرة حتى أدماه، غير صحيح، فلم يثبت في رواية صحيحة أن عمر ضرب أبا هريرة حتى أدماه، وأما المقاسمة فإن عمر بن الخطاب ﷺ قاسم أبا هريرة ماله، كما قاسم غيره من الولاة، ولو شك عمر بن الخطاب ﷺ في أمانة أبي هريرة ﷺ، ما عرض عليه الولاية مرة

أخرى، وأما لطافة أخلاق أبي هريـــرة ﷺ، وطيب معشره فكيف تكون مدخلاً للنيل منه، بل ذلك خُلق أكرمه الله به، وحببه به إلى الناس، وقد كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، كـــما أن الطاعنين قد حملوا قوله ﷺ صحبت النبي ﷺ على ملء بطني فوق ما يحتمل من معنى.

❁❁❁

(٤) ورماه مهاجموه ﷺ بأنه لم يسلم إلا بعد أن أحاق به الهوان، والفقر، وربما الذل والخوف من الحروب، فجـــاء رغبة في أن يرفع من هوانه، ويزيل عنه فقره.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن أبا هريرة ﷺ، صحابي جاء مسلماً طائعاً، بلا تهديد، ولا وعد ولا وعيد دنيـــوي، بل يرجو ما عند الله ﷻ والدار الآخرة، فمن أين بدا لهؤلاء القادحين في دوافع إســـلام هذا الصحابي ﷺ، أنه أســـلم يبتغي الدنيا، والشـــبع، والرفعة بعد هوان، فهذا تجنٍ وكلام مرسل من لدن أنفسهم، ولم نسمع في عصر من العصور بسقوط عدالة إنسان أو احتقاره بسبب فقره.

❁❁❁

(٥) ورماه مهاجموه ﷺ بمقتضى كلامهم أنه كان يقدم دنياه على آخرته، فهو لأتفه الأسباب كتلطفه لهرة، أو حرصه على زرعه، أو لأجل مكافأة مادية، أو سلامة جســـدية، يضع الأحاديث على رسول الله ﷺ، وبأن الصحابة كذبوه.

فاتقاهم محبوه ﷺ بأن لأبي هريرة ﷺ من صفات التقوى، والسابقة في الاسلام، والصحبة الطويلة اللصيقة بالنبي ﷺ لمدة أربع سنوات، وثقة الصحابة ﷺ به، ونقلهم عنه، ما يمنعه من تقديم دنياه على آخرته، وتتبع فوائده ليضع عليها أحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ، وأن الأحاديث التي استدلوا بها لم ينفرد بها أبو هريرة ﷺ لوحده، بل رواها معه خلق من الصحابة ﷺ، فهل كذب دونهم!، وأما قولهم إن الصحابة كذبوه فلا يوجد ذلك في شيء من كتب أهل الحديث الموثوق بهم، وما استدرك به بعض الصحابة بعضاً في الرواية لا يعد كذباً.

❁❁❁

(٦) ورماه مهاجموه ﷺ بأن هواه كان مع الأمويين ضد آل البيت، ما دعاه إلى وضع الأحاديث في بغض آل البيت تبعاً لهواه، وبأنه لم يغتن إلا من قبل بني أمية، وبمقابل الكذب لهم.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن التاريخ والروايات والأخبار كلها تشهد بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان محباً لآل البيت، يعرف قدرهم ومكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يناصبهم العداء قط، وهو الذي روى الكثير في مناقبهم وفضائلهم، بل إن الروايات التاريخية الصحيحة تدل على أنه رضي الله عنه كانت له مواقف صلبة مع بعض الولاة من بني أمية، لصالح آل البيت، وكان أبو هريرة رضي

الله عنه ممن اعتزل الفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم، فلم يشـــهد معركة الجمل ولا صفين، وقد اعتزل أكثر الصحابة رضي الله عنهم الفتنة، فلم يكن في صف أحد من المتحاربين.

❁❁❁

(٧) ورماه مهاجموه ﷺ بأنه ليس بعالم، وبأن الصحابة لم يأخذوا بعلمه، ولا التابعين كالنخعي رغم معاصرته له، وأن الحنفية لا يرضون بفقهه ولا يقبلون حديثه.

واتقاهم محبـــوه ﷺ، بأن أبا هريـــرة كان من الذيـــن يفتون في المدينة، وقد عده الإمام ابن حزم من أهل الفتـــوى من الصحابة، وأما النخعي فقـــد كان طفلاً حين مـــات أبو هريرة ﷺ، وأمـــا الحنفية فإنما تحدثوا في حديث الواحـــد إذا تعارض مع القيـــاس، وضربوا مثلا بأبي هريرة ﷺ مع أنس ﷺ، فلماذا لم يأخذ الطاعنون برأي الحنفية في حفظ أبي هريرة ﷺ وتوثيقه، وأنه معروف بالعدالـــة والضبط، وأنهم قرنوه بأنس بن مالك ﷺ خادم رسول الله ﷺ!!.

❁❁❁

(٨) كما رماه مهاجموه ﷺ بأنه يخلط بـــين ما يتلقاه من النبي ﷺ ومن غيره.

واتقاهم محبـــوه ﷺ بأنه قد شـــهِد لأبي هريـــرة ﷺ الصحابة والتابعون وأهل العلـــم جميعًا بقوة الحفظ وحضـــور الذاكرة، كعبدالله

بن عمر بن الخطاب ﷺ، والشافعي، والذهبي، وغيرهم، وأن مرسل الصحابي عن الصحابي مقبول لدى أهل الحديث، وقد كثر الوضع عليه ﷺ في الإسرائيليات، وفي غير الإسرائيليات أيضا، واشتهر طائفة من الوضاعين بنسبة الحديث اليه، وهذا شأنهم مع كل مشهور من الصحابة كثير الحديث، يستغلون اسمه وشهرته في نصرة بعض البدع ورواية أحاديث في تأييدها، أو في تأييد الخلافات المذهبية الفقهية، أو التعصبات القومية، أو في ترويج إنتاج أصحاب المهن.

❁❁❁

(٩) ورماه مهاجموه ﷺ أيضاً بتهم متناقضة، فقد اتهموه بالإكثار من التحديث، حتى روى أكثر من الخلفاء الأربعة ﷺ مجتمعين، ثم طعنوه بأنه يكتم الحديث.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن انصراف أبي هريرة ﷺ إلى العلم والتعليم واعتزاله السياسة، واحتياج الناس إليه لامتداد عمره، يجعل الموازنة بينه وبين غيره من الصحابة السابقين أو الخلفاء الراشدين غير صحيحة، وبأن المشهور عند كثير من الناس أن أحاديث أبي هريرة أكثر من ٥٠٠٠ حديث، لكن أحاديث أبي هريرة بعد حذف المكرر ١٤٧٥ حديثاً فقط، وفي هذا العدد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن أبي هريرة ﷺ والأحاديث غير الصحيحة التي لم تثبت عنه، ومعظم أحاديث أبي هريرة ﷺ تابعه على روايتها غيره من الصحابة، ولم ينفرد

عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بنحو ١١٠ أحاديث فقط، وأكثرها في الترغيب والترهيب والأخلاق والقصص. وأما بالنسبة لاتهامه بكتمان بعض الحديث، فالعلماء قد تحدثوا عن هذا الأمر، وبينوا فيه الوجه الصحيح، فهو مما ليس تحته عمل ولا تدعو إليه ضرورة، أو لا تحمله عقول العامة، أو خُشِيت مَضرته على قائله أو سامعه، ولا سيما ما يتعلق بأخبار المنافقين، والإمارة، وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين ولعْنهم.

في ختام الملخص

فإن البخاري كان يقول عن الرواة عن أبي هريرة ﷺ: إنهم نحو الثمانمائة. وقد قام أحد المعاصرين بتتبع أسماء كل من حدث عن أبي هريرة ﷺ، فحصر الأسماء الصريحة التي تروي عن أبي هريرة ﷺ، فوجد العدد ٧٦٦ نفساً، وبهذا يكون البخاري دقيقا جدا في إحصائه، وقد سردهم في كتابه[١] مرتبين حسب الحروف الهجائية، وهكذا تثبت منقبة أبي هريرة ﷺ في حيازته أكبر عدد من الأصحاب المذيعين لعلومه، وقد نال أبو هريرة إجماع أصناف الناس على الرواية عنه، فقد رأينا فيهم الصحابة، وأبناء الصحابة، وأحفادهم ومواليهم، وفقهاء التابعين والمفسرين، ونبلاء الناس، والتابعين المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية، والأمراء، والقضاة، والعلويين، وأهل الأمصار جميعا، الحجاز ونجد واليمن، ومصر والشام والجزيرة، والعراق وخراسان، وما من حاضرة من حواضر العالم الاسلامي آنذاك إلا وبرز منها رجل على الأقل أخذ مكانه في قائمة الرواة عن أبي هريرة ﷺ، ثم أبناء قبائل العرب جميعا فتجد فيهم القرشي، والقيسي والعامري والتميمي وغيرها من القبائل العدنانية، والأنصاري والبجلي والاشعري وغيرها من القبائل القحطانية، وإن العاقل ليجد في هذا قرينة قاطعة على إجماع صدر الأمة على توثيق أبي هريرة ﷺ.

(١) دفاع عن أبي هريرة، من ص ٢٧٣- ص٣١٤.

المدخل

الموقف من أبي هريرة رضي الله عنه إجمالاً

يمكننا ابتداءً أن نجمل موقف المستشرقين[1] وتلاميذهم من أبي هريرة رضي الله عنه، من أولئك الذين تبنوا وضع الشبهات[2] في طريق

(١) الاستشراق هو التخصّص الذي يمارسه الغربّي في مجال دراسة الشرق على مستوى لغاته وتاريخه ودياناته وثقافته وحضارته، انطلاقاً من زوايا علمية متعدّدة. (المستشرقون وحجيّة السنة النبوية الشريفة، حيدر حب الله، ص٢)، ويقول المؤلف حيدر في موضع آخر: إنّ الاستشراق يرجع تحديداً إلى حملة نابليون بونابرت (١٨٢١م) التي طالت مصر عام ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩م، فقد شكّلت هذه الحملة انطلاقة تواصل ثقافي وفكري بين الغرب والشرق، حيث رافق نابليون في حملته على مصر عددٌ من العلماء والباحثين الغربيين، كما أخذ معه مطبعة لطباعة الكتب.

(٢) ليس المستشرقون على درجة واحدة، فمنهم من أسلم وحسن اسلامه ولعلهم القلة، وبعضهم بقي سنوات عمره يبحث في الاسلام والسنة والقرآن والفقه ولم يسلم، أو تظاهر به، يقول الدكتور علي بن محمد عودة الغامدي على موقعه: «المستشرقون المنصفون قلة قليلة جدا لاتكاد تُذكر بجانب الجيش العرمرم من المستشرقين المغرضين الذين شوهوا صورة النبي صلى الله عليه وسلم وصورة الاسلام في عقائده وشرائعه وتاريخه وتاريخ أبطاله وعلمائه ورموزه».
ومن المستشرقين المنصفين على تفاوت: الهولندي أدريان ريلند، الألمانية د/ زيغريد هونكه، الألماني مراد هوفمان، الإنجليزي مونتجرمي وات، الفرنسي موريس بوكاي، النمساوي محمد أسد، الانجليزي عبدالله كويليام، والمجري د/ عبدالكريم جرمانوس، وجوهن لويس بوركهارت، والانجليزي كات استيفنز جورجيو، السويسري روجيه دو باسكويه، الألمانية آنا ماري شيمل، الإيطالية لورا فاغليري، الأمريكي واشنطن إرفنج. (جمع من عدة مراجع: مقال من المستشرقين المنصفين والمهتدين، ياسر تاج الدين حامد، الألوكة، وكتاب المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية، د/ السيد علي السيد حسن، مكتبة فياض)

الأصول التي يبنى عليها الدين الإسلامي، وخاصة الأصل الثاني منها، وهو السنة النبوية المشرفة، نجمله في جمل يسيرة، نعقبها ببسط لها، وإيراد مجمل لما قيل في ذلك من شبهات، نردفها بالردود المناسبة عليها، في ثنايا البحث عرضاً ونقداً، وهذه الجمل انتظمت بعد قراءة جردية لما كتب عنه، مما وصلت إليه، هجوماً ورداً، وسيكون الإجمال في مجموعة نقاط مقتضبة، كما يلي:

- أولاً: موقف المستشرقين وتلاميذهم من أبي هريرة ﷺ.
- ثانياً: دوافع المستشرقين وتلاميذهم في موقفهم من أبي هريرة ﷺ.
- ثالثاً: أبو هريرة ﷺ حصن السنة وغرض العدو.
- رابعاً: كيفية العرض.

» أولاً: موقفهم منه ﷺ:

يقف المستشرقون وتلاميذهم من الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه موقف المنتقص لذاته، القادح في ديانته، المشكك في صدقه، لأجل إسقاط عدالته، انطلاقاً من منهجهم في عدم اعتبار عدالة الصحابة، ومن ثم يسقطون روايته، والذهاب لما بعده من الصحابة، وهلم جرا، فهم:

- ينتقصون ذاته: في نسبه، وخُلقه، وتعامله مع الناس.
- ويقدحون في ديانته: في دوافع اسلامه، وبتهمة تقديم دنياه على آخرته، وتتبع الهوى.
- ويشككون في صدقه: في نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي علمه، وطلبه.

فإذا اســتطاعوا أن ينتقصوا ذاتــه، وأن يقدحوا في ديانته، ســقطت عدالته، وإذا قدحوا في صدقه، وعدم ضبطــه في تحمله، وعدم أمانته في أدائه، فقد وصلــوا لغايتهــم، لذلك فقد حشــد تلاميذهم خاصة مــن الأحاديث والمواقف ما ينشر من الشبهات، ويلبس على عوام المسلمين رأيهم في الصحابة رضي الله عنهم، نستعيذ بالله العظيم من شر الوسواس الخناس، من الجنة والناس.

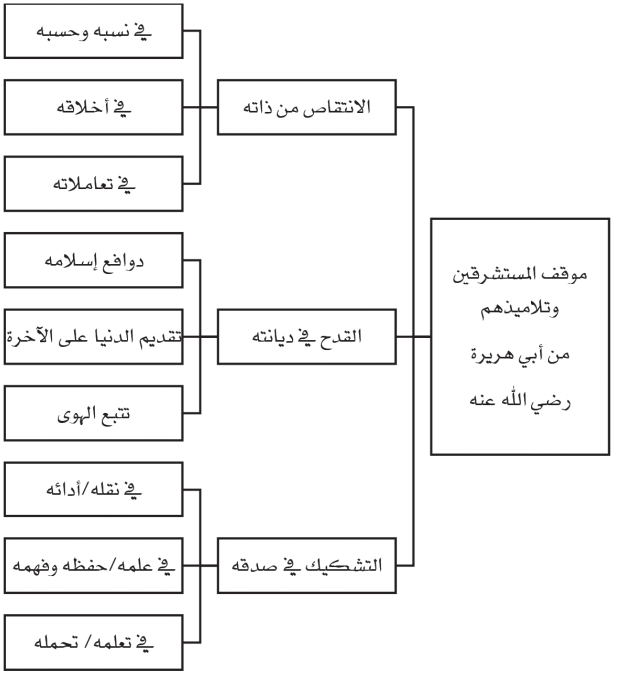

» ثانياً: دوافع المستشرقين وتلاميذهم في موقفهم من أبي هريرة ﷺ:

لعلي أبدأ بقصة عن أحد الزنادقة افتتح بها بعض المؤلفين كتبهم، ومنهم الشيخ عبدالمنعم العزي في مقدمة كتابه "دفاع عن أبي هريرة"[(١)]: ففيما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه[(٢)] عن أبى داود السجستاني قال: "لما جاء الرشيد بشاكر - رأس الزنادقة ليضرب عنقه - قال: أخبرني، لم تعلِّمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض - أي الطعن في الصحابة-؟ قال: إنا نريد الطعن على الناقلة[(٣)]، فإذا بطلت الناقلة؛ أوشك أن نبطل المنقول".

ودوافع المستشرقين وتلاميذهم في هجومهم الشرس على الصحابة ﷺ، وأبي هريرة خاصة، هي إما دوافع ظاهرة وإما باطنية نفسية، أما الظاهرة فكما قال شاكر الزنديق، ولكن يزعم الجميع البحث عن الحقيقة، والوصول إلى الحق، وإن كانت هناك دوافع لا يكتبونها، ولا تخفى.

فأما دافع الاستشراق الديني والاستعماري فظاهر لا يحتاج للتعريج عليه[(٤)]، فقد كان ينطلق من مكاتب وزارات الدفاع والمستعمرات الغربية، ومن أعماق الكنيسة، وبمالها.

---

(١) ص٨.، والقصة مختصرة فيه.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٨.

(٣) يقصد بالناقلة: الرواة.

(٤) للاستزادة عن دوافع الاستشراق المختلفة، انظر كتاب الاستشراق وموقفه من السنة النبوية، أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغيّر ص١٤-٢٠.

ولكن دافع الاستشراق العلمي هو الذي أصبح لاحقاً أقوى، وهذا النوع من الاستشراق صار مدعوماً من الجامعات ووزارات العلوم والأبحاث في البلدان الغربية أكثر من كونه تابعاً لوزارة الدفاع أو الخارجية، ولهذا ظهر جيل من المستشرقين يختلف من حيث أسلوبه وعمقه وأدب حديثه حول الشرق عن الأجيال السابقة من المستشرقين[(١)].

وهناك في الجامعات وجد تلاميذ المستشرقين أفكارهم، التي تقدسها بعض الجامعات وتحصنها[(٢)]، فتبنوها، ليظهر لدينا دوافع كثيرة، كلها تؤول إلى الرغبة في التشكيك في الدين، ومصادره، بقصد ظاهر لبعضهم، وربما بغير قصد لآخرين.

ومن خلال هاتين الطبقتين، يمكننا تقسيم الدوافع من حيث جهة نفسية أهلها إلى **دوافع استعلائية ودوافع انهزامية**[(٣)]:

---

(١) انظر: المستشرقون وحجيّة السنة النبوية الشريفة – مطالعة تحليلية نقديّ، حيدر حب الله، ص ١٠-١١.

(٢)) لم توافق جامعة «لندن» وكذلك جامعة «كمبردج» على أن تناقَش أيَّ اطروحة لدراسة ونقد كتاب المؤلف «شاخت» المسمى «اصول الشريعة المحمدية»، ذلك الكتاب الذي يعتبر من ابرز ما كُتب في الطعن بالسنة النبوية والتشريع الإسلامي، بل ويعتبر أساسا لكل دراسة عن الإسلام وشريعته، على الأقل في العالم الغربي كما قال البروفسور « جب «. انظر: مقال نظرةُ المستشرقينَ للسنَّةِ النبويَّةِ المطهَّرَةِ « شبهاتٌ ورودودٌ «، مثنى علوان الزيدي، موقع صيد الفوائد.

(٣) هذا التقسيم اجتهاد شخصي لغرض هذا الكتاب، وليس من مرجع معين.

فالدوافع الاستعلائية هي من قبل المستشرقين أنفسهم، الذين يرون بأن السنة النبوية لا تعدو تسجيلا للعادات والتقاليد، أو أن أمّية بعض الصحابة أثرت في النقل، وأن الجوانب السياسية كانت موجهة لبث الحديث ونشره في الناس، أو حجبه، أو يرون التعاليم الإسلامية من بقايا اليهودية[١] والحضارة الفارسية، وأن السيرة النبوية استنساخ لأيام العرب وسيرة موسى وعيسى عليهما السلام[٢]، فهم ينظرون إلى السنة والحضارة الاسلامية (الشرقية) من عل، ينقدونها كأي نتاج آخر، أو كما فعل أسلافهم مع ديانتهم المسيحية، ونفع ذلك في زعزعتها، ولما رأوا افتراضاتهم النقدية تتحقق على ديانتهم، جعلوا الاسلام مثلها، فأقاموا أنفسهم نقاداً للنصوص ونقَلتها، بلا تفريق بين نص نبي وصاحب وتابع، ولا فرق بين صحابي وعالم وعامي وزنديق، فهم يرون أن الفقر والفاقة هو سبب نشر الاسلام وفتوحاته[٣]، بل بعضهم وصل به الأمر إلى التشكيك المفرط في كل حقائق التاريخ الاسلامي، وإعادة السبب الرئيسي لظهور النبي صلى الله عليه وسلم إلى التصحر في الجزيرة العربية، وكان ذلك -بزعمه- سبب قوة الاسلام لاحقاً[٤]،

(١) كما يرى المستشرق أجناس جولدتسهير (١٨٥٠-١٩٢١)، انظر: المستشرقون وحجيّة السنة النبوية الشريفة، ص١٩-٢٠.

(٢) كما يرى ليفي دلافيدا في بحثه عن السيرة ضمن دائرة المعارف، المرجع السابق.

(٣) كما هو رأي المستشرق البريطاني توماس أرنولد (١٨٦٤-١٩٣٠)، الرؤية الاستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام، هيثم عبد الرحمن عبد القادر، ص١٣.

(٤) انظر: آراء المستشرق الإيطالي الأمير ليوني كايتاني (١٨٦٩-١٩٢٦)، المستشرقون وحجيّة السنة النبوية الشريفة، ص٢٧-٢٨.

مع أنه بالمقارنة بين انتشار الإسلام وغيره من الدعوات تثبِت أن غير الإسلام من الدعوات قد عَمِلت في الرقاب للإكراه على قبولها، مهددة كل أمة لم تقْبلها بالإبادة والمحو من سطح البسيطة، مع كثرة الجيوش ووفرة العدد، أما الإسلام فلم تكن وسيلته السيف مطلقًا، بل العجب أن مَن جاؤوا إلى بلاد الإسلام أعداء مُغِيرون، ما لبثوا أن دخلوا تحت جناح هذا الدين وصاروا من دعاته وناشريه(١).

والمستشرقون هم أدمغة الحملات الصليبية الحديثة، وشياطين الغزو الثقافي للعالم الإسلامي، ظهروا في حلبة الصراع في فترة كان المسلمون فيها يعانون من الإفلاس الحضاري والخواء الروحي وفقدان الذات؛ مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأحبار، والرهبان، وجنود الصليبيين الموتورين كي يثأروا لهزائمهم الماضية، وينفثوا أحقادهم الدفينة(٢).

وهم يلتقون مع المبشرين في الأهداف؛ فكلهم يهدف إلى إدخال المسلمين في النصرانية، أو رد المسلمين عن دينهم، أو- في الأقل- تشكيكهم بعقيدتهم، كما أن من أهدافهم وقف انتشار الإسلام(٣).

---

(١) بحث: الرؤية الاستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام، هيثم عبد الرحمن عبد القادر، ص١٣.

(٢) موقع الدرر السنية، موسوعة الأديان، نقلا عن: ((العلمانية)) (ص: ٤٥٣).

(٣) موقع الدرر السنية، موسوعة الأديان، نقلا عن: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب لمحمد الحمد - ص ١٧١.

وأما الدوافع الانهزامية فهي من قبل تلاميذ المستشرقين من المسلمين، الذين يرون الأمة المسلمة في تخلف كبير، والأمم الغربية متقدمة عليها بمراحل، وأن الذي أخرج الغرب من تخلفهم هو تخلصهم من الكنيسة وتعليماتها، فبحثوا عن ثغرات في الدين الاسلامي، ليتخلصوا من التخلف الذي توهموه إن أحسنا الظن بمقصدهم، أو للتخلص من الدين ككل، أو من بعض الاتجاهات المذهبية، إذا بحثنا في خبايا الدوافع النفسية، وبعضهم صرح بذلك وبلا مواربة، ولهم سلف من المشككين في السنة النبوية، و مستنقصي الصحابة رضي الله عنهم، ولكل قوم سلف، هذا بجانب ما جلبه المستشرقون من شبهات، تراكمت عبر عقود طويلة، وتعاقبت عليها الدراسات، تأييداً ونقداً، لتمنحها قيمة وشيئاً من أهمية.

وربما كان الانهزام لدى هؤلاء هو من إحساسهم بالنقص أمام غيرهم من علماء المسلمين، والفرق الاسلامية المختلفة معهم، من ضحالة مذهبهم في الجملة كما لدى الشيعة، أو صعوبة بلوغ الفرد من العلمية مثل غيره، فحفظ القرآن والسنة، ومعرفة أصولها، وأحكامها، وحدودها، ومقاصدها، وطرق الاجتهاد فيها، والالتزام بذلك، ليس بالشيء اليسير، بل هو يحتاج إلى جهد، وسنوات كد، فاتخذوا طريقاً قائماً، له جمهوره، ومن يستمع إليه، وهذا الدافع نفسي، لكنه يظهر من خلال الاصرار على الأقوال بعد نقضها، والانحياز في تخير الروايات، والانتقائية فيها، بحشد الصحيح والضعيف لصالحهم

دون ما يناقضهم، وغـير ذلك، ومما حدث أثنـاء مراجعة هذا الكتاب أن قام أحد الروائيين السـعوديين[1] بمهاجمة صحيح البخاري كاملًا، وزعم أنه يناقض القـرآن كلياً، متماهياً بذلك مـع مهاجمة رأس الدولة الفرنسية الحاقد ماكرون[2] للنبي ﷺ، وتصميمه على تعميم رسومات كاريكاتورية مسـيئة لرسـول الله على المباني العامة في الشـوارع، وفي المناهج، بأبي وأمي هو ﷺ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأختم بالقول: إن أعداء الإسلام يعلمون تمام العلم، أن الصحابة هم حجر الزاويـة في بناء الأمـة، ومفتاح الوصول إلى القرآن والسـنة، فعنهم تلقت الأمة القرآن الكريم وسـنة الرسـول الكريم صلى الله عليه وسلم، فالغض من شأنهم وتحقيرهم، هو طريق الحاقدين الوحيد للطعن في هذا الدين، ووسـيلتهم لتقويض دعائم الشريعة، فضلا عن أنه تجريح وقدح فيمن جاء مدحهم في القرآن الكريم بقولـه تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَـكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِـقُونَ﴾

(١) يقول ذلك الشـخص:» قبل أن ننتقد الصور المسيئة لرسـولنا الكريم، عليه السلام، علينا أن ننتقد تراثنا الذي وفر المادة الحية لهذه الرسـومات، وأولها صحيح البخاري.. من خلال هذا الكتاب، ومقارنته بالقرآن الكريم، أجد أنه يتناقض معه تماما..«!!!

(٢) دافع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، بداية سـبتمبر ٢٠٢٠م عن قرار مجلة شارلي إبدو الفرنسية السـاخرة التي قامت بإعادة نشر صور كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد ﷺ أثارت ضجة واسـعة في العالم الإسـلامي، فانطلقت حملة شعبية ضخمة لمقاطعة المنتجات الفرنسية، وكانت تلك الرسـوم نشرت في الأصل في صحيفة دنماركية عام ٢٠٠٥ وأعيد نشرها في الصحيفة الفرنسية الساخرة، شارلي إيبدو عام ٢٠٢٠م.

[آل عمران / ١١٠]، لذلك عنى علماء الإسلام قديما وحديثا، بالدفاع عن عدالة الصحابة، لأنه - كما رأيت - دفاع عن الإسلام، ولم يكن ذلك الدفاع نزوة هوى، ولا عصبية؛ بل كان نتيجة لدراسات تحليلية، وأبحاث تاريخية، وتحقيقات بارعة واسعة، عرضتهم على أدق موازين الرجال؛ مما تباهي به الأمة الإسلامية كافة الأمم والأجيال[(١)].

ولأهمية هذه المسألة - عدالة الصحابة- فإن أهل السنة والجماعة يذكرون معتقدهم في الصحابة في كتب العقيدة، وكأنهم يجعلون منها علامة فارقة بينهم وبين غيرهم، أما كتب مصطلح الحديث والأصول، فقد تكفلت بذكر عدالتهم وأدلة العلماء عليها، في حين ذكرت كتب السنة جملة كبيرة من الأحاديث التي ثبتت في فضلهم والثناء عليهم، ونوهت كتب التفسير بفضلهم عند تفسير الآيات التي تخص الصحابة، لذلك فإن أهل السنة والجماعة يرون أن شرف الصحبة يضيف على صاحبه إطلاق مفهوم العدالة عليه، وهذا قول كل من يعتد به منهم، فإنهم يقولون بتعديل جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أسلم منهم قبل الفتح، ومن أسلم بعده، ومن لابس الفتن أو لم يلابس[(٢)].

(١) عدالة الصحابة بين إنصاف السنة وإجحاف الشيعة، د.عامر الهوشان، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، بتصرف يسير.

(٢) موقع الدرر السنية، موسوعة العقيدة، متفرقات، عقيدة أهل السنة والجماعة في عدالة الصحابة.

» ثالثاً: أبو هريرة رضي الله عنه حصن السنة وغرض العدو:

لكل هجوم من أي عدو حصنٌ أولُ يواجهه، يقف صامدًا أمامه، ويجب عليه كسره، وإسقاطه، حتى يتجاوزه ذلك الجيش الغازي إلى الحصون التي تليه، وقد كان سيدنا أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه هو ذلك الحصن الشامخ، فكان رضي الله عنه غرض العدو، يتناوشونه بسهامهم، و لو انكسر ذلك الحصن وسقط لتجاوزوه لمن يليه، وقد هاجموا الحصون الأخرى في نفس الوقت[1]، وإن كان بشكل أقل.

ومن هذا العنوان سأتخذ مصطلحين يسيران معنا إلى آخر البحث، هما:

(مهاجموه رضي الله عنه - ومحبوه).

وكما هو ظاهر من معانيهما فالأول عن المستشرقين وتلاميذهم من أصحاب المواقف المناوئة لأبي هريرة رضي الله عنه، والمصطلح الثاني هو موقف الأمة ويمثلها العلماء، وخاصة من رد منهم على أولئك.

---

(١) «أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية: أبو هريرة: ٥٣٧٤، عبد الله بن عمر: ٢٦٣٠، أنس بن مالك: ٢٢٨٦، عائشة أم المؤمنين: ٢٢١٠، عبد الله بن عباس: ١٦٦٠، جابر بن عبد الله: ١٥٤٠، أبو سعيد الخدري: ١١٧٠، هكذا ساقهم ابن الجوزي في تلقيح الفهوم اعتمادا على مسند بقي بن مخلد» من معرف تويتر لعبد الحليم مدبر، وقد هاجموهم جميعاً بدرجات متفاوتة.

والمستشرقون كثر[(١)]، لكن تلاميذهم العرب قد قاموا بمهمتهم خير قيام، فتبنوا موقفهم ونشروه، ولو تركوه لبقي ملقى في بطون مكتبات الكنائس والجامعات الغربية، لذا فسآخذ موقف تلاميذ المستشرقين العرب، وهي مواقف المستشرقين نفسها، لكن بلغة أحسن من لغتهم، وحجج أكثر، فبعضها صدرت من طلاب درسوا العلم الشرعي، وهنا نماذج لبعض المهاجمين من المسلمين تلاميذ المستشرقين:

فأولهم وأكثرهم انتشاراً، بسبب الردود عليه، هو محمود أبو رية في عدة كتب، منها كتاب بعنوان(شيخ المضيرة، أبو هريرة)، وكتاب (أضواء على السنة النبوية)، وقد كان أفحش، وأسوأ أدباً من كل من تكلم في حق أبي هريرة من المعتزلة والرافضة، والمستشرقين قديماً وحديثاً[(٢)]، ربما حاول فيه تقمص دور شيخه الأدبي[(٣)]، لكن

---

(١) راجع مثلًا: المستشرقون وحجيّة السنة النبوية الشريفة - مطالعة تحليلية نقديّ، حيدر حب الله، فقد ذكر أبرزهم وعرف بأقوالهم، وهم: أجناس جولدستهير، جوزيف شاخت، الأمير ليوني كايتاني، جورجيو ليفي دلافيدا، جيمس روبسون.
ويقول الدكتور علي حسن الألمعي على تويتر: أكثر من ٤٠٠ من المستشرقين ألفوا دائرة المعارف الإسلامية في ١٠٠٠٠ صفحة و٣٠٠٠ مادة و٣٠٠ شبهة طعنوا بها في القرآن والسنة والعقيدة والشريعة وغيرها! تلقفها تلاميذهم المنافقون! وما زال ديننا ينتشر في كل بقعة! وصدق الله: (ويأبى الله إلا أن يتم نوره)!.

(٢) أبو هريرة رضي الله عنه، الصحابي المُفترَى عليه، موقع طريق الإسلام.

(٣) أعني مصطفى صادق الرافعي، فأبو رية يعتبره شيخه، فقد كان بينهما رسائل، نشرها أبو رية بعنوان (من رسائل الرافعي) لمحمود أبي رية وصفت بأنها:(نماذج من الأدب العالي ونصائح مرشد أريب لشداة الادب)، وقد قرأتها قبل فترة طويلة، وتعجبت أن يكون ذلك الشخص هو الذي يهاجم أبا هريرة رضي الله عنه، فسبحان الله، كيف اجتمع صاحب تحت راية القرآن ومن يهاجم خريج مدرسة القرآن ويصمه بكل نقيصة!!.

الرافعي رحمه الله كان يهاجم معاصره العقـاد، أما أبو رية فقد هاجم أبا هريرة ﷺ، وأضاف له الصحابي الجليـل الطفيل بن عمرو ﷺ، وغيرهما، مع تسـفلٍ في الكلام، وسـوقية حتـى في العناوين، وتماهٍ عجيب مع أعداء السـنة، كما في ملحق الردود، حتى إنه أنكر تمذهبه بأي مذهب[1]، في إطـار رده على تقديم أحد علماء الشـيعة لكتابه، فتنكر السني لمذهبه، ولم يتنكر الشـيعي لمذهبه، أعني ذلك الذي قدم له كتابه بالفارسية، وجامله أبو رية بعباراته تلك، وليته تأدب مع أبي هريرة رضي الله عنه كما فعل مع ذلك الرجل الشـيعي، والشيعة من مصادر أبي رية كما سيأتي.

وأما "أحمد أمين" فقد وزّع طعونه عـلى أبي هريرة في مواضع متفرقة من "فجـر الإسـلام"، وكان حديثه عنـه حديث المحترس المتلطِّف المحاذِر[2].

ومن الكتـب التي لهـا رواج لـدى باعثي الشـبهات عبر اليوتيوب كتب المهندس وضاح صائب، مؤلف كتاب "وأد الأنثى" و "انتصار ابي سـفيان صراع الدين والسياسـة" و"قتل الاسـلام وتقديس الجناة".

(١) راجع الحاشية من صفحة ٣٣٦ من كتابه شيخ المضيرة.

(٢) شخصيات إسلامية عرفها التاريخ ولن ينسـاها: نبذة عن حياتهم وأروع بطولاتهم، أحمد نافذ المحتسب، ص١٣٠

ومنهم الدكتور نور الدين أبو لحيـة في كتابه أبو هريرة وأحاديثه في الميزان، وهذه نماذج فقط وليس استقصاء[1].

ومن الشـيعة: سـأذكر اثنين فقـط: الأول هـو الدكتور كمال الحيدري معـاصر، يتحدث عـن أبي هريرة رضي الله عنه في دروسـه على اليوتيوب، وهي دروس ذائعة، ولها روافع من المشـاهدات كثيرة، يتابعه الكثير من شباب السنة لكثرة انتقاده لخرافات الشيعة، وهو يذكر الشـبهات التي أثيرت حول أبي هريرة وكأنها مسـلمات لدى الجميع، بدأت به لشهرته، والثاني هو عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي (ت١٣٧٧) في كتاب بعنوان (أبـو هريرة)، ولم أركز عليـه في البداية حتى وجدت أكثر الشـبهات تؤول إليه، فكمال الحيـدري ينطلق منه، وقد اعتمد عليه محمود أبـو رية كثيراً، فقرأت كتابـه كاملاً، ولخصت منه الشـبهات التي وسعها أبو رية واسـتدل عليها، ويوجد غير هذين الرجلين من الشـيعة ولم أنقل عنهم، إنما اكتفيت بذيَن لتأثير الأول في الأحياء والشـباب المتابعين له، والثاني لتأثيره فيمن نثر شبهاته ومات، وما زالت سمومه مستمرة إلى اليوم.

---

(١) هناك فيديوهات على اليوتيوب تسرد الشـبهات من هـذه المراجع التي ذكرناها هنا، أكثرها لشيعة ولمسيحيين ولشباب علمانيين، وما كنت أعبأ بها لضرورة البحث العملي، فلم أعتبرها مراجعاً جيدة، لكن مراجعتي وقراءتي للتعليقات على تلك الفيديوهات، ولكمية المشـاهدات، عرفت أنهم بعثوا الأمر من جديـد، ولهم مآرب لا تخفى، وهم بحاجة لمادة مضادة، وهناك مواد يوتيوبية كثيرة تجلي سـيرة أبي هريرة الناصعة، وترد على تلك الفيديوهات، وقد أعرضت عن ذكر المشـبهين اليوتيوبيين لأنهم مجرد نقلة، لديهم كاميرا وجودة مونتاج لا غير، وإلا فالمحتوى من تلك المراجع.

ولابد من التعريج على ذكر شخص تولى كبر التهجم على أبي هريرة رضي الله عنه، وهو عبد الحميد بن هبة الله والمعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، من كبار شرّاح نهج البلاغة، وهو من أشهر كتبه والذي يقع في عشرين مجلداً، وقد أشار في خاتمته إلى دور ابن العلقمي في تذليل الصعاب في انجازه، وابن العلقمي هذا هو وزير المستعصم العباسي، وصاحب الجريمة النكراء في ممالأة هولاكو على غزو بغداد، اشتغل في صباه بالأدب، ووثق به المستعصم فألقى إليه زمام أموره، وكان حازمًا خبيرًا بسياسة الملك، كاتبًا فصيح الإنشاء[١]، وقد حُكم على ابن أبي الحديد بالقتل عند اجتياح هولاكو لبغداد وأُسقط الحكم عنه بشفاعة من ابن العلقمي ووساطة الخواجة نصير الدين الطوسي، إلا أنّ عمره لم يدم طويلا حيث توفي بعد ذلك بفترة وجيزة[٢]، ولم تكن بدعة النيل من أبي هريرة وتكذيبه لدى الشيعة قبل زمن ابن داود الحلي المتوفى عام ٦٤٧، فإن ابن أبي الحديد هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعاده في هذا المعترك الصعب[٣].

أما المدافعون عن أبي هريرة رضي الله عنه، فكل الأمة، التي ترى عدالة الصحابة، بتعديل الله لهم، وصدق نقلهم، ومن يحترم صحبتهم، وقدم بلائهم، ومكانتهم من نبيهم ﷺ، كل أولئك يفدون الصحابة بأرواحهم، ويقبلون

(١) الأعلام للزركلي ٤/ ٢٤٨.

(٢) ويكيبيديا، ابن أبي حديد.

(٣) دفاع عن أبي هريرة، ص٢٠٧، وهناك تفصيل أكثر لهذه المعلومة في الفصل الثاني المبحث الثالث من هذا الكتاب.

روايتهم، ويحترمون رأيهم، لكنـي أخص هنا من الأمة من تـولى أمر الرد على شبهات القوم الذي هاجموه رضي الله عنه، ومنهم[1] على سبيل المثال لا الحصر:

أمجد الزهاوي له فتوى باسم علماء العراق، وكتاب السنة ومكانتها في التشريع د. مصطفى السباعي، وله كتاب عن الاستشراق والمستشرقين، ودفاع عن السـنة د. محمد أبو شـهبة، وأبو هريرة راوية الإسلام د. محمد عجاج الخطيـب، وموقف المدرسـة العقلية مـن السـنة النبوية، الأمين الصادق الأمين، الحديث والمحدثون محمد أبو زهو، المستشرقون والحديث النبوي د. محمد بهاء الدين، الأنوار الكاشـفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة عبد الرحمن بن يحيى المَعلَمي اليماني، ومحمد عبدالرزاق حمزة، والأعظمي، وحارث الضاري، ومحمد المطري، وغيرهم الكثير، ولا يكاد يوجد محدث معـاصر إلا وله مقطع عـلى اليويتوب أو تسـجيل صوتي يذب فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولكثرتهم فيصعب علي إيرادهم في هذا البحث المختصر، كما أنبه أن هناك من البرامج العلمية اليوم[2] الكثير مما يكتسب فضيلة وإجادة الدفاع عن دين الله جل جلاله، وجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومكانته صحابته الكرام رضي الله عنهم.

(١) انظر: كتاب دفاع عن أبي هريرة، ص١٠، وغيره، وقائمة المراجع لهذا الكتاب كذلك.

(٢) منها: أكاديمية صناعة المحاور وهي تعنى تعزيز اليقين ورد الشبهات، والتميز في تأهيل المحاورين واحتواء المتشككين، ومركز دلائل الذي يهتم بالتنمية الإيمانية وتعزيز المناعة الفكرية، ويقدم منتجات فكريـة تخدم ذلك من كتب ونحوها، ولمركز تكوين جهد في انتاج كتب نافعة في هذا الجانب،كما يوجد غير هذه المراكز إنما ضربتها مثالاً.

كيف رُتب الرد على الشبهات؟

وطريقة الرد على الشبهات التي أثارها المهاجمون لسيدنا أبي هريرة يختلف بحسب كيفية تعاطيها، وسردها، فعلى سبيل المثال، سرد الدكتور حارث الضاري ست شبهات ورد عليها[١]، وأوصلها الشيخ صلاح نجيب الدق إلى سبع عشرة شبهة[٢]، بينما ذهب الشيخ عبدالمنعم العزي[٣] إلى الرد على الشبهات ضمن سيرة الصحابي بدون سرد أو عنوان لتلك الشبهات، وقد رأى أن الذين ردوا قبله على أبي رية لم يرتبوا كتبهم حسب سيرة أبي هريرة بل رتبوها حسب تلك الشبهات التي سماها ظلمات[٤]- وهي كذلك- فكأنه يرى أن الترتيب الأنسب في الرد هو بالبحث في سيرة أبي هريرة رضي الله عنه، واستيفائها، وقد أعجبت بمنهجه، وبجرده العجيب للكتب في وقت ليس فيه كمبيوترات، ولا توفر للمعلومات، كما هو الحال اليوم، لذا فأنا كثير الاعتماد عليه، لتأخره عن غيره، وشموله، وقد قرأت كتابه كاملاً، وعدت لمواطن منه مراراً.

(١) في كتابه: أبو هريرة صاحب رسول الله، دراسة حديثية تاريخية هادفة، ص٥٧ وما بعدها.

(٢) في بحث بعنوان: الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، على شبكة الألوكة.

(٣) في كتابه: دفاع عن أبي هريرة، الصادر عن دار القلم، الطبعة الثانية عام ١٩٨١م.

(٤)) المرجع السابق ص١٠.

» رابعاً: كيفية العرض:

سأتخذ من التقسيم السابق لمواقف المستشرقين وتلاميذهم تقسيماً لهذا البحث، في ثلاثة فصول، وتسعة مباحث، وهذه هي خطة البحث، بعد هذا العرض الإجمالي، كما يلي:

الفصل التمهيدي: في التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه.

- من خلال ٢١ صفة من صفاته ﷺ، واسمه ووفاته.
- من خلال جدول يبين فيه أهم محطات حياته ﷺ.

الفصل الأول: في انتقاص المستشرقين وتلاميذهم من ذات أبي هريرة رضي الله عنه:

- المبحث الأول: في انتقاصهم من نسبه.
- المبحث الثاني: في انتقاصهم من أخلاقه.
- المبحث الثالث: في انتقاصهم من تعاملاته.

الفصل الثاني: في قدح المستشرقين وتلاميذهم في ديانة أبي هريرة رضي الله عنه:

- المبحث الأول: قدحهم فيه باختراع دوافع لإسلامه.
- المبحث الثاني: قدحهم فيه بتهمة تقديمه الدنيا على الآخرة.
- المبحث الأول: قدحهم فيه بتهمة تتبعه الهوى.

الفصل الثالث: في تشكيك المستشرقين وتلاميذهم في صدق أبي هريرة رضي الله عنه:

- المبحث الأول: تشكيكهم في علمه.
- المبحث الثاني: تشكيكهم في تعلمه.
- المبحث الثالث: تشكيكهم في نقله.

طريقة عرض المبحث الواحد:

يتكون كل مبحث من ثلاثة مقاطع:

يبدأ الأول بعبارة (كان أبو هريرة رضي الله عنه ...) ويكون الحديث فيه توطئة عن أبي هريرة رضي الله عنه، من المصادر الموثوقة.

ثم يعقب ذلك المقطع مقطع آخر يبدأ بعبارة (ورماه مهاجموه رضي الله عنه ...) وفيها شبهات المستشرقين وتلاميذهم التي طرحوا في موضوع المبحث، منسوبة إلى مراجعها.

وأختم المبحث بفقرة ثالثة تبدأ بعبارة (فاتقاهم محبوه رضي الله عنه ...)، وفيها جمع مختصر للردود التي رد بها العلماء، وطلاب العلم، وما فتح الله به علي، من رد على تلك الشبهات.

الفصل التمهيدي[1]

في التعريف الإجمالي بأبي هريرة ﷺ.

أبو هريرة ﷺ، هو العربي، النسيب، الصحابي، المهاجر، خادم النبي، ومرافقه، طالب العلم المبارك، مقرئ القرآن، الحافظ للسنة، حبيب المؤمنين، البار، الشجاع، المقاتل، الأمير، المتواضع، العابد، الورع، المربي، الوالد، الوفي، المبرور.

وهذه كلها من صفاته ﷺ، وشواهد كل واحدة منها تحتاج لبحث كامل لكثرتها، ولكني سأعرج عليها سريعاً، ثم سأبقي بعض التفاصيل منتشرة ضمن المباحث والردود، مع التنبيه على اختصار هذا البحث، وعدم الإحاطة بسيرته ﷺ، وإلى المقصود من الاجمال في هذا التعريف:

❁❁❁

(١) أسميت هذا الفصل فصلا تمهيدياً لكون المقصود هو الرد على الشبهات بعد بيانها، وليس سرد سيرته ﷺ، وإن كان هذا الفصل أطول الفصول حجماً، بحكم موضوعه، وتعدد الصفات التي يتصف بها سيدنا أبي هريرة ﷺ، وأبقيته بنفس المسمى لنفس الهدف.

» أبو هريرة رضي الله عنه العربي، النسيب:

كَانَ أبو هريرة رضي الله عنه رجلا آدم، بعيد المنكبين، أفرق الثنيّتين، ذا ضفيرتين، لحيته حمراء، يخضب[1]، نشأ يتيمًا في قبيلته، قبيلة الأزد، فهو من دوس، وهي اليوم ضمن قبيلة زهران، بمنطقة الباحة السعودية، كان رضي الله عنه من بيت السيادة على قومه، فعمه هو سَعْد بن أَبي ذُبَاب الدوسي رضي الله عنه، وهو من سادة القبيلة قبل الاسلام، وأقره النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم على سيادته تلك، وقد صرح أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف بأن الحارث بن سعد بن أبي ذباب هو ابن عم أبي هريرة، في سند عند البخاري ومسلم وابن حبان[2].

وقد اختلف في اسمه في الجاهلية والإسلام، واسم أبيه على أقوال متعددة، والأشهر أن اسمه عبد الرحمن بن صخر،ويقال: كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، وقيل عبد نهم، وقيل عبد غنم، ويكنى بأبي الأسود، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وكناه بأبي هريرة، وروي عنه أنه قال: وجدت هريرة وحشية فأخذت أولادها فقال لي أبي: ما هذه في حجرك؟ فأخبرته، فقال: أنت أبو هريرة. وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «أبا هر» وثبت أنه قال له: «يا أبا هريرة»[3].

---

(١) باختصار من «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٥٨٨(

(٢) انظر: دفاع عن أبي هريرة ص١٩.

(٣) باختصار يسير من «البداية والنهاية ط الفكر» (٨/ ١٠٣).

وقد أورد ابن سعد في طبقاته نسبه كاملاً عند ترجمة ابنه المحرر، فقال: محرر بن أبي هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بْن سليم بْن فهم بْن غنم بن دوس من الأزد[1].

وأما الحسب فيكفي أبو هريرة ﷺ ما ناله من الفضائل الكبرى، من ذلك نيلُهُ فضلَ الصحبة المطلقة، ونيله شرفَ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لدوسٍ بالهداية، ونيلُه شرف اليمن وأهلها آنذاك، ونيلُه شرف دعوة وتوثيق النبي صلى الله عليه وسلم له، ولحوق شرف الفقر، وسكنى صفة المسجد به، وحبه النبيَّ صلى الله عليه وسلم وملازمتُهُ له، وجوعه وجهاده، وشهودُه غزوةَ خيبر وقتال وادي القرى، وعمرة القضاء، وذات الرقاع وإجلاءَ بعض يهود المدينة، والفتحَ الأكبر وحُنين والطائف، وتبوك ومؤتةَ، واشتراكه في قمع المرتدين وشهودُه اليرموك، وغزوات أرمينية وجهات جرجان[2].

فهل بعد هذا الشرف والفضل من شرف؟!

(١) «الطبقات الكبرى ط العلمية» (٥/ ١٩٦).

(٢) مقال عرض كتاب دفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه، خاص شبكة الألوكة.

» أبو هريرة ﷺ الصحابي، المهاجر:

فقد أسلم وهاجر في العام السابع للهجرة، وكان ضمن المهاجرين إلى رسول الله ﷺ مع قومه، وعلى رأسهم الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ، وصحب النبي حتى وفاته صلى الله عليه وسلم، وقد روى ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي، إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا»[(١)] فلم يزل ساكناً في المدينة النبوية حتى توفي بها ﷺ.

وقال ابن أبي خالد: حدثنا قيس، قال لنا أبو هريرة: صحبت رسول الله ثلاث سنين. وأما حميد بن عبد الرحمن الحميري، فقال: صحب أربع سنين. وقد علق الذهبي بقوله: وهذا أصح، فمن فتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال[(٢)].

وثلاث سنوات تمثل ٣٠٪ من الفترة المدنية للنبي ﷺ، وأربع سنوات تمثل ٤٠٪، فلو أخرجنا متوسطها كانت المدة ثلث أيام النبي ﷺ في المدينة المنورة ٣٥٪ على أقل تقدير، ثم يأتي من يقلل من هذه الصحبة لهذا الصحابي الشاب النبيه!!.

ومن المعلوم بأن مصطلح الصحابي يطلق على من كانت صحبته للنبي ﷺ أقل من هذا بكثير، فقد قال ابن حجر[(٣)]: وأصح ما وقفت

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٣٧٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٥٨٩)

(٣) انظر: الدرر السنية، الموسوعة العقدية، الصحابة.

عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

» أبو هريرة رضي الله عنه خادم النبي ومرافقه:

صحب أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقارب أربع سنوات، وكان عمره قد زاد على الثلاثين سنة، فكان شديد الملازمة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدور معه في بيوت نسائه يخدمه ويصلي خلفه، يحج ويغزو معه، ولا ينقطع عن مجالسه، بل كان رضي الله عنه يقيم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونتيجة لهذا الملازمة و الصحبة المباركة عرف كثيرا من السنة ودقائقها ومعانيها وتطبيقاتها[1].

قال ابن كثير[2]: وقد لزم أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه، فلم يفارقه في حضر ولا سفر، وكان أحرص شيء على سماع الحديث منه، وتفقه عنه، وكان يلزمه على شبع بطنه. وقال أبو هريرة- وقد تمخط يوما في قميص له كتان- بخ بخ، أبو هريرة يمتخط في الكتان، لقد رأيتني أخرّ فيما بين المنبر والحجر من الجوع، فيمر المار فيقول: به جنون وما بي إلا الجوع، والله الذي لا إله إلا هو لقد كنت أعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد كنت أستقرئ أحدهم الآية وأنا أعلم بها منه، وما بي إلا أن يستتبعني إلى منزله فيطعمني شيئا.

---

(١) من مقال بعنوان: الطعن بمرويات صاحب و خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف، موقع صيد الفوائد.

(٢) «البداية والنهاية ط الفكر» (٨/ ١٠٤)

وقد عرف عنه الحرص على ملازمة الرسول صلى الله عليه وسلم، وخدمته حيث كان لا يدع فرصة لخدمته ﷺ إلا اغتنمها، فمن ذلك: أنه كان يحمل إداوة وضوئه ﷺ إذا أراد الوضوء، فقد أخرج البخاري[1] عنه أنه كان يحمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: من هذا؟، فقال: أنا أبو هريرة، قال: "ابغني أحجاراً أستنفض بها، ولا تأتني بعظم، ولا بروثة"، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي، حتى وضعتها إلى جنبه، ثم انصرفت...الحديث[2].

(١) صحيح البخاري برقم ٣٨٦٠.

(٢) أبو هريرة صاحب رسول الله، دراسة فقهية تاريخية هادفة، د. حارث سليمان، ص١٩.

» أبو هريرة رضي الله عنه طالب العلم المبارك:

قال الذهبي[1]: كان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة.

قال محمد بن المثنى الزمن: حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عبد الله بن أبي يحيى، سمعت سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟). قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله. فنزع نمرة كانت على ظهري، فبسطها بيني وبينه، حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه، قال: (اجمعها، فصرها إليك)، فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثني.

ابن شهاب: عن سعيد، وأبي سلمة: أن أبا هريرة، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله؟ وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، ألزم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون، وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حديث يحدثه يوما: (إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول) فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى مقالته، جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تلك من شيء.

---

(١) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٥٩٤- ٥٩٥)

الزهري أيضا: عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: تزعمون أني أكثر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - والله الموعد - إني كنت امرأ مسكينا، أصحب رسول الله على ملء بطني، وإنه حدثنا يوما، وقال: (من يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي، ثم قبضه إليه، لم ينس شيئا سمع مني أبدا)، ففعلت، فو الذي بعثه بالحق، ما نسيت شيئا سمعته منه. قال الذهبي: والحديثان: صحيحان، محفوظان.

وعند الذهبي في السير في موضع آخر[1]: الفضل بن العلاء: حدثنا إسماعيل بن أمية، أخبرني محمد بن قيس بن مخرمة: أن رجلا أتى زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال: عليك بأبي هريرة، فإني بينما أنا وهو وفلان في المسجد، خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونحن ندعو، ونذكر ربنا، فجلس إلينا، فسكتنا.

فقال: (عودوا للذي كنتم فيه)، فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، فجعل رسول الله يؤمن، ثم دعا أبو هريرة، فقال:اللهم إني أسألك ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى.

فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (آمين). فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علما لا ينسى.قال: سبقكما الغلام الدوسي. قال الذهبي: تفرد به الفضل بن العلاء، وهو صدوق.

(١) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٦١٦)

» أبو هريرة ﷺ مقرئ القرآن:

فأبو هريرة من ضمن الصحابة الذين ترجع إليهم القراءات، فقد أخذ القراءة على النبي ﷺ وكبار قراء الصحابة كأبي بن كعب ﷺ، وكان يقرئ القرآن، في خمس من القراءات العشر المعروفة[١] للقرآن الكريم، ضمن عدد من الصحابة، فلم يتفرد أحد من الصحابة بقراءة من العشر، والقراءات التي شارك فيها أبو هريره ﷺ هي:

قراءة أبي عمرو البصري، وقراءة علي بن حمزة الكسائي، وقراءة أبي جعفر المخزومي المدني، وقراءة يعقوب الحضرمي، وقراءة نافع المدني[٢].

يقول العزي[٣]: قرأ على أبي هريرة ﷺ عبدُالرحمن بن هرمز الأعرج، وعن الأعرج أخذ نافع بن عبدالرحمن أبو نعيم المدني، أشهر القراء السبعة، وبهذا نعلم أن القراءة الأكثر شهرة عند المسلمين مدارها على أبي هريرة رضي الله عنه، وظاهر نص ابن الجزري أنه لا يشاركه أحد فيها، إذ يقول: "تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع".

وهنا مزية كبرى، ومنقبة لا تضاهى، أن تعود لحبيبنا أبي هريرة ﷺ، أكثر القراءات القرآنية انتشاراً، وأكثر المرويات الحديثية وصولاً إلينا، والحمد لله رب العالمين.

(١) مسميات القراءات كما هي اليوم جاءت بعد الصحابة ﷺ، لأنها منسوبة لرواتها، ولكنها على ما كان يقرئ به رسول الله ﷺ الصحابة الكرام.

(٢) باختصار من مدونة ديدات أبو اسلام وسام.

(٣) دفاع عن أبي هريرة ص٥٨

» أبو هريرة ﷺ الحافظ للسنة:

هذه الصفة هي الأشهر، حتى رجحت على غيرها من الصفات الأخرى، ولو استبعدنا هذه الصفة لظهرت من الصفات الأخرى ما يجعله ﷺ مشهوراً، ويكفيه شرفاً أن يذعن له حتى اعدائه بأنه أروى الناس لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عند السنة كافة أكثر الصحابة رواية.

قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره[(١)].

وقال البخاري: روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم، من الصحابة والتابعين وغيرهم[(٢)].

ويقول المطري[(٣)]: بعد الإحصاء التقريبي لأحاديث المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم نعرف أن أبا هريرة رضي الله عنه أكثر من روى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تبلغ أحاديثه ٥٠٠٠ حديثاً، والذين ذكروا هذا العدد اعتمدوا على ما نقله العلامة ابن حزم عن مسند الإمام بقي بن مخلد رحمهما الله، وقد ذكروا أن هذا العدد هو مجموع أحاديث أبي هريرة الصحيحة والضعيفة التي لم تصح عنه والمكررة التي جاءت بنفس المتن والسند أو من طريق إسناد آخر

---

(١) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٥٩٩).

(٢) «البداية والنهاية ط الفكر» (٨/ ١٠٣)

(٣) عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه (تحقيق واستقراء)، محمد بن علي بن جميل المطري، موقع الألوكة.

عنه. ولو بلغت الأحاديث الصحيحة عــن أبي هريرة هذا العدد فليس بغريب عنه، فمعلوم أن أبا هريرة رضي الله عنه لازم النبي صلى الله عليه وسلم سفرا وحضرا أربع ســنين وزيادة شهرين، وهي أكثر من ١٤٠٠ يوما وفيها أكثر من ٢٠٠ جمعة، فكم ســمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فيها؟! وكم سمعه يتكلم فيها؟! وكم رآه يفعل فيها؟! والحديث قد يكون قولياً، وقد يكون فعلياً، وقد يكــون إقراراً من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يكون الحديث وصفاً للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان أبو هريرة حريصاً على حفظ الحديث النبــوي، حتى إنه روى بعد موت النبي صلى الله عليه وســلم عن غيره من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

اختبار لحفظ أبي هريرة:

قال الذهبي في الســير[1]: حماد بن زيد: حدثني عمرو بن عبيد الأنصاري، حدثني أبــو الزعيزعة كاتب مروان: أن مروان أرســل إلى أبي هريرة، فجعل يسأله، وأجلسني خلف السرير، وأنا أكتب، حتى إذا كان رأس الحول، دعا به، فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يســأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخر.علق الحافظ الذهبي على القصة بقوله: هكذا فليكن الحفظ.

(١) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٥٩٨).

أقول إن جولة يسيرة على قصص الحفاظ[١]، من السلف، وحتى من المعاصرين، كما عند إخواننا الشناقطة[٢]، وكما هي مشاريع حفظ القرآن[٣]، ومشاريع حفظ السنة[٤]، ويرى ما فيها من شباب يحفظون المجلدات تلو المجلدات، فلا يستغرب من كون أبي هريرة رضي الله عنه يحفظ هذا الحفظ، وإن ما كان أبو هريرة رضي الله عنه يحفظه أقل في

(١) هناك كتاب جمع من هذه النماذج الكثير هو: كتاب الركبان السائرة بأخبار مَن اشتهروا بغزارة الحفظ وقوَّة الذاكرة في التراث الإسلامي، إعداد: سلطان العتيبي، دار زدني للنشر والتوزيع، ولم يتيسر لي الاطلاع عليه.

(٢) هناك على سبيل المثال مقال بعنوان: لماذا الشناقطة يحفظون؟، الكاتب/ محمود بن محمد المختار الشنقيطي، منشور على الشبكة، ومنتشر.

(٣) منها الدورة المكثفة لحفظ القرآن الكريم بالمسجد الحرام، وبالمسجد النبوي، وكل حلقات التحفيظ في أرجاء الأرض.

(٤) منها مشاريع: مركز تحفيظ السنة بإشراف الشيخ يحيى اليحيى، وهو مؤسسة عالمية متخصصة في تحفيظ السنة النبوية، وتقريب متونها، وتسهيل حفظها، وبلوغ الغاية في حصر الأحاديث المرفوعة والموقوفة، ومن المشاريع أيضا: مركز حفاظ السنة، هو برنامج يعنى بتحفيظ الأحاديث النبوية من أمهات كتب السنة بحذف الأسانيد والمكرر واعتماد أجمع الروايات والآثار، عن طريق كتاب الجمع بين الصحيحين، ثم زوائد السنن، والمسانيد والصحاح والمعاجم، وكلها للشيخ يحيى بن عبد العزيز اليحيى ـ حفظه الله ـ، وهو شامل لأحاديث الأحكام والعقائد والفضائل والآداب والرقاق وغيرها، فهو يغني عن المختصرات ولا تغني المختصرات عنه، والمركز بإشراف الشيخ أحمد الصقعوب. ومن تلك المشاريع مقرأة حفاظ الوحيين، وهي مقرأة إلكترونية تعنى بتحفيظ السنة النبوية من خلال مواكبة التقنيات الحديثة، تهدف إلى تقريب السنة النبوية لعموم المسلمين والوصول إليهم عبر استخدام التقنية الحديثة، ويوجد غير هذه المشاريع إلا أن هذه نماذج، والخير في الأمة لا ينقطع، وأحفاد أبي هريرة رضي الله عنه في العلم والحفظ كثير، فلا نامت أعين الجبناء والكسالى والمنافقين.

الكمية، لكنه أعظم وأعلى في الأهميــة، ومن اللطائف ما ورد في شرح علل الترمــذي[1]: حلف رجــل بالطلاق في زمــن أبي زرعة الرازي أنه -أي أبا زرعة- يحفظ مائة ألف حديث، فســئل عن ذلك، فقال: ليمسك امرأته، فإنها لم تطلق منه.

(١) أفدتها من معرف تويتر لعبدالحليم مدبر، وقد وثقها بقوله (شرح العلل ٤٩٢/ ١).

» أبو هريرة ﷺ حبيب المؤمنين، البار:

عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو هريرة قال: والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني. قلت: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟

قال: إن أمي كانت امرأة مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمِعَت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً، قال: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم حبب عُبيدك هذا -

يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين» فما خلقٌ مؤمنٌ يسمع بي ولا يراني إلا أحبني[(١)].

أما صفة البار فقد ظهر بره بأمه، في هذا الحديث، وبره بها مشهور، تمتلئ به الكتب، قال سعيد ابن المسيب: وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها[(٢)].

وتعدى بره البشر إلى الحيوان، ومن ذلك كنيته أبو هريرة، لرعايته ذلك الحيوان، بل سماه البعض مؤسس جمعيات الرفق بالحيوان[(٣)] ولا عجب فهو تلميذ محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) رواه مسلم (٢٤٩١) وأحمد (٨٢٥٩) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤٢٤٠)

(٢) جزء من حديث في صحيح مسلم ١٦٦٥.

(٣) من مقال عنه لـ عثمان بن أحمد الزهراني في صحيفة الرؤية الدولية، على موقعها الإلكتروني.

» أبو هريرة ﷺ الشجاع، المقاتل:

قدم أبو هريرة ﷺ مع نفر من قومه من قبيلة دوس اليمانية إلى المدينة المنورة وقت غزوة خيبر، ولكن اختُلف هل أدرك القتال وشارك فيه، أم بلغ المدينة بعدما فرغوا من القتال، وقال ابن عبد البر: "أسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وقد شهد مع النبي المشاهد كلها بعد خيبر، وبعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، شارك أبو هريرة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة، كما شارك في الفتح الإسلامي لفارس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

روى سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ قال: "كنتُ محصورًا في الدار مع عثمان فرموا رجلًا منَّا فقتلوه، فقلت: يا أمير المؤمنين طاب الضراب، قتلوا منَّا رجلًا، فقال: عزمت عليك يا أبا هريرة لما رميت سيفك؛ فإنَّما يُراد نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي، قال أبو هريرة: فرميت سيفي فما أدري أين هو حتى الساعة"، وسيأتي في وفائه تفصيل لهذه الموقف.

ومن شجاعته ما رواه مسلم[1]، عنه ﷺ، قال: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، معنا أبو بَكْرٍ، وعُمَرُ في نَفَرٍ، فَقامَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن بَيْنِ أظْهُرِنا، فأبْطَأَ عَلَيْنا، وخَشِينا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنا، وفَزِعْنا، فَقُمْنا، فَكُنْتُ أوَّلَ مَن فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أبْتَغِي رَسولَ الله

(١) صحيح مسلم رقم ٣١.

صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حتَّى أتَيْتُ حائِطًا لِلأَنْصارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ به هلْ أجِدُ له بابًا؟ فَلَمْ أجِدْ، فإذا رَبِيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حائِطٍ مِن بئْرٍ خارِجَةٍ، والرَّبِيعُ الجَدْوَلُ، فاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ على رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: أبو هُرَيْرَةَ فَقُلتُ: نَعَمْ يا رَسولَ الله، قالَ: ما شَأْنُكَ؟ قُلتُ: كُنْتَ بيْنَ أظْهُرِنا، فَقُمْتَ فأبْطَأْتَ عَلَيْنا، فَخَشِينا أنْ تُقْتَطَعَ دُونَنا، فَفَزِعْنا، فَكُنْتُ أوَّلَ مَن فَزِعَ، فأتَيْتُ هذا الحائِطَ، فاحْتَفَزْتُ كما يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وهَؤُلاءِ النَّاسُ ورائِي، فقالَ: يا أبا هُرَيْرَةَ وأَعْطانِي نَعْلَيْهِ، قالَ: اذْهَبْ بنَعْلَيَّ هاتَيْنِ، فمَن لَقِيتَ مِن وراءِ هذا الحائِطَ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بها قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ، فَكانَ أوَّلَ مَن لَقِيتُ عُمَرُ، فقالَ: ما هاتانِ النَّعْلانِ يا أبا هُرَيْرَةَ؟ فَقُلتُ: هاتانِ نَعْلا رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، بَعَثَنِي بِهِما مَن لَقِيتُ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بها قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بيَدِهِ بيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي، فقالَ: ارْجِعْ يا أبا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إلى رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأجْهَشْتُ بُكاءً، ورَكِبَنِي عُمَرُ، فإذا هو علَى أثَرِي، فقالَ لي رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما لكَ يا أبا هُرَيْرَةَ؟ قُلتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فأخْبَرْتُهُ بالَّذِي بَعَثْتَنِي به، فَضَرَبَ بيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي، قالَ: ارْجِعْ، قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا عُمَرُ، ما حَمَلَكَ علَى ما فَعَلْتَ؟ قالَ: يا رَسولَ الله، بأَبِي أنْتَ، وأُمِّي، أبَعَثْتَ أبا هُرَيْرَةَ بنَعْلَيْكَ، مَن لَقِيَ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بها قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بالجَنَّةِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فلا تَفْعَلْ، فإنِّي أخْشَى أنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عليها، فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَخَلِّهِمْ.

فانظر كيف كانت شجاعته الفعلية في إسراعه قبلهم للبحث عن رسول الله ﷺ، مع احتمال الخطر المحدق، وكيف هي شجاعته الأدبية والقولية عندما يحدث بحقيقة ما وقع له من عمر ﷺ، فخررت لاستي وأجهشت بالبكاء!!.

وقد كان يبعثه النبي ﷺ في بعوث خاصة، من ذلك ما أخرجه البخاري في الجهاد: باب لا يعذب بعذاب الله[1]، عن أبي هريرة أنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث، فقال: إن وجدتم فلانا وفلانا، فأحرقوهما بالنار، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج: " إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن وجدتموهما فاقتلوهما ".

وكان يتمنى المزيد، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها مالي ونفسي، فإن استشهدت كنت من أفضل الشهداء، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر[2]. أي المعتق من النار.

(١) صحيح البخاري ٦ / ١٠٤، والترمذي (١٥٧١) في السير

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (سيرة ٢/ ٣٣١)، وعقب الذهبي على الحديث بقوله: غريب.

» أبو هريرة ﷺ الأمير، المتواضع:

تولى ولايــة البحرين في عهــد الخليفة عمر بــن الخطاب ﷺ، كما تولى إمارة المدينة من سنة ٤٠ هـ حتى ســنة ٤١ هـ[١]. و كان ﷺ شــديد التواضع؛ فعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنَّ أبا هريرة أقبل في الســوق يحمل حزمة حطب، وهو يومئذٍ خليفةٌ لمروان، فقال: أَوْسِــع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، فقلت: أصلحك الله، يكفي هذا. قال: وسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، والحزمة عليه[٢]. فهو الذي يحمل حزمته، ويمازح رعيته، بلا حرس ولا خدم، ولا تكبر.

ومن تواضعه لله، وتذكره لنعم الله، ما كان يحدث به في مجالسه، فقد تمخط أبو هريرة ﷺ وعليه ثوب من كتان ممشق فتمخط فيه فقال: بخ بخ يتمخط أبو هريرة في الكتان. لقد رأيتني آخرا فيما بين منبر رسول الله - صلى الله عليه وســلم - وحجرة عائشــة، يجــيء الجائي يرى أن بي جنونا ومــا بي إلا الجوع. ولقد رأيتني وإني لأجــير لابن عفان وابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أســوق بهم إذا ارتحلوا وأخدمهم إذا نزلوا، فقالت يوما: لتردنه حافيا ولتركبنه قائما. قال: فزوجنيها الله بعد ذلك فقلت لها: لتردنه حافية ولتركبنه قائمة[٣].

---

(١) من تعريفه في قائمة الصحابة بموقع معرفة على الانترنت.

(٢) من تعريفه على موقع قصة الاسلام قسم الأعلام.

(٣) «الطبقات الكبرى ط العلمية» (٤/ ٢٤٣)

فهذا التحديث بنعمة الله عليه، يرشـــدنا إلى خلق آخر في طبع أبي هريرة رضي الله عنه ســـنتطرق له في الفصول القادمة، وهو خلق اللطافة، والمزاح، فأنت ترى كيف لاطف زوجته، وقال لهـــا لتفعل كما كانت تأمره أن يفعل، من المـــشي حافياً والركوب قائماً، فقـــد أطاعها لأنها مؤجرته يومها، وعليها أن تطيعه لأنها زوجته اليوم، ولو أبت ذلك ما كان في الأمر شيئاً، وربما لم يتعد ذلك الأمر مجرد القول، لكن المرضى حمّلوا الأمر ما لم يحتمل.

» أبو هريرة ﷺ العابد، الورع:

كان أبو هريرة رضي الله عنه من عبَّاد الصحابة؛ حيث كان يُكثر من الصلاة والصيام والذكر وقيام الليل.

فقد قال عن نفسه: "إِنِّي لَأُجَزِّئُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: فَثُلُثٌ أَنَامُ، وَثُلُثٌ أَقُومُ، وَثُلُثٌ أَتَذَكَّرُ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ".

وكان أبو هريرة يُصلِّي ثلث الليل وامرأته ثلثًا وابنته ثلثًا، فعن أبي عثمان قال تضيَّفْتُ أبا هريرة سبعًا فكان هو وامرأته وخادمه يَعْتَقِبُون الليل أثلاثًا؛ يُصلِّي هذا ثم يُوقِظ هذا.

وكان أبو هريرة يصوم الاثنين والخميس، وقال: إنَّهما يومان تُرْفَع فيهما الأعمال، وكان يُسبِّح في كلِّ يومٍ اثني عشر ألف تسبيحة، ويقول: أُسَبِّحُ بقدر ذنبي[1].

كان رضي الله عنه من أشدِّ الناس ورعًا؛ فعن أبي المتوكل أنَّ أبا هريرة كانت له زنجيَّةٌ فرفع عليها السوط يومًا، فقال: "لولا القصاص لأغشيتك به، ولكنِّي سأبيعك ممَّن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنتِ لله".

وقد كانت تلك إحدى وصايا رسول الله ﷺ الجامعة له ﷺ، يا أبا هريرةَ ! كُنْ وَرِعًا تَكُنْ من أَعْبَدِ الناسِ، وارْضَ بما قسم اللهُ لكَ

(١) من تعريفه على موقع قصة الاسلام قسم الأعلام.

تَكُن من أَغْنَى الناسِ، وأَحِبَّ للمسلمينَ والمؤمنينَ ما تُحِبُّ لنفسِكَ وأهلِ بيتِكَ، واكْرَهْ لهم ما تَكْرَهُ لنفسِكَ وأهلِ بيتِكَ تَكُنْ مؤمنًا، وجاوِرْ مَن جاوَرْتَ بإحسانٍ تَكُنْ مُسْلِمًا، وإياكَ وكثرةَ الضَّحِكِ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فسادُ القلبِ[1].

(١) صحيح الجامع للألباني، الرقم: ٧٨٣٣

» أبو هريرة رضي الله عنه المربي، الوالد:

كان أبو هريرة صاحب أثرٍ كبيرٍ في كلِّ مَن هم حوله بما يحمله من كنوزٍ عظيمة، وهي أحاديثُ النبي ﷺ، وقد أسدى للأمَّة خيرًا عظيمًا بنقله هذا الكمِّ الضخم والكبير[١] من أحاديث النبي ﷺ، وقد نقل لنا مواقف تربوية كثيرة من حياة النبي ﷺ، وأقواله وأفعاله[٢]، وقد كان هو بنفسه رضي الله عنه مربياً، يرشد الناس للخير بطرق كثيرة، ومن ذلك أنَّه مرَّ بسوق المدينة، فوقف عليها فقال: يا أهل السوق، ما أعجزكم! قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله يقسَّم، وأنتم ها هنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه. قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد. فخرجوا سراعًا إلى المسجد، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرة، فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نرَ فيه شيئًا يُقسَّم. فقال لهم أبو هريرة: أَمَا رأيتم في المسجد أحدًا؟ قالوا: بلى، رأينا قومًا يُصلُّون، وقومًا يقرءون القرآن، وقومًا يتذاكرون الحلال والحرام. فقال لهم أبو هريرة: ويحكم! فذاك ميراث محمد[٣].

---

(١) انظر سيرته في الأعلام بموقع قصة الإسلام.

(٢) هناك رسالة ماجستير بعنوان: الدلالات التربوية لمرويات أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب العلم من صحيحي البخاري ومسلم، قدمها: عبدالله بن سعد بن حسن القرني، جامعة أم القرى، ورسالة بعنوان: جهود أبي هريرة رضي الله عنه في الدعوة والاحتساب، قدمها: زيد بن عبدالرحمن بن محمد العثمان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) الطبراني في الوسيط (١٤٢٩).

وقد ذكروا له ﷺ أربعة أولاد وبنتاً[1]، أشهرهم وأكبرهم ابنه المحرر، ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، وترجم له ابن حجر، وابن سعد وقال فيه: توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقد روى عن آبيه، وكان قليل الحديث. ولأبي هريرة ابن آخر يقال له محرز، ذكره البخاري، وأبو الفرج، وهو من الرواة عن أبيه أيضاً، والثالث: عبد الرحمن ابن بي هريرة، يروي عنه سليمان بن سنان المزني، وترجم له البخاري، وابن أي حاتم، وابن حبان، وله رواية عند الدارقطني، والرابع: اسمه بلال، ذكره ابن أبي حاتم وغيره، وله ابن يقال له: محرر بن بلال، أما اختهم فلم أجد اسمها، لكن ذكر ابن سعد أن سعيد بن المسيب تزوجها، وفي الإصابة ذُكر صهراً آخر لأبي هريرة، وهو الصحابي الجارود بن المعلى ﷺ، كان زوج أخت أبي هريرة،ويبدو أن ذرية أبي هريرة ﷺ استمرت معروفة في المجتمع الاسلامي، وقد ذكر صاحب نفح الطيب[2] منهم: يوسف بن يحيى بن يوسف، المتوفي سنة ٢٨٨ هـ، وهو من علماء وأدباء الأندلس الذين هاجروا إلى المشرق.

كما كان له ﷺ عدد من الموالي، نقلوا عنه الحديث وعن غيره.

(١) هذه الفقرة إلى أخرها مختصرها من كتاب دفاع عن أبي هريرة، ص ١٦١-١٦٢.

(٢) أحمد بن محمد المقري التلمساني ٩٨٦- ١٠٤١هـ/ ١٥٧٨- ١٦٣١م وهو صاحب عملين فكريين جادين، بدأ بأوّلهما حياته في التأليف، وهو كتاب روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين: مراكش وفاس وكان الثاني خاتمة مؤلفاته، عشية وفاته، وهو كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ويكيبيديا).

» أبو هريرة ﷺ الوفي، المبرور:

لقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ من الصحابة الذين طالت أعمارهم نسبياً، فقد توفي وعمره قريب من الثمانين عاماً، وهذا عمر طويل قضى ما يقارب ثلثيه مسلماً، تقلب في الأدوار كلها، متعلماً ومعلماً، أميراً ومأموراً، مجاهداً ومنقطعاً لمجالس العلم، وما كان يتذكر عهود من ذهب من أصحابه إلا بكى، فقد كان يذكر النبي ﷺ ويقول خليلي، وصلى على أم المؤمنين عائشة ﷺ، وقيل صلى على أم المؤمنين أم سلمة ﷺ كذلك، ولعلها توفيت بعده ﷺ.

ومن أبرز المواقف التي حفظها لنا التاريخ وتدل على شجاعته العالية، ووفائه الأصيل، موقفه مع الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ[1]، فعندما اجتمع الغوغاء من الأمصار في المدينة، وحصروا عثمان في داره أياما يدعونه إلى التنازل ويرفض، وفيهم عصبة أكثر من بقيتهم رعونة وطيشا وتسرعا تريد اقتحام الدار، ويأتي أبو هريرة ﷺ، فيرى من الخارج هذا المنظر الرهيب المحزن، ويعزم قلبه على وقوف الموقف الصائب للمسلم في أمثال تلك الظروف من وجوب نصر الأمير الشرعي ولزوم أوامره، وينظر إلى أهل المدينة فيرى الكثير من أهلها قد ذهلتهم الأحداث عن الاسراع في نصر عثمان، إلا عصبة إيمانية يتحرق قلبها، وتريد الدفاع

(١) سرد هذا الموقف كاملًا من كتاب دفاع عن أبي هريرة، للعزي، ص١٤٤-١٤٥، وقد ذكر المراجع هناك لكل جزئية في الخبر، وأكتفي بإيراده كاملاً بدون تقطيع ولا مراجع جزئية، من باب الاختصار والتسهيل.

عن عثمان وليس من قائد!، وأقبل أبو هريرة ﷺ، والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصبة، فدسروا، فاستقتلوا.

فقام معهم. وقال: أنا أســوتكم. وقال: هذا يوم طاب امضرب - يعني أنه حل القتال وطاب، وهذه لغة حمــير - ونادى: يا قوم، مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعوني إلى النار؟

ودخل أبو هريرة الدار، فاستأذن عثمان في الكلام، فأذن له، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني ســمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم تلقون بعدي فتنــة واختلافا، أو قال: اختلافا وفتنــة، فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رســول الله؟ قال: "عليكم بالأمين وأصحابه"، وهو يشــير إلى عثمان بذلك. ثم تقدم إلى عثمان فقال له: اليوم طاب الضرب معك، قتلوا رجلاً منا.

فرفض عثمان ﷺ وقال: اعزم عليــك لتخرجن. عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت بســيفك، فإنما تراد نفسي، وسأقي المؤمنين بنفسي اليوم. أيسرك أن تقتل الناس جميعا و إياي؟

فقال أبو هريرة: لا.

فقال عثمان: فإنك والله إن قتلت رجلا واحداً فكأنما قتل الناس جميعا.

ولبث أبو هريرة ﷺ متقلدا ســيفه حتى نهــاه عثمان، فرجع ولم يقاتل، ورمى بسيفه ولم يدر أين صار بعد. فتقدمت الأوغاد، واستشهد عثمان ﷺ.

هكذا اجتهد عثمان ﷺ، ظن أنهم يريدونه هو فقط لا الإسلام كله متمثلا به وبأعيان ذاك العصر من المسلمين، وكأنه لم يدر ما وراء الغوغاء من الأيادي اليهودية والمجوسية التي بدأت مؤامرتها الواسعة على الاسلام بقتل عمر الفاروق ﷺ، وتريده هو ثانياً، لينفتح المجال لبقية خطتها.

ولم يكن أمام أبي هريرة وغيره إلا الطاعة، فحدث ما حدث، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولذلك كان أبو هريرة إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى، حتى يسمعه السامع يقول: هاه، هاه، ينتحب. مثل الذي روي عن زيد بن ثابت وثمامة بن عدي ﷺ من البكاء حين يذكرون عثمان.

وقد حفظ بنو أمية الذين هم أقارب عثمان موقف أبي هريرة هذا فلما أخبر معاوية بموت أبي هريرة كتب إلى أمير المدينة يقول: انظر من ترك، فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم، وافعل إليهم معروفا، فانه كان ممن نصر عثمان، وكان معه في الدار.

ولا يترك الأعداء هذه المناسبة تمر حتى يظهروا من تهافتهم مقدارا أكبر، فيدعي العدو أن ترقب هذا العطاء هو الذي شجع أبا هريرة على أن يكون في المحصورين، وأنه وضع حديث: عليكم بالأمين، أو الأمير، كذبا. فهل كان أبو هريرة قد اطلع على الغيب فعلم منه أنه ستقوم لبني أمية دولة فتقرب إلى محصورها بوضع هذا الحديث؟، وكيف قرأ سريرة أبي هريرة واطلع عليها وليس لنا إلا

الظاهر؟، فقد كان محصورا في الدار مع عبـــدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، والحسن والحســـين. فكل افتراض يفترضه بالنسبة لأبي هريرة يفترض بالنســـبة لمن كان معه، فهل يقبل هذا لسيدي شباب أهل الجنة؟[1].

وأما المبرور، فقد كانـــت الأمة معه بارة، وفيـــة، حافظة لمكانه، يكفي أنه قد نقل الحديث عنه ﷺ كل ثقة جاء بعده من أمة محمد ﷺ، وترضى عنه كل مسلم قرأ في كتب أهل الحديث، أو استمع لخطبة جمعة، أو اســـتمع لإذاعة أو برامج علميـــة، فضلاً عن مجالـــس العلم الحافلة بأفاضل الأمة، وعدولها مـــن خلف[2]، فما يضـــيره ﷺ عقوق هؤلاء القلة، من أصحاب القلوب السقيمة، والتطلعات العقيمة.

ومما ناله أبو هريرة ﷺ من الوفاء ما حـــدث له عند موته ﷺ، فقد كان موتـــه رضي الله عنه بالعقيق، الوادي المجـــاور للمدينة، وحمل إلى المدينة، فصلى عليـــه الوليد بن عتبة بن أبي ســـفيان، وكان أميرا على المدينة لعمه معاوية، ومـــروان يومئذ معزول. وحمل ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه سريره حتى بلغوا البقيع، حفظاً بما كان رأيه في عثمان ﷺ، ونصره إياه يوم حصار الدار.

---

(١) هنا انتهى سرد الموقف والتعليق عليه من كتاب دفاع عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) في الحديث قال النبي صلى الله عليه وســـلم: (يحمل هـــذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالـــين وانتحال المبطلين وتأويـــل الجاهلين)، والحديث صحيح بحسب الموسوعة الحديثية في موقع الدرر السنية.

وكان أبو سعيد الخدري ومروان يمشيان أمام الجنازة، وكان ابن عمر أيضا في جنازة أبي هريرة وهو يمشي أمامها ويكثر الترحم عليه ويقول: كان ممن يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين.

ثم كتب الوليد بن عتبة إلى معاوية يخبره بموت أبي هريرة فكتب اليه: انظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم وافعل اليهم معروفا فانه كان ممن نصر عثمان وكان معه في الدار، رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

فهو الوفي الذي بقي مع عثمان ﷺ عنه في داره والسيوف تحيط به من كل جانب، ولم يترك سيفه حتى أمره الخليفة بذلك، وكلما تذكر عثمان ﷺ بكى وفاءً له، وقد لقي البر من أهل عثمان وذويه، وأهل القلوب السقيمة يعدونها مثلبة، وصدق الشاعر:

إذا ساء فعلُ المرء ساءت ظنونه ... وصدّق ما يعتاده من توهمِ

وعادى محبّيه بقول عداته ... وأصبحَ في ليلٍ من الشك مُظلمِ

ومن البر بأبي هريرة ﷺ اليوم أن يكتب عنه بلغة العصر، لغة الأدب والفن، وقد أصبح الفن والدراما واقعاً، فإن كان ولا بد فليحسن الحديث عنه، وإبراز مكانته، وقد أحسن أصحاب مسلسل عمر بن الخطاب عرض موقف عمر بن الخطاب ﷺ في منع أبي هريرة من التحديث، فعرضوها في الوقت الذي عرض عليه أمير المؤمنين ولاية البحرين، وأجابوا على هذه الشبهة، وهذا بر به.

» أبو هريرة رضي الله عنه إلى جوار ربه جل جلاله:

ها نحن الآن أخيرا أمام شـيخ كبير ناهز الثمانين مسرع إلى لقاء الله تعالى بعد أن أدى الأمانة التي في عنقه ونشر حديث رسول الله ﷺ وعلمه الناس، حياة حافلة ذات مشاهد تستوقف الناظر المتتبع، هجرة من أرض بعيدة، وعيشة كفاف، وملازمة قوية لرسول الله ﷺ، وقتال الشرك مع رسـول الله ﷺ، ومحاربة الردة، ومشاركة في الفتوح، وتفان في الدفاع عن الخلافة، واعتزال للفتنة، وإذاعة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يبق إلا الإسراع للقاء رب العالمين، مشاهد تمر أمام أبي هريرة وهو مسجى على فراش الموت فيبكي، فقيل له: ما يبكيك يا أيا هريرة؟ قـال: أما إني لا أبكي على دنياكم هـذه، ولكني أبكي لبعد سفري وقلة زادي، أصبحت في صعود مهبطة على جنة ونار، فلا أدري إلى أيهما يسلك بي[(١)].

وقد استجيب دعاء أبي هريرة رضي الله عنه، فعن عمير بن هانئ قال: كان أبو هريرة يقول: تشـبَّثوا بصدغي معاوية، اللهمَّ لا تُدركني سنة ستِّين، قال: فتُوفِّي فيها أبو هريرة أو قبلها بسنة[(٢)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، قَالَ: حِينَ حَـضَرَهُ الْمَـوْتُ: "لَا تَضْرِبُوا عَلَيَّ فُسْـطَاطًا، وَلَا تَتْبَعُونِي بِمِجْمَرٍ، وَأَسْرِعُـوا بِي"[(٣)]، وقد تُوفِّي أبو هريرة

(١) دفاع عن أبي هريرة، ص١٦٥

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ٦٧ ص٣٨٠ وص٣٨٦.

(٣) أحمد (٧٩٠١) وقال شعيب الأرناؤوط: صحيحٌ لغيره وهذا إسناد حسن.

سنة سبع وخمسين من الهجرة وهو الأرجح، وقيل: سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وقيل غير ذلك[١]. وقد تُوفِّي وله من العمر ثمانٍ وسبعون سنة[٢].

❁❁❁

بعد هذا التمهيد الطويل، نشرع بعون الله في فصول البحث، وسنكثر من الإشارة إلى هذا التمهيد، الذي تقدم كأساس ومدرج نحو المقصود، وفيما يلي جدول يبين مراحل سيدنا أبي هريرة ﷺ، وتقلبات المواقف مع ثباته، ويبين تقدم عمره مع بعض الأحداث، واسأل الله التوفيق.

❁❁❁

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ٧/ ٣٦٢.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤/ ٢٥٤.

جدول زمني يبين تطور الأحداث في حياة أبي هريرة رضي الله عنه

السنة	الأحداث العامة	الأحداث المتعلقة بأبي هريرة رضي الله عنه
١٠ قبل البعثة	كان عمر النبي ﷺ ٣٠ عاماً.	ربما كانت ولادة أبي هريرة ﷺ في هذه السنة، وعلى هذا فيكون هو وعلي بن أبي طالب ﷺ، أقران تقريباً.
عام ٦ للبعثة	أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ	كان عمر أبي هريرة ﷺ ١٦ عاماً، وقد نشأ يتيماً
من ٦ للبعثة إلى ٦ للهجرة	١٣ عاماً قضاها الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ يدعو قومه	في هذه السنوات أسلم أبو هريرة ﷺ، والغالب أنه أسلم مع الطفيل ﷺ قبل هجرته بمدة، لأنهم هاجروا عام خيبر مسلمين.
٧ للهجرة	وفي المحرم من هذه السنة: كانت غزوة خيبر أهدت يهودية شاة مسمومة إلى رسول الله ﷺ عمرة القضاء.	هاجر أبو هريرة مع قومه ﷺ، وكان عمره ٣٠ عاماً، وشاركوا في القتال بخيبر على الأرجح. وروى حديث الشاة، رواه البخاري في صحيحه (٥٧٧٧). وكان مع النبي ﷺ في عمرة القضاء. كان يسكن المسجد مع أهل الصفة ﷺ.
٨ هـ	فتح مكة وغزوة حنين والطائف. معركة مؤتة. النبي يبعث العلاء بن الحضرمي ﷺ إلى البحرين.	شارك في كل معارك النبي ﷺ من فتح مكة وما تبعها. وشارك ﷺ في معركة مؤتة. كان يسكن المسجد مع أهل الصفة ﷺ. يذهب مع العلاء بن الحضرمي ﷺ إلى البحرين مؤذناً.

٩هـ	غزوة تبوك حج أبي بكر ﷺ بالناس.	كان ﷺ في جيش العسرة بغزوة تبوك مع رسول الله ﷺ كان مع علي في التبليغ بسورة التوبة في الموسم كان يسكن المسجد مع أهل الصفة ﷺ.
١٠هـ	قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ القدمة الثانية وفيهم الجارود بن المعلى فأسلم	كان مع النبي في حجة الوداع تزوج الجارود أخت أبي هريرة ﷺ [من غير معرفة بالتاريخ]. وكان يسكن المسجد مع أهل الصفة ﷺ.
١١هـ	في بدايتها قبض رسول الله ﷺ	كان عمره عند قبض رسول الله ٣٤ عاماً تقريباً. وكان يسكن المسجد مع أهل الصفة ﷺ.
١١هـ - ١٣هـ	خلافة أبي بكر ﷺ وقتال المرتدين، وجمع القرآن الكريم بعد استشهاد الحفاظ ﷺ باليمامة.	كان يقاتل المرتدين، ثم كان مع العلاء بن الحضرمي في البحرين. كان عمره يوم وفاة أبي بكر ﷺ ٣٦ سنة. تلقى القرآن من أبي كعب ﷺ، [غير دقيق].
١٣هـ	خلافة عمر بن الخطاب ﷺ	بايع عمر ﷺ.
١٤هـ	معركة القادسية ومعركة اليرموك.	شارك في القادسية مع سعد ﷺ، وعمره ٣٨ سنة.

١٥هـ - ١٩هـ	فتوح فارس والشام عام الرمادة بجزيرة العرب، طاعون عمواس بالشام. عمر بن الخطاب ﷺ ينهى البعض عن كتابة الحديث بعد استشارة الصحابة حتى لا يختلط بكتاب الله.	شارك في فتوح فارس. منعه عمر ﷺ من كثرة التحديث مع بعض الصحابة الآخرين ﷺ.
٢٠هـ-٢٣هـ		ولاه عمر ﷺ ولاية البحرين، وعمره ٤٢ سنة. وبعد سنة ونصف عزله عمر ﷺ عن ولاية البحرين، وامتنع عن الولاية بعدما عرضها عليه مرة أخرى. ثم استشهاد عمر ﷺ
٢٤هـ - ٣٤هـ	مبايعة عثمان ﷺ بالخلافة	بايع عثمان ﷺ بالخلافة، وكانت جل أيامه في طلب العلم، فلم أجد أحداثاً ملفتة.
٣٥هـ	حصار واستشهاد عثمان ﷺ، في داره. بيعة علي ﷺ بالخلافة.	كان مع عثمان ﷺ محصوراً في الدار، وحاول قيادة الدفاع عن الخليفة لكنه أبى، وأجبرهم على ترك المقاومة. بايع علي ﷺ.
٣٦هـ	موقعة الجمل بين علي ﷺ، وبعض الصحابة ومنهم عائشة ﷺ.	لم يشارك في موقعة الجمل. بدأ ﷺ يُفتي بالمدينة متفرغاً لذلك، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ، وعمره ٥٩ سنة.

٣٧هـ	معركة صفين بين علي ومعاوية ﷺ. التحكيم بين علي ومعاوية ﷺ.	لم يشارك في معركة صفين، ولا في التحكيم. وكان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ.
٣٨هـ	معركة النهروان، بين الخليفة علي ﷺ، والخوارج.	لم يشارك في معركة النهروان، وكان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ.
٣٩هـ	علي ﷺ في العراق ومعاوية ﷺ في الشام.	كان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ.
٤٠هـ	استشهاد علي ﷺ وخلافة الحسن	تولى ولاية المدينة لعلي ﷺ. عند مقتل علي ﷺ كان عمره ٦٤ تقريباً. وكان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ.
٤١هـ	عام الجماعة وخلافة معاوية ﷺ	تولى ولاية المدينة لمعاوية ﷺ. وكان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ.
٤٢ هـ- ٥٦هـ	في عهد معاوية ﷺ.	كان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ، وانتقل إلى العقيق.
٥٧هـ	وفاة أم المؤمنين عائشة	كان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ. صلاته على أم المؤمنين عائشة ﷺ. ثم وفاته ﷺ وعمره ٧٨ سنة. خلّف ﷺ حوالي ٨٠٠ راوٍ عنه.

كنت أتمنى أن أفصل السنوات التي تفرغ فيها للعلم والتعليم سنة سنة، وكنت قد فعلت ذلك لكن تراجعت وجمعتها في مربع واحد، حتى يدرك المطلع على الجدول تكراري لعبارة " كان ﷺ يُفتي بالمدينة، ويُحدّث عن رسول الله ﷺ" لتدل على السنوات الكثيرة التي تفرغ فيها للعلم والفتوى والتحديث، فمنذ بداية ولاية عثمان ﷺ حوالي عشر سنوات في طلب العلم، ومنذ استشهاد عثمان ﷺ، فهذه المدة الطويلة (٢٢ سنة) تقريباً يمكننا أن نعتبرها فترة تفرغ كامل وبشهادة ابن مينا كما سيأتي في مبحث علمه ﷺ، والسنوات التي سبقتها منذ هجرته ﷺ إلى وفاة عثمان ﷺ لم يكن فيها خلواً من التعلم والتعليم، لكنني رغبت إبراز هذه السنوات لير القارئ الكريم طول المدة، ولا يستغرب كثرة روايته، وتلاميذه، ومن روى عنه ﷺ.

الفصل الأول

في انتقاص المستشرقين وتلاميذهم من ذات أبي هريرة ﷺ

» المبحث الأول: في انتقاصهم من نسبه.

» المبحث الثاني: في انتقاصهم من أخلاقه.

» المبحث الثالث: في انتقاصهم من تعاملاته.

الفصل الأول

في انتقاص المستشرقين وتلاميذهم من ذات أبي هريرة ﷺ

المبحث الأول: في انتقاصهم من نسبه.

كان أبو هريرة ﷺ عربياً، نسيباً، من عائلة لها مكانة في قومها، ولكنه كان ﷺ يتيماً، وهاجر شاباً، وتجاهل أصله وقبيلته بجانب إسلامه وصحبته وهجرته، كشأن كل الصحابة ﷺ، ولم يكن ﷺ يفخر إلا بتلك الصحبة، وتلك الملازمة، والقرب من رسول الله ﷺ، وكان يكثر من قول خليلي[1] يعني بذلك النبي ﷺ، فما اهتمامه بالهياط[2] بنسبه وبني قومه بجانب هذه الصحبة، وذلك هو الفخر حقاً، وقد ذكرت الشواهد على علو نسبه وأصالته في التمهيد من هذا البحث.

❁❁❁

(١) عن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ، قَالَ: أَوْصَاني خَلِيلِي ﷺ، بِثَلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، وَرَكعَتَي الضُحى، وأَن أُوتِر قَبْلَ أَنْ أَنامَ. متفقٌ عَلَيْهِ. (رياض الصالحين حديث رقم١٢٥٨).

(٢) الهياط كلمة فصيحة بنفس استخدامها الحالي، يقول المتنخل الهذلي شاعر جاهلي:

كأن وغى الخموش بجانبيه وغى ركب أميم ذوي هياط

ورماه مهاجموه ﷺ بأنه كان غامض الحسب، مغمور النسب، فاختلف الناس في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً. ولا يضبط في الجاهلية والإسلام وإنما يعرف بكنيته، نشأ في مسقط رأسه (اليمن) وشب ثمة حتى أناف على الثلاثين جاهلياً لا يستضيء بنور بصيرة ولا يقدح بزناد فهم، صعلوكاً قد أخمله الدهر، ويتيماً أزرى به الفقر[١].

واتقاهم محبوه ﷺ بأن أبا هريرة ﷺ كان من بيت السيادة على قومه، فعمه هو سَعْد بن أَبي ذُبَاب الدوسي رضي الله عنه، وهو من سادة القبيلة قبل الاسلام، وأقره النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم على سيادته تلك، وقد صرح أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف بأن الحارث بن سعد بن أبي ذباب هو ابن عم أبي هريرة، في سند عند البخاري ومسلم وابن حبان[٢].

ثم ما مكانة النسب العالي بجانب الاسلام، ألم يقل عمر بن الخطاب ﷺ وهو النسيب الحسيب، عن بلال بن أبي رباح ﷺ: "أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا"[٣] أي سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ أعتق

(١) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص١٨. باختصار.

(٢) انظر: دفاع عن أبي هريرة ص١٩. والعجيب أن أبا رية مع لمزه في نسب أبي هريرة قد أثبت أنه من ذلك البيت العريق لكن في سياق استشهاد على شبهة أخرى له، من كتابه ص١٥٥.

(٣) صحيح البخاري برقم ٣٧٥٤

سيدنا بلال بن رباح ﷺ، فهل ضر سيدنا بلال أن كان مولاً حبشياً ابن مولاة، يباع ويشترى ويخدم أسياده، لم يضره ذلك، ولا غيره، من عمار وخباب وغيرهم ﷺ، وقد اختلف أهل العلم في اسم ونسب غير أبي هريرة على أكثر من ذلك، ولم يروا فيهم عيبًا أو مطعنًا بسبب ذلك[(١)]، ومرد الخلاف في اسم أبي هريرة إلى ثلاثة أسماء (عمير وعبدالله وعبدالرحمن)؛ كما قال ابن حجر العسقلاني[(٢)].

وماذا يضر أبو هريرة إذا لم ينتشر صيته في الآفاق؟! وهل كان وحده كذلك أم أن أبا بكر وعمر وعثمان وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف وأكثر الصحابة كانوا غير معروفين قبل الإسلام؟ وهل يجرؤ إنسان أن يسلب عدالة هؤلاء وغيرهم؛ لأن شهرتهم لم تصل إلى مشارق الأرض ومغاربها قبل أن يكونوا مسلمين؟![(٣)].

وقد انسلخ هؤلاء الصحابة الكرام من كل شعارات الدنيا، ومفاخرها، ومحبة الخمول في الدنيا، إلى مفاخر الدين، والإقبال على الآخرة، فقد روى مسلم[(٤)] من طريق ابن شهاب الزهري قال: سمعت

(١) انظر، أبو هريرة؛ لمحمد عجاج الخطيب ص ١٦٧.
(٢) مقال: الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، الشيخ صلاح نجيب الدق، موقع الألوكة.
(٣) المرجع السابق.
(٤) صحيح مسلم برقم (١٦٦٥)

سعيد بن المسيب يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للعبد المملوك المصلح أجران»، والذي نفس أبي هريرة بيده، لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك"، قال: وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها.

المبحث الثاني: في انتقاصهم من أخلاقه.

كان أبو هريرة رضي الله عنه شجاعاً، كريماً، صابراً، باراً بأمه المشركة قبل إسلامها وبعده، مخلصاً في صحبته لرسول الله ﷺ، جاداً في الطلب، صادقاً في نقله حتى عما كان يدور في نفسه، كما حدث عن سؤاله بعض الصحابة لأجل دعوته للعشاء، وحدث عن خوفه من أهل الصفة أن يشربوا اللبن الذي دعاهم إليه النبي ﷺ ولا يبقى له منه شيء[1]، فصدقه وكرم خلقه جعله يصرح بمثل هذا، كما أن عفته وكرم نفسه وطيب معدنه رضي الله عنه منعته من المسألة المباشرة، بل كان يتعرض للدعوة بسؤال الصحابة رضي الله عنهم عن العلم[2]، فمن دعاه فبها ونعمت، وإلا فلا يصرح بمسألة، وهذا من تتبع الكثير من الروايات، وقد وطّأتُ في التمهيد ببعض أخلاقه.

❁❁❁

ورماه مهاجموه رضي الله عنه في عدالته، وبأنه -حاشاه- كان يكذب على رسول الله ﷺ لهوى نفسه، وهي تهمة سنوردها ونرد عليها في المبحث الثاني من الفصل الثاني، واتهموه بأنه كان يقدم هواه على دينه، ويؤثر

(١) انظر: صحيح البخاري حديث رقم ٦٤٥٢، وفي هذا الحديث على طوله كل الدلائل على ما ذكرته في المبحث.

(٢) انظر الحديث السابق صحيح البخاري حديث رقم ٦٤٥٢.

ذلك في مواقفه، وسنوردها ونرد عليها في المبحث الثالث من الفصل الثاني، أما قدحهم في صدقه ﷺ فيما يخص تعلمه وعلمه ونقله وهو الأهم فقد خصصت له الفصل الثالث من البحث كاملاً، وذلك لأن كل قدح في أبي هريرة ﷺ يؤول لهذا، وكل انتقاد لأبي هريرة يذهب لمروياته، وهم يذهبون في انتقادهم من منطلق خطير وهو عدم الاعتراف بعدالة الصحابة ﷺ وهم يرون الصحابي كأي أحد من الرواة الذي يتلونه، فالقارئ لكتاب أبي رية -مثلاً- يرى تقديمه لبعض علماء الشيعة المعاصرين على أبي هريرة ﷺ، ويقول أبو رية[1] عن عدالة الصحابة: "إن عدالة الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يروون، وما رووه قد حملته كتب الحديث بما فيه من غثاء، وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء"، ومن هنا فيرون أن عدالة الصحابة محل بحث كعدالة أي شخص آخر، قال المجلسي - شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين- في معرض حديثه عن عدالة الصحابة، بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها: وذهبت الإمامية إلى أنهم - أي الصحابة - كسائر الناس، فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق الضال، بل كان أكثرهم كذلك"[2].

❁❁❁

(١) في كتابه الآخر الذي هو بعنوان: أضواء على السنة ص ٣٤٠.

(٢) عدالة الصحابة بين إنصاف السنة وإجحاف الشيعة، د.عامر الهوشان، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، وقد قال في الحاشية عن مرجعه: بحار الأنوار للمجلسي ٨/ ٨ ونقله عنه المعلق على كتاب الإيضاح لابن شاذان ص ٤٩ وعلى كتاب أمالي المفيد ص ٣٨ أي كان أكثر الصحابة منافقا وفاسقا وضالا - على حد قوله -.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن أبا هريرة رضي الله عنه أحد الصحابة الكرام رضي الله عنهم، والصحابة كلهم عدول بتعديل الله جل جلاله لهم، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (سورة الفتح الآية: ١٨)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة الفتح الآية: ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١٧)، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة التوبة الآية ٩٦).

وأقول: بما أن العدل يقابل الفسق، كالمتضادين، فالإنسان لا يمكن إلا أن يحمل صفة واحدة منهما، فإما أن يكون عدلاً أو فاسقاً، فالله تعالى قد بيّن أنه رضي عن الصحابة بالآيات السابقة، وبين أنه جل جلاله لا يرضى عن القوم الفاسقين، وهذا يعني أن الصحابة المرضي عنهم ليسوا بفاسقين، وإذا لم يكونوا فاسقين فهم عدولٌ، وألحق لاحقهم بسابقهم، هذا غير الأدلة المتضافرة على ذلك في كتب أهل التفسير وأهل الحديث، يقول ابن الصلاح[1]: "للصحابة بأسرهم خصيصة، وهى أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم

(١) علوم الحديث، ص ٧٦

على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة"، وقد كُتبت في عدالة الصحابة كتب ورسائل ماجستير دكتوراه، فسأكتفي عن ذلك بما قدمت.

وأبو هريرة ﷺ وإن كان لم يشهد بيعة الرضوان، فقد كانت قبل هجرته ﷺ، لكنه شهد تبوك قطعاً، وكان في جيش العسرة، فقد شهد كل مشاهد رسول الله ﷺ بعد خيبر، ومنها فتح مكة والطائف وحنين ومؤتة وتبوك، والراجح أنه شهد خيبر، وهو بهذا داخل فيهم بلا شك.

ولا ينبغي إغفال نقطة مهمة، فأصحاب الشبهات، والمرضى بتتبع سقطات الكبار، تسفل أنفسهم حتى تأخذ بأطراف الأكاذيب على أولئك الكبار، ويرفضون التشكيك في تلك الكذبات، ويأبون ردها، وقد فعلوا ذلك مع سيدنا أبي هريرة ﷺ فهم ينسبون إليه كل حديث مكذوب عليه، ولا يبحثون عنه، ولا عن سنده، ولا من أين أوتي، فهو المسئول عندهم عن الأحاديث التي دسها الكذبة، يخفونها تحت جناح سند فيه (عن أبي هريرة ﷺ)، فمن كذب على رسول الله ﷺ لا يستغرب عليه الكذب على غيره ممن هم دونه، وقد روى عن أبي هريرة ﷺ أكثر من ٨٠٠ انسان كما ذكر البخاري، فكم روى عنهم، وكم ضعيف ممن روى عنهم؟!، وسيأتي مزيد تفصيل عن هذا الأمر في المبحث الثاني من الفصل الثالث بإذن الله تعالى.

بل إن المستشرق روبسون كاتب ترجمة أبي هريرة في "دائرة المعارف الإسلامية" يقول: من الممكن جدا أن يكون من رَوَوُا الأحاديث باسمه هم الذين اختلقوا الخاطئ منها[1].

وربما يخلط من لا معرفة له بالصناعة الحديثية بين ما يرفعه أبو هريرة رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، وما هو موقوف عليه، فالكلام الذي يأتي به في أول الروايات المرفوعة إلى النبي ﷺ أو في آخرها يعد موقوفاً عليه، لأنه من كلامه هو رضي الله عنه، لا من المرفوع إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي إذا سئل عنه أحيانا، هل سمعته من رسول الله ﷺ؟ يقول: لا، هذا من كيسي، أو من كيس أبي هريرة.

وقد ظن بعض من لا علم له بالحديث، ولا معرفة له بطريقة أبي هريرة في الرواية أنه يعني بقوله هذا: الرواية بقسميها (المرفوع والموقوف) لا الموقوف منها خاصة، فراح يقول جهلا: إن أبا هريرة ينسب ما يقوله من نفسه إلى رسول الله ﷺ، وصادفت هذه المقولة الجاهلة هوى في نفوس الذين في قلوبهم مرض، فأخذوا يرددونها، لعلها تؤيدهم فيها يفترون على هذا الصحابي الجليل[2].

(١) باختصار، من مقال: عن أبى هريرة المظلوم (تفنيد كتاب «أبو هريرة» لشرف الدين الموسوى) د. إبراهيم عوض، ملتقى أهل التفسير.

(٢) أبو هريرة صاحب رسول الله، دراسة فقهية تاريخية هادفة، د. حارث سليمان، ص٤١

المبحث الثالث: في انتقاصهم من تعاملاته.

كان أبو هريرة رضي الله عنه لطيف المعشر، يحب المزاح، أميناً، يدخل مع رسول الله ﷺ إلى دوره، ويدور معه حيث دار، ويقوم على أضيافه من أهل الصفة، ويقسم ما يأمره به، ويأتمنه على سره، ويستره في خلائه، ويأمنه على خزينة المسلمين، وقد أورد له البخاري حديثا طويلاً جرى له فيه حوار مع الشيطان، وكيف علمه آية الكرسي وَقَالَ له: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللهَّ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ"، وقد كان لمزاحه أثر حتى في دعوته، ووعظه رضي الله عنه، ومن ذلك أنَّه مرَّ بسوق المدينة، فوقف عليها فقال: يا أهل السوق، ما أعجزكم! قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله يقسَّم، وأنتم ها هنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه. قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد. فخرجوا سراعًا إلى المسجد، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرة، فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نرَ فيه شيئًا يُقسَّم. فقال لهم أبو هريرة: أَمَا رأيتم في المسجد أحدًا؟ قالوا: بلى، رأينا قومًا يُصلُّون، وقومًا يقرءون القرآن، وقومًا يتذاكرون الحلال والحرام. فقال لهم أبو هريرة: ويحكم! فذاك ميراث محمد[1].

❁❁❁

(١) الطبراني في الوسيط (١٤٢٩).

ورماه مهاجموه ﷺ بأنه ﷺ سرق عشرة آلاف دينار حينما كان أميرًا على البحرين لعمر بن الخطاب ﷺ، فعزله وضربه بالدرة حتى أدماه، وبأن مزاحه الذي عرف عنه إنما يدل على خفة عقله، وأنه ﷺ كان يتخلى عن أي شيء حتى لو كان الصوم لأجل الأكل[١]، وخاصة أكلة المضيرة، بل أقام أبو رية على هذه الشبهة بناء أحد كتبه، وجعله بعنوان: (شيخ المضيرة، أبو هريرة)، وهو عنوان يقطر حقداً وسخرية وتنقصاً لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الكتاب يرجع إليه ويعتمد عليه كل من لا خلاق له ممن يطعن في الصحابة ويسبهم، وتدور مطاعنه، في احتقاره، وازدراء شخصيته، واتهامه بعدم الإخلاص في إسلامه، وعدم الصدق في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه لبطنه وللمال، وتشيّعه لبني أمية إلى غير ذلك من الإفك والبهتان[٢].

بل ألمحوا بأنه سعى لدى الأمويين حتى أنكحوه أيام ولايته على المدينة بسرة بنت غزوان بن جابر بن وهب المازنية اخت الأمير عتبة بن غزوان، وما كان ليحلم بذلك، ولا ليسنح في أمانيه، وقد كان يخدمها بطعام بطنه ويكدح في خدمتها حافياً[٣].

❁❁❁

(١) انظر: كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٢٠٦-٢٠٩

(٢) أبو هريرة رضي الله عنه، الصحابي المُفترَى عليه، موقع طريق الإسلام.

(٣) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٣٩.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن زعمهم أن أبا هريرة ﷺ سرق عشرة آلاف دينار حينما كان أميرًا على البحرين لعمر بن الخطاب، فعزله وضربه بالدرة حتى أدماه، غير صحيح، فلم يثبت في رواية صحيحة أن عمر ضرب أبا هريرة حتى أدماه[(١)]، وأما المقاسمة فإن عمر بن الخطاب ﷺ قاسم أبا هريرة ماله، كما قاسم غيره من الولاة، ولو شك عمر بن الخطاب ﷺ في أمانة أبي هريرة ﷺ، ما عرض عليه الولاية مرة أخرى[(٢)]،وقد كان تطبيق هذا النِّظام أمراً احتياطيّاً في زمن عمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ حيث شعر عمر بنموِّ الأموال لدى بعض الولاة، فخشي أن يكون الولاة قد اكتسبوا شيئًا من هذه الأموال بسبب ولايتهم، وقد علَّق ابن تيمية على فعل عمر هذا، فقال: وكذلك محاباة الولاة في المعاملة من المبايعة، والمؤاجرة، والمضاربة، والمساقاة، والمزارعة، ونحو ذلك هو من نوع الهدية، ولهذا شاطر عمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ من عماله من كان له فضلٌ، ودينٌ، لا يُتَّهم بخيانةٍ، وإنما شاطرهم لما كانوا خُصُّوا به لأجل الولاية من محاباةٍ، وغيرها، وكان الأمر يقتضي ذلك، لأنَّه كان إمام عدلٍ، يقسم بالسَّويَّة. وقد قام عمر ـ رضي الله عنه ـ بمشاطرة أموال عمَّاله، منهم: سعد بن أبي وقَّاص، وأبو هريرة، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم[(٣)].

(١) الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، الشيخ صلاح نجيب الدق، موقع الألوكة.

(٢) أبو هريرة؛ لمحمد عجاج الخطيب صـ٨٦:٨٧

(٣) العقوبات الَّتي نزلت بالولاة في عهد عمر رضي الله عنه؛ تجسيد حقيقي لربط المسؤولية بالمحاسبة، بقلم: د. علي محمد الصلابي، موقعه الشخصي.

وقد جعل الطاعنون من لطافة أخلاق أبي هريرة رضي الله عنه، وطيب معشره مدخلاً للنيل منه، فوصفوه بأنه كان مزّاحاً مهذاراً، مع أنه خلق أكرمه الله به، وحببه به إلى الناس، ومتى كان المزاح المباح، والتلطُّف إلى الناس والتودد إليهم خلقاً معيباً عند كرام الناس، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، ومع ذلك كان يمازح أصحابه ولا يقول إلا حقاً، وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم، فما هو الحرج في المزاح إذا كان مباحاً لا إسفاف فيه، ولا إيذاء لأحد، وفيه من المعاريض التي تدعو إلى إعمال الفكر والنظر، وكل الذي ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، إنما هو من هذا القبيل، وأما المزاح الساقط، المشتمل على المجازفة ورديء القول والفعل، فحاشا وكلا أن يكون أبو هريرة مما عرف به، ثم لماذا يركز على هذا الجانب فقط من ترجمة أبي هريرة، وتغفل الجوانب الأخرى التي عرف واشتهر بها بين الناس ورواها كل من ترجم له، أين هي أخبار عبادته وصيامه وقيامه، وتسبيحه وأوراده؟!، أين هي أخبار كرمه وجوده، وزهده وتقشفه وإعراضه عن الدنيا؟!، لماذا لا تذكر هذه الأمور عند التعرض له، لا شك أن وراء الأكمة ما وراءها[1].

وربما من المناسب هنا أن نذكر بالحديث الذي ورد عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(١) أبو هريرة رضي الله عنه، الصحابي المُفترَى عليه، موقع طريق الإسلام.

((لا تكثروا الضَّحكَ؛ فإنَّ كثرة الضَّحك تميت القلبَ))[1]؛وفي رواية: ((فإنَّ كثرة الضَّحك فسادٌ للقلب))، وهل يظن عاقل أن راوي هذه الأحاديث كان يخالفها، وهو الزاهد الورع التقي!.

وأما تسافههم عليه ﷺ باتهامه بالبطنة والشره، فسيتم الرد عليهم في المبحث الأول من الفصل الثاني، لأنهم تمادوا في هذا الأمر حتى جعلوه أهم دوافع إسلام أبي هريرة ﷺ.

وأما زواجه من مؤجرته فإنما جاء ذلك في إطار تحدثه بنعمة الله عليه، وكيف تحول من قاع الفقر إلى الغنى، بفضل الله وحده، يقول أبو هريرة ﷺ: نشأت يتيماً، وهاجرت مسكيناً، وكنت أجيراً لبسرة بنت غزوان، بطعام بطني وعقبة رجلي، وكنت أخدم إذا نزلوا، وأحدوا إذا ركبوا، فزوجنيها الله، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً، وجعل أبا هريرة إماماً[2].

(١) الصحيحة: ٥٠٦،

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٥).

الفصل الثاني

في قدح المستشرقين وتلاميذهم في ديانة أبي هريرة رضي الله عنه

- المبحث الأول: قدحهم فيه باختراع دوافع لإسلامه.
- المبحث الثاني: قدحهم فيه بتهمة تقديمه الدنيا على الآخرة.
- المبحث الثالث: قدحهم فيه بتهمة تتبعه الهوى.

الفصل الثاني

في قدح المستشرقين وتلاميذهم في ديانة أبي هريرة رضي الله عنه

المبحث الأول: قدحهم فيه باختراع دوافع لإسلامه.

كان أبو هريرة رضي الله عنه صحابياً شاباً، أسلم يبتغي وجه الله جل جلاله، ولم يرتد بعد وفاة رسول الله ﷺ، بل قاتل المرتدين، ولم يعهد عليه تشكيك في الدين، ولم يكن له سابق عداوة ولا معرفة مع الرسول ﷺ، ولا أسلم عن عدة دنيوية، وديارة بعيدة، ولم يسلم خوفاً تحت تهديد السيوف في معركة، بل جاء مع المسلمين المهاجرين من قومه رضي الله عنهم، روى البخاري[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم، قلت في الطريق:

يا ليلةً من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

(يعني نفسه)، قال: وأبَق مني غلام لي في الطريق، قال: فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أبا هريرة، هذا غلامك؟))، فقلت: هو حر لوجه الله، فأعتقته.

---

(١) صحيح البخاري حديث ٢٥٣١.

وقد أسلم أبو هريرة على يد الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ، وظل في أرض قومه دوس إلى ما بعد الهجرة بست سنين، حيث وفد مع جموع من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]. قدم إلى مكة للحج نهاية السنة السادسة من البعثة، وقد استقبلته قريش وحذروه من النبي ﷺ في قصة طويلة[2]، لكنه لقي النبي ﷺ، فتلا عليه شيئا من القرآن فقال: والله ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه، فأسلم ورجع إلى دوس يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا كلهم، وهاجر معه منهم ٨٠ بيتا، ومنهم أبو هريرة ﷺ.

❁❁❁

ورماه مهاجموه ﷺ بأنه لم يسلم إلا بعد أن أحاق به الهوان، والفقر، وربما الذل والخوف من الحروب، فجاء رغبة في أن يرفع من هوانه، ويزيل عنه فقره، يقول عبد الحسين[3] وقد تبعه الباقون: "نشأ - أي أبي هريرة ﷺ - في مسقط رأسه (اليمن) وشب ثمة حتى أناف على الثلاثين جاهلياً لا يستضيء بنور بصيرة ولا يقدح بزناد فهم، صعلوكاً قد أخمله الدهر، ويتيماً أزرى به الفقر. يخدم هذا وذاك وتي وتلك مؤجراً نفسه بطعام بطنه حافياً عارياً. راضياً بهذا الهوان، مطمئناً اليه كل الاطمئنان، لكن لما أظهر الله أمر نبيه صلى الله عليه واله في المدينة الطيبة بعد بدر وأحد والأحزاب

(١) انظر: موقع النابلسي، الصحابة الكرام: ٣١ - سيدنا أبو هريرة الدوسي.
(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١/ ٣٤٥).
(٣) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٢٠.

وبعد اللتيا والتي. لم يكن لهذا البائس المسكين حينئذ مذهب عن باب رسول الله صلى الله عليه واله فهاجر اليه بعد فتح خيبر فبايعه على الاسلام وكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الاخبار"، وقد أكثر أبو رية من الحديث عن هذا الجانب، حتى يثبت هذه التهمة، حتى أنه وضع عناوين جانبية عنها، مثل: (مفتاح شخصيته وسبب صحبته للنبي) و (نهمه، شيخ المضيرة) وعنوان آخر (نهم أبي هريرة)، غير ما انتثر تحت عناوين أخرى.

❁❁❁

واتقاهم محبوه ﷺ بأن أبا هريرة ﷺ، صحابي جاء مسلماً طائعاً، بلا تهديد ولا وعد وعيد دنيوي، بل يرجو ما عند الله ﷻ والدار الآخرة، فمن أين بدا لهؤلاء القادحين في دوافع إسلام هذا الصحابي ﷺ، أنه أسلم يبتغي الدنيا، والشبع، والرفعة بعد هوان، فهذا تجنٍ وكلام مرسل من لدن أنفسهم.

أما رمي أبي هريرة بالتصعلك فهذا ما لا نرضاه من أي طاعن، فإن كان يريد بها ما يفهمه عوام عصرنا من الدناءة والخسة، وانحطاط القدر والتطفل، فيكون قد حكم عليه من غير دليل ولا حجة، وإن كان يريد بها الفقر والحاجة وهو المعنى اللغوي، فنقول: نعم، لم يكن أبو هريرة غنيًّا، إنه أحد ملايين الفقراء الذين عاشوا كرامًا رغم الفقر، ومتى كان الفقر رذيلة أو عارًا؟ إننا لم نسمع في عصر من العصور بسقوط عدالة إنسان أو احتقاره بسبب فقره[1].

(١) أبو هريرة؛ لمحمد عجاج الخطيب صـ:١٦٩: ١٧٠

ولو كان أبو هريرة يريد إشباع بطنه فقط، لترك ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم، وبحث عن عمل عند بعض الصحابة؛ حتى لا يتعرض للجوع الذي كان يعاني منه أحيانًا، ولو كان أبو هريرة مهتمًّا بالطعام فقط، لكان بوسعه أن يحصل على بعض الأغنام التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها على الصحابة، فيقوم أبو هريرة برعيها والاستفادة من لحمها وألبانها[1].

ثم إن تخليه عن طلب الدنيا كلها، وهو شاب قادر على العمل، مع حاجة المدينة للعمال، لصالح طلب العلم، وملازمة سيد المرسلين ﷺ، ولو جاع وافتقر، لهي نقطة في صالح هذا الرجل الصالح، وهو محض توفيق من الله، وخصيصه اختصه الله بها، فلو ترك تلك الملازمة، وطلب الدنيا، لفاته الكثير، خاصة أن المدة ليست مدة طويلة بمقاييس الحياة، بل أربع سنوات، وهي مدة الدراسة الجامعية اليوم، يتخرج منها الطالب النبيه وقد حصل علماً كثيراً، فكيف بمن يتعلم على أعظم معلم عرفته البشرية ﷺ، فقد نال رضي الله عنه شرف الطلب والملازمة، والدعوات التي فاز بها للحفظ ووعي الحديث، وقد غبطه عليها الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

(١) الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، الشيخ صلاح نجيب الدق، موقع الألوكة.

المبحث الثاني: قدحهم فيه بتهمة تقديمه الدنيا على الآخرة.

كان أبو هريرة رضي الله عنه من العبادة والورع والحب لرسول الله ﷺ وتتبع سنته من هو، ذكرت في التعريف به في التمهيد ما يغني عن الإعادة هنا، وقد امتلأت بذلك كتب التراجم، وقد كان في آخر عمره يتمنى وفاته على حياته، لأمور علمها من رسول الله ﷺ، قال أبو سَلَمَة: عُدْتُ أبا هريرة رضي الله عنه فسندته إلى صدري، ثم قلت: اللهمَّ اشفِ أبا هريرة، فقال: «اللَّهُمَّ لَا تُرْجِعْهَا»، ثُمَّ قال: «إِنِ اسْتَطَعْتَ يَا أَبَا سَلَمَةَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ»، فقلت: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّا لَنُحِبُّ الْحَيَاةَ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ زَمَانٌ الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، لَيَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ قَبْرَ أَخِيهِ فَيَقُولُ: لَيْتَنِي مَكَانَهُ»[1].

ومات راغباً في لقاء رسول الله ﷺ مقبلاً على الله جل جلاله، فهل تلك خاتمة من يقدم دنياه على آخرته!، لكن المريض الشانئ يُحمّل المواقف ما لا تحتمل، ويكشف عن النوايا ظلماً وعدواناً، ومن الصعب على الباحث هنا أن يكون في موقف الحياد بين الحق والباطل.

(١) الحاكم (٨٥٨١)، هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يُخرِّجاه، تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

ورماه مهاجموه رضي الله عنه بمقتضى كلامهم أنه كان يقدم دنياه على آخرته، فهو لأتفه الأسباب كتلطفه لهرة، أو حرصه على زرعه، أو لأجل مكافأة مادية، أو سلامة جسدية، يضع الأحاديث على رسول الله ﷺ، ولولا أن بعض المرضى ممن يتعلق بهذه المهازل لأعرضت عنها، فإن العقلاء يستحون من رمي أهل المكانة من غير الصحابة بمثل هذه التهم التي تدل على مرض قلب مطلقها، فكيف بمتهم صاحب النبي محمد ﷺ.

فمن مهازل عبد الحسين قوله: وكُني أبا هريرة بهرة صغيرة كان مغرماً بها ولعل من غرامه بها حدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض[1].

ومن ذلك ما اتهمه به أبو رية تبعا لعبد الحسين ولكن بشكل أقوى، اتهمه بوضعه جزءاً من حديث عن كلب الزرع، متأولاً بهواه الزيادة التي علق عليها ابن عمر رضي الله عنهما، في الحديث "أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَمَرَ بقَتْلِ الكِلَابِ، إلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ، أَوْ مَاشِيَةٍ". فقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: إنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يقولُ: أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ، فَقالَ ابنُ عُمَرَ: إنَّ لأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعًا"[2]. فحمل أبو رية كلام ابن عمر على تهمة أبي هريرة بالوضع، فلمن وضعها هل وضعها؟!، لخاطر الزرع، أو لخاطر كلب الزرع، وعلق أبو رية جازماً بأن ذلك من كيس أبي هريرة

(١) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص١٩.
(٢) صحيح مسلم برقم (١٥٧١)

رضي الله عنه، بقوله[1]: وهذا يدل أوضح دلالة على أن أبا هريرة كان عندما يريد شيئاً يضع له حديثاً من (كيسه) ثم يرفعه إلى النبي ﷺ.

ويقول عبد الحسين: استعبد بنو أمية أبا هريرة ببرهم، فملكوا قيادة. واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده، فاذا هو لسان دعايتهم في سياستهم؛ يتطور فيها على ما تقتضيه أهواؤهم[2].

وزعم الطاعنون بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أكذب المحدثين أبو هريرة»، بل يروون أن الخليفة قد هدده بنفيه إلى دياره، ويروون بأن الزبير بن العوام رضي الله عنه قد كذبه على ما يذهبون إليه من كذب، مع أن الحديث الذي يرون فيه تكذيب الزبير يرد عليهم، والرواية هي:

قال عروة بن الزبير بن العوام: قال لي الزبير: يا بني، أدنني من هذا اليماني؛ يعني: أبا هريرة، فإنه يكثر الحديث عن رسول الله، فأدنيته منه، فجعل أبو هريرة يحدث، فيقول الزبير: صدق كذب، قال عروة: قلت: يا أبي ما قولك: صدق، كذب؟! قال: يا بني، إما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا أشك، ولكن منها ما وضعه على مواضعه، ومنها ما لم يضعه على مواضعه.

(١) أبو هريرة، لأبي رية ص١٥٦

(٢) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٤١.

فاتقاهم محبوه ﷺ بأن لأبي هريرة ﷺ من صفات التقوى، والسابقة في الاسلام، والصحبة الطويلة اللصيقة بالنبي ﷺ لمدة أربع سنوات، وثقة الصحابة ﷺ به، ونقلهم عنه، ما يمنعه من تقديم دنياه على آخرته، وتتبع فوائده ليضع عليها أحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ.

أما حديثه عن الهرة، فلم ينفرد به أبو هريرة ﷺ، بل رواه أيضًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمر ﷺ وأسماء بنت أبي بكر ﷺ، فهل هؤلاء شاطروا أبا هريرة في كذبه؟! أم أن لهؤلاء هررًا حملتهم على وضع مثل حديث أبي هريرة؟! إن الحقيقة ترد هذا الافتراض والتخمين الذي تصوره الطاعنون[1].

وأما ما رووه عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ كذب وافتراء، وهذا الادعاء باطل، ولا يوجد في شيء من كتب أهل الحديث الموثوق بهم[2]، ثم كيف يحكم عليه بهذا الحكم القاسي ثم يوليه حكم البحرين، ويحاول فيه للعودة إلى إمرتها مرة ثانية بعد أن عزله عنها[3]، ويستمع له يحدثه عن الريح في طريقهم إلى مكة ولم يكذبه، أو يسكته، فقد روى أحمد عن ثابت بن قيس أن أبا هريرة، قال: أخذت الناس ريح بطريق مكة، وعمر بن الخطاب حاج، فاشتدت عليهم، فقال عمر لمن حوله: من يحدثنا عن الريح؟ فلم يرجعوا إليه شيئًا، فبلغني الذي سأل

(١) أبو هريرة ـ لمحمد عجاج الخطيب صـ:١٦٨

(٢) الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، الشيخ صلاح نجيب الدق، موقع الألوكة.

(٣) انظر دفاع عن أبي هريرة، ص١٣٩، ١٤٢.

عنه عمر من ذلك، فاستحثثت راحلتي حتى أدركته، فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرت أنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها، فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا به من شرها))[(١)]، فهذه الحادثة تنفي كل ما روي من تكذيب عمر لأبي هريرة أو الطعن في حديثه، أو تهديده بالنفي، فنقول: هل يعقل أن يسرع أبو هريرة إلى عمر، وهو يعلم أن عمر سيكذبه؟! وهل يعقل أن أبا هريرة يضربه عمر، ويكذبه ويهدده بالنفي، ثم يرافقه في الحج؟! هذا بعيد جدًّا[(٢)].

وعن عروة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال: «إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبدا»[(٣)].

وقد حدث أبو هريرة رضي الله عنه قائلاً: بَلْغَ عمرُ حديثي، فأرسلَ إليَّ، فقال: كُنْتَ مَعنا يومَ كُنَّا مع رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في بيتِ فلانٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وقد علمْتُ لأيْ شيءٍ سألْتنِي. قال: ولِمَ سألْتكَ؟

(١) مسند أحمد حديث رقم: ٧٦٣١. والحديث صحيح لغيره

(٢) أبو هريرة، لمحمد عجاج الخطيب ص٢١٥.

(٣) «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٢٧٥).

قُلْتُ: إنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال يومئذٍ: "مَنْ كذبَ عليَّ مُتعمدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ"، قال: أما لا، فاذهبْ فحدِّثْ[1].

وأنت ترى من خلال هذا الحديث سبب وحرص عمر ﷺ على أن يكون هذا الشاب اليماني مدركاً لخطورة ما يقوم به من التحديث عن رسول الله ﷺ، وواعياً لعقوبة الكذب عليه.

وأما الرواية عن الزبير ﷺ، فإن إسناد هذه الرواية غير صحيح[2]، ولو افترضنا صحة هذه الرواية، فليس فيها تكذيب لأبي هريرة، فالزبير بن العوام ﷺ لم يعترض على سماع أبي هريرة أو عدم سماعه، بل سلم بالسماع لأبي هريرة، ولم يشك فيه، إنما قال عندما سمع أحاديث أبي هريرة الكثيرة: إنه يضع بعضها على غير ما يجب أن يوضع، ولا ضرر على أبي هريرة في ذلك، ولا سبيل للطعن في صدقه؛ لأنه لم يتقول على رسول الله ما لم يقل، ومعنى قوله: صدق، كذب (أصاب، وأخطأ)[3].

أقول: إن تحقيق لفظة كذب لدى أهل الحجاز تحتاج إلى تحقيق، يقول الإمام ابن الأنباري: إنّ الكَذِبَ ينقسمُ إلى خَمْسَة أَقسام: إحداهُنَّ: تَغْيِيرُ الحاكي مَا يَسمَعُ، وقولُهُ مَا لَا يَعْلَمُ نقلا ورِوَايَةً، وَهَذَا القسمُ هُوَ الَّذِي يُؤْثِمُ ويَهْدِمُ المُرُوءَةَ. الثّاني: أَنْ يقولَ قولا يُشْبِهُ الكَذِبَ، وَلَا

(١) أخرجه الطبراني في ((طرق حديث من كذب علي متعمدا)) (ص٣٥) باختلاف يسير. (الدرر السنية)

(٢) الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، الشيخ صلاح نجيب الدق، موقع الألوكة.

(٣) أبو هريرة؛ لمحمد عجاج الخطيب صـ:٢٣٢:٢٣٣.

يَقْصِد بِهِ إِلاَّ الحَقَّ، وَمِنْه حديثُ: (كَـذَبَ إبراهِيمُ ثَلاثَ كَذِباتٍ)، أَي: قالَ قولا يُشْـبِهُ الكَذِبَ، وَهُوَ صادقٌ فِي الثّلاث. الثّالثُ بِمَعْنى الخَطَإِ، وَهُوَ كثيرٌ فِي كَلامهم. والرّابعُ البُطُولُ، كَذَبَ الرَّجُلُ: بِمَعْنى بَطَلَ عَلَيْهِ أَمَلُهُ وَمَا رَجاهُ. الخامسُ بِمَعْنى الإِغراءِ.. ثم قال: وعَلى الثّالث خَرَّجُوا حديثَ صَلاةِ الوِتْر (كَذَبَ أَبـو محمَّد)، أَي: أَخطأَ، سـمّاهُ كاذِباً، لأَنَّهُ شَبِيهُهُ فِي كَوْنِه ضِدَّ الصَّواب، كَمَا أَنَّ الكَذِبَ ضِدُّ الصِّدق وإِن افْتَرقا مِنْ حَيْثُ النِّيَّةُ والقَصْدُ؛ لأَنَّ الكاذبَ يَعلَم أَنّ مَـا يقولُهُ كَذِبٌ، والمُخطِىءَ لَا يعلَمُ. وهذا الرَّجُلُ لَيْسَ بمُخْبِرٍ، وإِنّـما قَالَه بِاجْتِهَاد أَدَّاهُ إِلى أَنَّ الوِتْرَ واجبٌ، والاجتهادُ لَا يدخُلُـه الكَذِبُ، وإِنّما يدخُلُـه الخَطأُ وأَبو محمّدٍ الصَّحابيُّ: اسمهُ مسعودُ بْنُ زَيْدٍ...)) "[1]، فكذب هنا بمعنى أخطأ.

وأخرج ابن كثير في تاريخه[2] عن أبي اليـسر عن أبي عامر قال: كنتُ عند طلحة بن عبيـد الله، إذ دخل رجل فقال: يـا أبا محمد، والله ما ندرى هذا اليماني أعلم برسـول الله منكم؟ أم يقول على رسـول الله ما لم يسـمع، أو ما لم يقل، فقال طلحة: "والله ما نشك أنه قد سمع من رسول الله ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، إنا كنا قوماً أغنياء، لنا بيوتات وأهلون، وكنا نأتي رسـول الله صلى الله عليه وسـلم طـرفي النهار ثم نرجع، وكان هو مسكيناً لا مال له ولا أهل، وإنما كانت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسـلم وكان يدور معه حيث دار، فما نشـك أنه قد

(١) انظر: تاج العروس ((٤/ ١٢٩))

(٢) «البداية والنهاية ط الفكر» (٨/ ١٠٩)

عَلِمَ ما لم نعلم، وسَمِعَ ما لم نسمع". أقول: وهذا هو عينه تعليل أبي هريرة رضي الله عنه نفسه، عن سبب تحديثه أكثر من غيره، وها هو أحد العشرة المبشرين بالجنة يشهد بصحة كلام أبي هريرة وتعليله وحفظه قبل ذلك.

وفي صحيح مسلم[1]: "وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ". أقول: فهي رضي الله عنها، لم تكذبه، بل أنكرت طريقة التحديث، في السرد.

وما استدرك به بعض الصحابة بعضاً في الرواية لا يعد كذباً، كيف لا ! والصحابة يتفاوتون في روايتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بين مكثر ومقل، يحضر بعضهم مجلساً للرسول صلى الله عليه وسلم يغيب عنه آخرون، فينفرد الحاضرون بما لم يسمعه المتخلفون، حتى يبلغوا به فيما بعد. ومن هذا القبيل كتاب " الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة " للإمام بدر الدين الزركشي. كما وقع لجماعة من الصحابة غيرها، استدركوا على مثيلهم، ونفوا ما رواه وخطؤوه فيه[2].

---

(١) رقم ٤٦٧٥.

(٢) عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، المؤلف: عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى، ص٦٩، كتاب إلكتروني.

وهنا لمحة نبه لها العلامة ابن الوزير اليماني حيث يقول[1]: وذكر المحققون أنَّ الكذبَ على رسـول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يَكُنْ في زمنِ الصحابة، ولا في زمنِ التابعين، لا مِن بَرِّهم، ولا مِنْ فاجرهم، وإنما كان ذلك في أيامِ بني العبـاسِ، وَمَنْ نظر فيما رواه أهلُ المعاصي في هذا الوقتِ القديم، عَرفَ صحةَ قولِ المحققين.

(١) «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» (٢/ ٤٣).

المبحث الثالث: قدحهم فيه بتهمة تتبعه الهوى.

كان أبو هريرة ﷺ شجاعاً تقياً، لا يخاف في الله لومة لائم، كشأن أصحاب رسول الله ﷺ، الذين واجهوا الدنيا، وأهل الأرض كلهم مع رسول الله ﷺ، وبعد وفاته ﷺ، حيث واجهوا الجزيرة العربية بعد الردة، وغزوا أكبر وأعظم دولتين في الدنيا فارس والروم، وغنموا أموالاً جزيلة، لم تبطرهم ولم تطغهم، وقد وصل الأمر أن تبقى كومات الجواهر في المسجد أياماً، وأن تحثى حثواً، ويلبس الصحابي سراقة بن مالك ﷺ سواري كسرى، وهو العربي الذي لم يكن قبل الاسلام يحلم بدخول قصر كسرى بله لبس سِواريه، أولئك هم صحابة رسول الله ﷺ، وأبو هريرة ﷺ منهم، فأغناهم الله بعد فاقة، وبسط لهم بعد فقر، فما زادهم الغنى والعز إلا إيمانا وتصديقاً، كما كانوا في فقرهم وعوزهم، ﷺ أجمعين.

❁❁❁

ورماه مهاجموه ﷺ بأن هواه كان مع الأمويين ضد آل البيت، ما دعاه إلى وضع الأحاديث تبعاً لهواه، وبأنه لم يغتن إلا من قبل بني أمية، وبمقابل الكذب، يقول عبد الحسين[1]: ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة -أي بعدما كان في الحصار مع عثمان رضي الله

(١) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٣٥.

عنه- فربحت صفقته وراجت سلعته، وأكب بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه. فلم يألوا جهداً في نشر حديثه؛ والاحتجاج به. وكان ينزل فيه على ما يرغبون، ويقول أيضا: وقد كثر وضع الحديث في تلك الدولة -الأموية- حسبما اقتضته دعايتها، وأوجبته سياستها في نكاية الهاشميين، وكثرت الكذابة يومئذ على رسول الله كما أنذر به صلى الله عليه واله وتطوروا فيما اختلقوه من الحديث حسبما أوحى اليهم وكان أبو هريرة في الرعيل الأول من هؤلاء، فحدث الناس في الفضائل احاديث منكرة[1]، ولم تقف مطاعنهم عند هذا الحد، فقد افتروا عليه بأنه يأخذ من معاوية الأعطيات من أجل وضع الأحاديث في ذم علي رضي الله عنه خاصة.

واتقاهم محبوه رضي الله عنه بأن التاريخ والروايات والأخبار كلها تشهد بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان محباً لآل البيت، يعرف قدرهم ومكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يناصبهم العداء قط، وهو الذي روى الكثير في مناقبهم وفضائلهم، وبوجه خاص فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومن أشهرها حديث الراية يوم خيبر، وروى في فضائل الحسن والحسين أكثر من حديث، وهو الذي كشف عن بطن الحسن رضي الله عنه، وقال: "أرني أُقبِّل منك حيث رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّل".

(١) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٣٥.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه ممن نصر عثمان يوم الدار كما نصره علي وابنه الحسن والحسين، بل إن الروايات التاريخية الصحيحة تدل على أنه رضي الله عنه كانت له مواقف صلبة مع بعض الولاة من بني أمية كما في موقفه مع مروان بن الحكم -الذي كان والي المدينة آنذاك-، فقد اصطدم معه حين تدخل مروان في منع دفن الحسن عند الرسول صلى الله عليه وسلم وأغلظ له في الكلام قائلاً: "تدَخَّلُ فيما لا يعنيك"، ولما أراد أن يتخذ مروان من إكثار أبي هريرة للحديث، سبيلاً إلى إسكاته أجابه بجواب صريح قوي، حتى تمنى مروان أنه لم يكن أثاره، وكانت بينهما وحشة استمرت إلى قرب وفاة أبي هريرة، وكان مما قاله: "إني أسلمتُ وهاجرتُ اختياراً وطوعاً، وأحببتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً شديداً، وأنتم أهل الدار، وموضع الدعوة، أخرجتم الداعي من أرضه، وآذيتموه وأصحابه، وتأخر إسلامكم عن إسلامي إلى الوقت المكروه إليكم، فندم مروان على كلامه له واتقاه"[1].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم، فلم يشهد معركة الجمل ولا صفين، وقد اعتزل أكثر الصحابة رضي الله عنهم الفتنة، فلم يكن في صف أحد من المتحاربين.

(١) أبو هريرة المفترى عليه، موقع طريق الاسلام.

وهنا يجدر التنبيه على جانب مهم لفت الانتباه إليه الشيخ العزي، فهو بعد أن سرد فصلا كاملاً[١] لبيان توثيق أصحاب الامام على وابناؤه وصدر الشيعة لأبي هريرة ﷺ، من قرينة روايتهم عنه وسكوتهم الإقراري عن تلامذهم الذين يتداولون حديثه، فقد ساق رواية عن الحلي تثبت توثيق أبي هريرة ﷺ لدى الشيعة صراحة قبل القرن السابع، يقول العزي[٢]: رأيت ابن داود الحلي، المولود سنة ٦٤٧هـ، يذكر أبا هريرة ضمن القسم الأول من كتابه المخصص لذكر الممدوحين، ويقول: (عبد الله أبو هريرة، معروف، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم. ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الرجال). وعلق العزي بقوله: "إذن، فإن بدعة النيل من أبي هريرة وتكذيبه ما كانت قبل زمن ابن داود الحلي، وإذن، فإن ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعاده في هذا المعترك الصعب"[٣].

(١) انظر كتابه دفاع عن أبي هريرة، فصل بعنوان: أبو هريرة والشيعة، من (رواية أبناء علي وفرسانه وأصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الأوائل عن أبي هريرة) من ص ١٧١ إلى ص٢٠٦، وأتبعه بفصل عن سكوت جميع العلويين والهاشميين عن تضعيف أبي هريرة، من ص ٢٠٩ إلى ص ٢٢٣.

(٢) دفاع عن أبي هريرة، ص٢٠٧

(٣) المرجع السابق، دفاع عن أبي هريرة، ص٢٠٧

الفصل الثالث

في تشكيك المستشرقين وتلاميذهم في صدق أبي هريرة رضي الله عنه

» المبحث الأول: تشكيكهم في علمه.

» المبحث الثاني: تشكيكهم في تعلمه/تحمله.

» المبحث الثالث: تشكيكهم في نقله/ أدائه.

الفصل الثالث

في تشكيك المستشرقين وتلاميذهم في صدق أبي هريرة ﷺ

المبحث الأول: تشكيكهم في علمه.

كان أبو هريرة ﷺ من تلاميذ رسول الله ﷺ، وتعليم النبي ليس كأي تعليم، فهناك بركة تجعل الأعرابي يأتي من الصحراء فيسمع من النبي ﷺ عبارات يسيرة فيعود معلماً لقومه في الصحراء، ويأت بهم مسلمين، وربما علمهم مما علمه رسول الله ﷺ، فكيف بمن كان ملازماً لرسول الله ﷺ، ولصحابته الكبار ﷺ، والذين يقدحون في علمية الصحابة الملازمين لرسول الله، يصدق عليهم قول الإمام مالك: إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه؛ حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين[1].

فمن مهام الرسول صلى الله عليه وسلم التي بعث من أجلها هي ما حكاه الله عز وجل في القرآن الكريم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

(١) انظر: الصارم المسلول ص: ٥٨٠.

وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[آل عمران: ١٦٤].

وقوله تعالى: وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ جعل من الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً لقومه كتاب الله تعالى وسنته عليه الصلاة والسلام وإرساء دعائمهما، وتوضيح سبيلهما، وبيان منهجهما، وشرح عقيدتهما، ومن البديهي أنه لا فائدة أن يسمع الرجل الآية من القرآن الكريم فيهتز طرباً لبلاغتها، وتعجبه فصاحتها، فيأخذ سحر كلماتها، وينتهي الأمر عند هذا الحد، بل المراد هو أن يجني السماع ثمرة القرآن فيعمل بأحكامه ويقيم حدوده، ويأخذ تعاليمه، فإذا وجد مثل هؤلاء القوم المدعوين فهذا يعني أن الداعي قد نجح في مهمته، وفاز في سعيه، وهذا ما يقول به القائلون بعدالة الصحابة رضي الله عنهم فأنهم بقولهم بالعدالة يصرحون بنجاح دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن تربيته أثمرت فقد ظهرت معجزة التأثير والهداية في حياته عليه الصلاة والسلام من خلال بروز نماذج إنسانية عملية تتحلى بالأخلاق وتتزين بالفضائل، وتبتعد ما أمكنها عن الرذائل وتتخلى عن المفاسد وتتصف بالمحاسن، على استقامة في دينهم، وإخلاص في عقيدتهم، يبلغون رسالات ربهم ولا يخافون لومة لائم، باذلين ما

بوسعهم من أجل الإسلام[1]، وإذا قدحنا في فهم وحفظ أكثر رواة الإسلام حديثاً، وأشهر الصحابة تحديثاً، فقد جرت منا على رسول الله ﷺ التهمة، وقل جانب الأدب.

قال ابن الوزير اليماني[2]: "لا طريقة لنا إلى العلم بجهل الصحابي إلَّا إقراره بذلك، أو أن يختبره مجتهد، فيجده قاصراً، ويُخبر بقصوره، وكُلٌّ من هذين الطريقين غيرُ حاصل، ولا مانع في العقل، ولا في السمع من أن يكون مجتهداً، ولا يشتهر اجتهادُه إمَّا لخموله واعتمادِ الناسِ على أشهر منه، وعدمِ حاجتهم إليه، وإما لرغبته في الخمول وكراهته للفتيا، والظاهر خلاف ما ذكر، لأن شرائطَ الاجتهاد كانت مجتمعة في أبي هريرة رضي الله عنه، وقد كان أحفظَ الصحابة على الإطلاق، وأكثَرَهم حديثاً، وقد بيَّنا أنَّه لم يكن شرطُ الاجتهاد في زمن الصحابة إلَّا معرفةَ النصوص، لأن المرجع بالعربية، وأصولِ الفقه إلى لسانهم التي فطروا عليها فما الفرق بينَه وبينَ معاذ، وأبي موسى الأشعري، فقد ولاهُما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القضاءَ في اليمن".

(١) موقع الدرر السنية، موسوعة العقيدة، متفرقات، عقيدة أهل السنة والجماعة في عدالة الصحابة، باختصار.

(٢) «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» ج٢ ص٣٥-٣٦، باختصار يسير.

ورماه مهاجمـــوه ﷺ بأنه ليس بعـــالم، فهم هنا يقدحـــون في حفظه وفهمه، وفي فهمه بشـــكل خاص، ويزعمون بأن الصحابة لم يأخذوا بعلمه ﷺ، ولا التابعـــون وتعلق أبو ريـــة بالنخعي وأصر أنه دقيـــق وقد قابل أبا هريرة وعرفه، وقـــد ولد النخعي عـــام ٥٠ هـ!!، وكذلك بـــأن الحنفية لا يرضون بفقهه، بل زعم أبو رية أن الحنفية لا يأخـــذون بروايات أبي هريرة كلها[١]، وقد وضع أبو رية عنواناً في كتابه يقول: (ضعف ذاكرة أبي هريرة)، وقد تهكم على هذا الصحابي الجليل تحت ذلك العنوان بما أستحي من الله أن أنقله هنا، كأنه يتحدث عن صحفي عربي مبتدئ في صحيفة أجنبية لا يعرف لغتها، وحشد في ذلك أدلة على غير وجهها، ولوى رقابها، والله المستعان.

ويقول عبد الحســـين: الأذواق الفنية لا تسيغ كثيراً من أساليب أبي هريرة في حديثه والمقاييـــس العلمية عقلية لا تقرها[٢]، وقـــد أقام د. نور الدين أبو لحية كتابـــه[٣] عن أبي هريرة ﷺ، لمحاكمـــة أحاديثه، وعرضها على المقاييس العلمية بزعمه، وكل كتابه في مهاجمة أبي هريرة ﷺ، حتى أنه درس نفسية أبي هريرة كما يدعي، وما زاد على أن ساق ما أورده أسلافه من عبد الحسين وأبي رية وغيرهم من مســـتشرقين وحاقدين، وجل مروياتهم من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وبعض كتب الأدب.

(١) أبو هريرة، لأبي رية ص١٥٩.

(٢) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٥٤.

(٣) كتابه بعنوان: أبو هريرة وأحاديثه في الميزان، دراســـة علمية حول أبي هريرة وأحاديثه، وفق المعايير القرآنية، في ٢٤٦ صفحة.

واتقاهم محبوه رضي الله عنه، بأن أبا هريرة كان من الذين يفتون في المدينة، وقد عدد الإمام ابن حزم أهل الفتوى من الصحابة فقال: "المكثرون من الصحابة رضي الله عنهم فيما روي عنهم من الفتيا عائشة أم المؤمنين، عمر بن الخطاب، ابنه عبد الله، علي بن أبي طالب، عبد الله بن العباس، عبد الله بن مسعود، زيد بن ثابت، فهم سبعة يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر صخم، والمتوسطون منهم فيما روي عنهم من الفتيا رضي الله عنهم أم سلمة أم المؤمنين، أنس بن مالك، أبو سعيد الخدري، أبو هريرة، عثمان بن عفان، عبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الله بن الزبير، أبو موسى الأشعري، سعد بن أبي وقاص، سلمان الفارسي، جابر بن عبد الله، معاذ بن جبل، وأبو بكر الصديق، فهم ثلاثة عشر فقط يمكن أن يجمع من فتيا كل امرىء منهم جزء صغير جدا، ويضاف أيضا إليهم طلحة، الزبير، عبد الرحمن بن عوف، عمران بن الحصين، أبو بكرة، عبادة بن الصامت، معاوية بن أبي سفيان، والباقون منهم رضي الله عنهم مقلون في الفتيا لا يروي الواحد منهم إلا المسألة والمسألتان والزيادة اليسيرة على ذلك فقط، يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث...الخ".

فأنت ترى من خلال هذا السرد، أن أبا هريرة رضي الله عنه يعد في المتوسطين في الفتوى، وليس في الرواية، ولا يفتي إلا من لديه علم وفقه.

وقد ابتدأ الإمام الذهبي، ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه بقوله: "الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُجْتَهِدُ، الحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ، اليَمَانِيُّ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ"(١).

فأبو هريرة رضي الله عنه من علماء الصحابة وفضلائهم رضي الله عنهم، يشهد بذلك رواية كثير منهم عنه، ورجوعهم إليه في الفتوى؛ فقد روى عنه من الصحابة: زيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعائشة، والمسور بن مخرمة، وأبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك، وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه من التابعين: قبيصة بن ذؤيب، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو صالح السمان، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار، ومجاهد، والشعبي، وابن سيرين، وعكرمة، ونافع مولى ابن عمر، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم من التابعين رضي الله عنهم (٢).

وروى زياد بن مينا أنه(٣): «كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وجابر رضي الله عنهم مع أشباه لهم، يُفتون بالمدينة، ويُحدّثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان رضي الله عنه إلى أن توفوا رضي الله عنهم»

(١) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٥٧٨).

(٢) موقع بيان الاسلام: للرد على شبهات حول الاسلام: الزعم أن أبا هريرة كان مجرد راوية لا شأن له بالفقه والاجتهاد.

(٣) «سير أعلام النبلاء ط الرسالة» (٢/ ٦٠٦).

وأما بالنسبة لقول أبي رية أن الحنفية يردون حديث أبي هريرة ﷺ، فقد تجنى عليهم، ومال إلى رغبته في النيل من أبي هريرة على متطلبات التدقيق والتحقيق، فإنما تحدث الحنفية عن أبي هريرة ﷺ مع غيره في حديث الواحد إذا تعارض مع القياس، فقال البزدوي[1]: أما المعروفون فالخلفاء الراشدون وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري وعائشة - رضي الله عنهم - وغيرهم ممن اشتهر بالفقه والنظر وحديثهم حجة إن وافق القياس أو خالفه فإن وافقه تأيد به، وإن خالفه ترك القياس به،...، وأما رواية من لم يعرف بالفقه ولكنه معروف بالعدالة والضبط مثل أبي هريرة وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - فإن وافق القياس عمل به، وإن خالفه لم يترك إلا بالضرورة وانسداد باب الرأي".

وهذا بيان مذهبهم، وهم في ذلك تبع للإمام النخعي، يعلق العزي عن هذا الموقف بقوله[2]:

"هناك صنيع غريب للتابعي الفقيه الكبير إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، ذلك أنه كان يترك بعض حديث أبي هريرة إذا خالف الأقيسة الفقهية، وبسبب من اعتماد أبي حنيفة اعتمادا كبيرا على ما رواه

(١) باختصار من أصول البزدوي، مع شرحها، «كشف الأسرار شرح أصول البزدوي» (٢/ ٣٧٨، ٣٧٩)

(٢) دفاع عن أبي هريرة، ص٢٣٧.

له حماد ابن أبي سليمان عن النخعي، فإنا نجد أبا حنيفة وبعض أصحابه، يقتفون أثـــر النخعي، ويردون بعض حديث أبي هريـــرة، ومن ثم، كان هذا الصنيع من النخعي وأبي حنيفة عمدة لمنتقدي أبي هريرة، إذ أخذوه على ظاهـــره، وطلبوا له و زمـــروا، وافتعلوا الضجيج، حتى شـــككوا قلوب أناس مخلصين"، ورد عليـــه في كتابه (دفاع عـــن أبي هريرة) رداً مطولاً في عشر صفحات[1] وبين وجه ذلك الانتقاد، وأحسن.

أقول: لماذا لم يأخذ أبو رية وغيره برأي الحنفية في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه وتوثيقه، وأنه معـــروف بالعدالة والضبط، وأنهـــم قرنوه بأنس بن مالك رضي الله عنه خادم رســـول الله ﷺ، إنهم مثل من يـــرى الجانب المظلم من القمر قبل البدر وبعده، وينكر الجانب المنير منـــه فيهما، ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ [سورة الحج الآية ٤٦].

(١) من صفحة ٢٣٧ إلى صفحة ٢٤٦.

المبحث الثاني: تشكيكهم في تعلمه/تحمله.

كان أبو هريرة ﷺ سعيداً بتعلمه من رسول الله ﷺ مباشرة لمدة أربع سنين، يلازمه دائماً، لا يترك صحبته لأهل ولا لسوق ولا لعمل، فهو شاب أعزب فقير، يسكن آخر المسجد مع أهل الصفة، فلو اخترنا له لقباً لصيقاً لقلنا طالب علم، فتلك كانت مهمته، وإليها صرف كل همته، فحاز وفاز، ثم تتلمذ على كبار الصحابة ﷺ، مع أبي بكر ﷺ طوال مدة خلافته، وعمر ﷺ لم يفارقه إلا مدة إمرته على البحرين، ثم مع عثمان ﷺ حتى أنه حوصر معه في الدار، وبعد مقتل عثمان ﷺ اعتزل أبو هريرة الفتنة التي كانت بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ، وبقي طالباً للعلم ومعلما له مع بقية الصحابة ﷺ ومع التابعين.

ولم يكن أبو هريرة ﷺ، مجرد متلق للكلام من النبي ﷺ، بل كان يراقب كل أفعاله، فقد روى مسلم[1] عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال: كَانَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وسلم إذا كَبَّرَ فِي الصَّلاَةِ سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ؛ ما تَقُولُ؟ قال: (أَقُولُ: اللَّهُمَّ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ؛ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ! اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ).

(١) رقم ٥٩٨.

فكيف ستكون نباهة من راقب سكتات النبي ﷺ، مع حركاته وأقواله، وعبادته وأخلاقه وقتاله، وتعاملاته ﷺ.

ورماه مهاجموه رضي الله عنه بأنه يخلط بين ما يتلقاه من النبي ومن غيره، يقول عبد الحسين: وبالجملة: علمنا من تعقب أبي هريرة واستقراء حديثه أنه كان كثيراً ما يحدث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بما لم يسمعه منه. وكثيراً ما يحدث عن الوقائع التي لم يحضرها، وربما ادعى حضورها وربما سمع شيئاً من كعب الأخبار أو غيره فراقه فحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1]، ورموه بأنه كان ضعيف الذاكرة، بل جعل أبو رية عبارة (ضعف ذاكرة أبي هريرة) عنواناً مستقلاً في كتابه[2] وعنواناً آخر عن تلقيه من كعب الأحبار لمزَه فيه، وعناوين أخرى.

واتقاهم محبوه رضي الله عنه بأنه قد شهِد لأبي هريرة رضي الله عنه الصحابة والتابعون وأهل العلم جميعًا بقوة الحفظ وحضور الذاكرة، فقد قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: يا أبا هريرة، كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمنا بحديثه[3]، وقال الشافعي: أبو هريرة

(١) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص١٨٠.
(٢) أبو هريرة، لآبي رية ص٢٣٥.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٦٢٩

أحفظ من روى الحديث في دهره[١]، و قال الذهبي عن أبي هريرة رضي الله عنه : هو الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات[٢]، وقال الذهبي أيضًا: أبو هريرة رضي الله عنه : إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه[٣].

ولكن لأبي هريرة رضي الله عنه من الرواة ٧٦٦ راوياً، ممن تم احصاؤهم بدقة، كما سيأتي نهاية المبحث الثالث من هذا الفصل، وفيهم من القلة من يضع الحديث، ومنهم الضعيف، ومن يروي الحديث على غير وجهه فيرفع الموقوف، ويخلط في الرواية، وذلك كله لا يقدح في تحمل راوية الإسلام الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ، وربما نسبوا له ما لم يروه أصلاً، فهو أشهر الرواة وأكثر الصحابة حديثاً، وذلك غاية مراد الوضاعين، بل لقد أحصى الشيخ عبد المنعم العزي (١٥٥) [٤]من أهم الضعفاء الذين يروون أحاديث ضعيفة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

يقول العزي[٥]: تجنى الأعداء على أبي هريرة فنسبوا له رواية الإسرائيليات والتأثر بها و وضع الأحاديث غريبة المعاني كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن كذلك بحمد الله، واستقراء حديثه في الدواوين

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٥٩٩
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٥٧٨
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٦١٩
(٤) دفاع عن أبي هريرة، من ص٤٤٣ إلى ص٤٤٧.
(٥) دفاع عن أبي هريرة، ص ٤٣٩.

المعتمدة دال على ما نقول، اذ ليس فيها ما هـو كذلك، إنما وضع عليه الوضاعون أحاديث اقتبسـوها من الاسرائيليـات وغيرها، وحاولوا إشـاعتها بين العامة، لكن الموضوع مفضوح، وسـعى علماء الحديث لإبعاد جماهير المسلمين عن تلك الموضوعات، فنفروهم منها، وعروها، وبينوا حقيقتهـا، فهجرت ونسـيت، ولم يبعثها مرة أخـرى إلا الذين يكيدون لسنة رسول الله ﷺ الآن، يستخرجونها من كتب الموضوعات، ولا يشيرون إلى مصدرها، ويقذفون بها في ميادين الاحتجاج والنقاش، مستغلين جهل الناس بعلوم الحديث وأصول نقد المرويات، يستوي في ذلك باعة اللبن وأسـاتذة الجامعات، إلا من رحم ربك وقليل ما هم.

يقول الشيخ السماحي[1]: والمستشرقون لا يفرقون بين ما يحدث به أبو هريرة مما صح عنه، ومـا لم يحدث به مما وضع عليـه، وهم لا يكلفون أنفسهم السؤال عن سند الحديث، إذ لا شأن للباحث المستشرق بذلك، ولا للمريد أن يشوه سمعة أبي هريرة، إذ مراد كل منهما أن يبلبل أفكار المسلمين ويزعزع الثقة في علمائهم، بله مصدر دينهم.

وقد كثر الوضع عليه في غير الإسرائيليات أيضا، واشتهر طائفة من الوضاعين بنسـبة الحديث اليه، وهذا شـأنهم مع كل مشـهور من الصحابة كثير الحديث، يستغلون اسـمه وشهرته في نصرة بعض البدع ورواية أحاديث في تأييدها، أو في تأييد الخلافـات المذهبية الفقهية، أو التعصبات القومية، أو في ترويج انتاج أصحـاب المهن أو الصيادلة أو

(١) المرجع السابق، ص٤٣٩ نقلا عن المنهج الحديث للسماحي ص٢٠٦. بتصرف

الأطباء، إلى مقاصد أخرى قريبة من هذه، والغريب أن أعداءه يصرون على نسبة الأحاديث الموضوعة عليه إليه، فيقول أحدهم: (إنهم لم يجعلوا الآفة فيها من أبي هريرة نفسه وإنما جعلوها ممن نقلها عنه، وكذلك فعلوا في سائر ما صنعته يدا أبي هريرة ما ضاق ذرعهم). فهل رأيت مثل هذا الاصرار العجيب؟ ضعفاء من الكذابين فضحهم أئمة النقد وجهابذة الجرح والتعديل يأبى أعداء أبي هريرة إلا أن يجعلوهم ثقات فيما يروونه عن أبي هريرة ويأبون إلا أن يكون أبو هريرة هو الكذاب لا هؤلاء، والله ما سمعنا بهذا من قبل عند اليهود من المستشرقين، وغاية ما فعله مستشرقو اليهود أن اعتمدوا أحاديث موضوعة أوهموا الناس أنها صحيحة، فتأمل الحقد![1].

(١) دفاع عن أبي هريرة، ص٤٤١.

المبحث الثالث: تشكيكهم في نقله/ أدائه.

كان أبو هريرة ﷺ سعيداً بطلابه كما كان سعيداً بأساتذته، وقد سلف قول الإمام البخاري عن رواة أبي هريرة ﷺ: إنهم نحو الثمانمائة[١].

وقد تتبعهم الشيخ عبد المنعم العزي[٢] بالاسم واحدا واحدا، وجردهم، ورتبهم بحسب الحروف، فكانوا ٧٦٦ راوياً، ثم قال: وبهذا يكون البخاري دقيقا جداً في إحصائه، وهكذا تثبت منقبة أبي هريرة ﷺ في حيازته أكبر عدد من الأصحاب المذيعين لعلومه، ومن الطريف أنه مثلما كان الرواة عن أبي هريرة ﷺ نحو الثمانمئة كما أحصاهم البخاري، فإن نقلة أحاديثه خلال الصحيحين -فقط- هم نحو ثمانمئة ثقة أيضاً[٣].

وما بلغنا من الحديث هو ما نحتاج إليه، وما لم يبلغنا فلسنا بحاجته أساساً، فإنه يستحيل أن يضيع حديث تكون الأمة بحاجته، في دينها ودنياها، فإن بعض الأحاديث بالمعنى الواسع للحديث لم تبلغنا، ولكن الأمة ليست بحاجتها، فهذا الدين محفوظ بحفظ الله له، وقد شرف الله أبا هريرة ﷺ بأن يكون ممن نقل لنا هذه الأحاديث، بدقة وحفظ منقطع النظير.

(١) راجع فقرة، أبو هريرة حافظة السنة.

(٢) دفاع عن أبي هريرة، ٣١٦. وسيأتي تفصيل ذلك في خاتمة المبحث.

(٣) دفاع عن أبي هريرة، ص ٤٠٦، ثم سرد اسماءهم في الصفحات التي تليها.

ورماه مهاجموه رضي الله عنه بتهم متناقضة، فقد اتهموه بالإكثار من التحديث، ثم طعنوه بأنه يكتم الحديث، يقول عبد الحسين الشيعي: وقد نظرنا في مجموع ما روى من الحديث عن الخلفاء الأربعة فوجدناه بالنسبة إلى حديث أبي هريرة وحده أقل من السبعة والعشرين في المائة؛ لأن جميع ما روى عن أبي بكر انما هو مائة واثنان واربعون حديثاً وكل ما اسند الى عمر انما هو خمسمئة وسبعة وثلاثين حديثاً وكل ما لعثمان مائة وستة واربعين حديثاً وكلما رووه عن علي خمسمائة وستة وثمانين مسنداً فهذه الف واربعمائة واحد عشر حديثاً، فاذا نسبتها إلى الحديث أبي هريرة وحده ـ وقد عرفت انه: ٥٣٧٤ ـ تجد الأمر كما قلناه. ثم يقول عبد الحسين معقباً: فلينظر ناظر بعقله في ابي هريرة، وتأخره في اسلامه، وخموله في حسبه وأميته، وما إلى ذلك مما يوجب اقلاله[١].

ويقول: أنكر الناس على أبي هريرة واستفظعوا حديثه على عهده إذ أفرط في الاكثار وانفرد باسلوب خاص يوجب الشك فيه فلهذا وذاك كاشفه الناس وانكروا عليه من حيث كمية حديثه ومن حيث كيفيته[٢].

ثم يتساءل عبد الحسين عن سبب كتم أبي هريرة لبعض الحديث قائلاً: فهل كانت من سنخ الأسرار التي عهد بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى وليه ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أموراً تتعلق بالخلافة وتختص بالخلفاء من بعده؟! أم كانت من سنخ آخر؟[٣].

(١) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٤١.
(٢) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص١٨٢.
(٣) كتاب أبو هريرة، عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ، ص٥٠.

واتقاهم محبوه ﷺ بأن انصراف أبي هريرة ﷺ إلى العلم والتعليم واعتزاله السياسة، واحتياج الناس إليه لامتداد عمره، يجعل الموازنة بينه وبين غيره من الصحابة السابقين أو الخلفاء الراشدين غير صحيحة[١]، وبأن المشهور عند كثير من الناس أن أحاديث أبي هريرة أكثر من ٥٠٠٠ حديث، وقد تتبع جماعة من الباحثين المعاصرين أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه في الكتب التسعة التي هي أمهات كتب الحديث: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه ومسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي؛ فوجدوا أن أحاديث أبي هريرة بعد حذف المكرر ١٤٧٥ حديثاً فقط، وفي هذا العدد الأحاديث الصحيحة الثابتة عن أبي هريرة رضي الله عنه والأحاديث غير الصحيحة التي لم تثبت عنه، ومعظم أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه تابعه على روايتها غيره من الصحابة، ولم ينفرد عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بنحو ١١٠ أحاديث فقط، وأكثرها في الترغيب والترهيب والأخلاق والقصص[٢]، ويقول المطري: وقد بحثت بنفسي عن أحاديث أبي هريرة الصحيحة في كتاب الجامع الصغير وزيادته للألباني بواسطة المكتبة الشاملة فكانت ٩٣٥ حديثاً فقط، مع أن بعضها مكرر، وبعضها شواهد لأحاديث كتاب الجامع

(١) أبو هريرة؛ لمحمد عجاج الخطيب صـ:٢٠٥:٢٠٦.

(٢) عدد أحاديث أبي هريرة – رضي الله عنه – تحقيق واستقراء، إعداد: محمد بن علي بن جميل المطري، موقع الألوكة.

الصغير وزيادته، وقد يكون في بعض الشواهد ضعف، وهذا يدل على أن أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه الصحيحة الثابتة عنه قد لا تصل إلى الألف حديث[1].

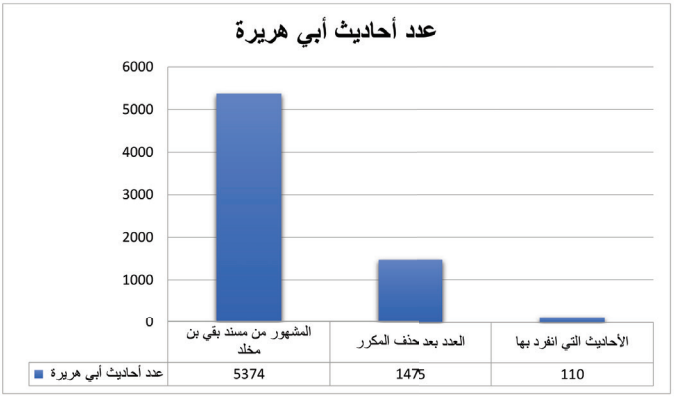

وأما بالنسبة لاتهامه بكتمان بعض الحديث، فالعلماء قد تحدثوا عن هذا الأمر، وبينوا فيه الوجه الصحيح، والاعتذار الصريح لأبي هريرة رضي الله عنه، فقد قال القاضي عياض: قوله: (ما من حديث لكم فيه خير إلا وقد حدثتكموه)، فيه دليل على أنه كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة، مما لا يحتمله عقل كل واحد، وذلك فيما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة، قال: ومثل هذا عن الصحابة رضي الله عنهم

(١) المرجع السابق.

كثير في ترك الحديث بما ليس تحته عمل ولا تدعو إليه ضرورة، أو لا تحمله عقول العامة، أو خُشِيت مَضرته على قائله أو سامعه، ولا سيما ما يتعلق بأخبار المنافقين، والإمارة، وتعيين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة، وذم آخرين ولعْنهم، والله أعلم[١].

وروى البخاري[٢] عن علي بن أبي طالب قال: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتُحبون أن يُكذَّب الله ورسوله».

وقال الإمام الذهبي: لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء لأُوذي، بل لقُتل، ولكن العالم قد يؤديه اجتهاده إلى أن ينشر الحديث الفلاني إحياءً للسنة، فله ما نوى، وله أجر، وإن غلط في اجتهاده[٣].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري[٤]: "وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تَبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريرة يُكني عن بعضه ولا يُصرِّح به، خوفاً على نفسه منهم، كقوله: "أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان"، يُشير إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة.. ثم قال: "ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة، لو كانت من الأحكام الشرعية ما

(١) انظر: مسلم بشرح النووي جـ١ صـ٢٦٥.
(٢) صحيح البخاري حديث:١٢٧
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٢صـ٥٩٧،٥٩٨
(٤) ج١ ص٢٢٦.

وسعه كتمانها، لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم، وقال غيره: يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة، وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان، فينكر ذلك من لم يألفه، ويعترض عليه من لا شعور له به" أهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "العالم تارة يأمر، وتارة ينهى، وتارة يبيح، وتارة يسكت عن الأمر أو النهي أو الإباحة، كالأمر بالصلاح الخالص أو الراجح أو النهي عن الفساد الخالص أو الراجح، وعند التعارض يرجح الراجح كما تقدم بحسب الإمكان. فأما إذا كان المأمور والمنهي لا يتقيد بالممكن إما لجهله وإما لظلمه ولا يمكن إزالة جهله وظلمه فربما كان الأصلح الكف والإمساك عن أمره ونهيه، كما قيل إن من المسائل مسائل جوابها السكوت، كما سكت الشارع في أول الأمر عن الأمر بأشياء والنهي عن أشياء حتى علا الإسلام وظهر.. فالعالم في البيان والبلاغ كذلك قد يؤخر البيان والبلاغ لأشياء إلى وقت التمكن، كما أخر الله سبحانه إنزال آيات وبيان أحكام إلى وقت تمكن رسول الله تسليماً إلى بيانها" انتهى كلامه.

يقول الطريفي تعليقاً على بعض هذه الأقوال[1]: ولا حرج على العالم إن كتم شيئاً من العلم إن رأى مفسدة ظاهرة جلية تفوق مصلحة ظهور ما لديه، قال الذهبي في موضع آخر من السير: "وقد صح أن

(١) فتوى على موقعه بعنوان: ما كتمه أبو هريرة من علم الفتن، الشيخ عبدالعزيز الطريفي، ص٢.

أبا هريرة كتم حديثاً كثيراً مما لا يحتاجه المسلم في دينه وكان يقول: لو بثثته لقطع هذا البلعوم وليس هذا من باب كتمان العلم في شيء فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمة حفظه". ويسوغ للعالم كتم شيء من العلم كالقول بمسألة والإفتاء بها، خشية وقوع مفسدة لا تقاومها تلك المصلحة والجرأة على الفتيا، فمتى ظهر للعالم مفسدةً تترتب على فتياه، وتيقن وقوع المفسدة، التي لا تقاومها مصلحة القول بما يعتقده الإنسان من علم ليفتي به، فإنه يجوز له حينئذٍ، عدم التصريح بالفتوى والرأي، ولكن لا يكون هذا عن هوى ومصلحة وحظ دنيوي.

» تتبع رواة أبي هريرة:

نختم هذا المبحث والبحث كاملاً بإيراد جهد كبير مبارك قام به الشـيخ عبد المنعم العزي في كتابه دفاع عن أبي هريرة ﷺ، حيث تتبع أسماء كل من حدث عن أبي هريرة ﷺ، فوجد أن الأسماء الصريحة التي تروي عن أبي هريرة ﷺ، عددهم ٧٢٦ راوياً، وبعد إضافة الأسماء غير الواضحة يرتفع العدد إلى ٧٦٦، وقد سردهم مرتبين حسـب الحروف الهجائية[١]، بدءاً بالأسماء الصريحة ثم تليها الأسماء الباقية، وقد أحصى الشـيخ عبد المنعم العزي (١٥٥) [٢]من أهم الضعفـاء الذين يروون أحاديث ضعيفة عن أبي هريرة ﷺ، ولو أخذنا نظرة على الشكل التالي، لبان لنا نسبة الضعفاء من الثقات، وهذا بحسب إحصاء العزي السابق:

الرواة الثقات والضعفاء

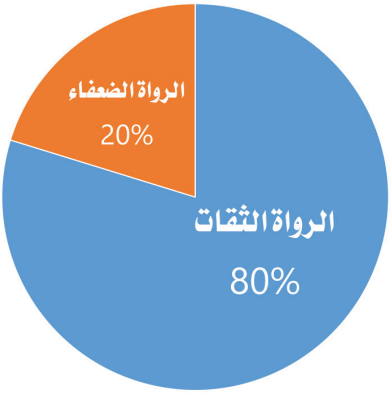

(١) دفاع عن أبي هريرة، من ص ٢٧٣- ص٣١٤.

(٢) دفاع عن أبي هريرة، من ص٤٤٣ إلى ص٤٤٧.

يقول العــزي معلقاً على العــدد[١]: "وكان البخــاري قد قال: إنهم نحو الثمانمائة[٢]، وبهــذا يكون البخاري دقيقا جــدا في إحصائه، وهكذا تثبت منقبة أبي هريرة ﷺ في حيازتــه أكبر عدد من الأصحاب المذيعين لعلومه، وهكذا أجد نفسي -الكلام للعزي- في لذة وســعادة تغمرني بعد هذه الرحلة الشــاقة التي كلفتني الكثير من الجهد في الجمع والترتيب ومقابلــة ما أجمع بتراجم التهذيــب والتعجيل، وهكذا أدعو اخواني المؤمنين من محي الصحابة رضي الله عنهم اجمعين إلى أن يتخذوا هذا التحقيق قرينة، على صحة ودقة كل أقوال أئمة الإســلام الأولين، وأن يكون حسن ظنهم بأبي هريرة من حسن ظن أولئك السابقين".

ثم جمــع رواة كل صاحــب كتاب لوحــده بأرقامهم حســب جرده[٣]، وسرد عدد كل إســناد لوحده، وكل طريــق، في جهد مبارك شكر الله له، ثم علق بعد ذلك بقوله[٤]:

"إن صورة هذه القائمة الفريدة التي اســتعرضناها لتنطق بما نال أبو هريرة من إجماع أصناف النــاس على الرواية عنه، فقــد رأينا فيهم الصحابة، وأبنــاء الصحابــة، وأحفادهم ومواليهم، وفقهــاء التابعين والمفسرين، ونبلاء الناس، والتابعين المخضرمين الين أدركوا الجاهلية،

(١) المرجع السابق ٣١٦.
(٢) راجع فقرة، أبو هريرة حافظة السنة.
(٣) المرجع السابق، ص٣١٦-٣٢٠
(٤) دفاع عن أبي هريرة، ص٣٢١.

والأمراء، والقضاة، والعلويين، وأهل الأمصـــار جميعا، الحجاز ونجد واليمن، ومصر والشام والجزيرة، والعراق وخراسان، وما من حاضرة من حواضر العالم الاســـلامي آنذاك إلا وبرز منها رجل على الأقل أخذ مكانه في القائمـــة، ثم أبناء قبائـــل العرب جميعا فتجـــد فيهم القرشي، والقيسي والعامري والتميمي وغيرها من القبائل العدنانية، والأنصاري والبجلي والاشعري وغيرها من القبائل القحطانية، وإن العاقل ليجد في هذا قرينة قاطعة على اجماع صدر الأمة على توثيق أبي هريرة "رضي الله عنه".

الخاتمة

كنت دائما أسمع قولهم: إن توضيح الواضحات من المعضلات، وطالما قرأت بيت المتنبي، الذي يقول:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

فلم أدرك غورهما، كما جرى لي في هذا البحث، فكيف بمن يقدح في صدق أبي هريرة رضي الله عنه، من المتأخرين، وهؤلاء أفاضل الأمة ورواة علمها ينقلون عنه، ويتسابقون للرواية من بحر علمه، وليس أشد من تعجبي هذا إلا اضطرار الأمة للدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه من هؤلاء السفلة، والله المستعان.

وإنَّما العَجَبُ مِن بلادةِ مَنْ يَسْبِقُ إلى عقله صِدْقُ أخسِّ الناسِ وَمَنْ خيرُ أحواله أن يكون مجهولاً في ذَمِّ خيرِ الناس بنصِّ كتاب الله تعالى، وشهادةِ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وَمَنْ أَدْنَى أحوالِه أن يكونَ على من جَرَحَهُ مِن الأراذِلِ مقدماً مقبولا[1].

هذا ما استطعت جمعه والتعليق عليه، مما سمح به الوقت، والطاقة، والأمر يحتاج لأكثر من بحث صغير، وقد كنت أطمح لو استطعت استيفاء جنبات الموضوع أكثر، من خلال تتبع مقالات

(١) «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم» (٢/ ٥٦).

المستشرقين أنفسهم من كتبهم، ومن خلال الدراسات الأكاديمية التي أعدت عنهم في ديارهم، وبلغاتهم، ولكن هذا أقصى ما سمحت به الممكنات.

أسأل الله جل جلاله أن ينفعنا بكتابه وسنة رسوله ﷺ، وأن يفقهنا في الدين، وأن يجعلنا من المعتصمين بكتابه والمتمسكين بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يوفقنا لاتباع سبيل المؤمنين من: المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، وجميع الآل والأصحاب رضي الله عنهم، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]. وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحابته وسلم تسليما كثيراً.

تم بحمد الله

المراجع

أولا: الكتب (والغالبية الكبرى منها ضمن المكتبة الشاملة المباركة):

١. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)(المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٣. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٥. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٦. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

٧. المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

١١. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ -

١٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

١٣. رياض الصالحين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط

١٤. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٥. الصارم المسلول على شاتم الرسول، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

١٦. سنن ابن ماجه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٨. صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٠. جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٢. دفاع عن أبي هريرة، المؤلف: عبد المنعم صالح العلي العزي، الصادر عن دار القلم، الطبعة: الثانية، عام ١٩٨١م.

٢٣. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (ت٨٥٢ ه) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٤. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٥. الرحيق المختوم، المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)، الناشر: دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى.

٢٦. أبو هريرة وأحاديثه في الميزان، دراسة علمية حول أبي هريرة وأحاديثه، وفق المعايير القرآنية، المؤلف: د. نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٦-٢٠١٦م.

٢٧. أبو هريرة راوية الاسلام، المؤلف: د. محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢-١٩٨٢م.

٢٨. أبو هريرة، المؤلف: الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدّين الموسويّ (ت ١٣٧٧ هـ)، كتاب إلكتروني.

٢٩. أبو هريرة صاحب رسول الله، دراسة حديثية تاريخية هادفة، المؤلف: د.حارث سليمان، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٣٠. شيخ المضيرة أبو هريرة، المؤلف: محمود أبو رية (ت ١٩٧٠ م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الرابعة، ١٤١٣-١٩٩٣م.

٣١. المستشرقون والسنة، المؤلف: الدكتور سعيد المرصفي، مكتبة المنار الاسلامية بالكويت، ومؤسسة الريان لبنان، الطبعة: بدون طبعة ولا سنة طبع.

٣٢. عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات، المؤلف: عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى، كتاب إلكتروني.

٣٣. شخصيات إسلامية عرفها التاريخ ولن ينساها: نبذة عن حياتهم وأروع بطولاتهم، المؤلف: أحمد نافذ المحتسب، الطبعة الأولى/ عام ١٤٢٨ه-٢٠٠٨م.

٣٤. الاستشراق وموقفه من السنة النبوية، المؤلف: أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغيّر، بدون دار ولا طبعة.

٣٥. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية، المؤلف: د/ السيد علي السيد حسن، مكتبة فياض.

ثانياً: البحوث والمقالات (بعض المقالات أجزاء من بحوث ورسائل أكاديمية):

٣٦. بحث بعنوان: الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، على شبكة الألوكة.

٣٧. بحث بعنوان: مرتكزات المستشرقين في دراسة علم الحديث والسنة والنبوية، دراسة استقرائية تحليلية، الدكتور فتح الله بيانوني، مجلة التجديد، العدد العشرون، اغسطس ٢٠٠٧م، رجب ١٤٢٧ه، المجلد العاشر.

٣٨. مقال: أبو هريرة رضي الله عنه، الصحابي المُفتَرَى عليه، موقع طريق الإسلام.

٣٩. بحث: عدد أحاديث أبي هريرة - رضي الله عنه - تحقيق واستقراء، إعداد: محمد بن علي بن جميل المطري، موقع الألوكة.

٤٠. الرؤية الاستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام وأثرها في الدراسات المعاصرة "دراسة تحليلية نقدية"، د.هيثم عبد الرحمن عبد القادر، محاضر بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة، مجلة أصول الدين (من ص٤١ إلى ص٧٩).

٤١. مقال: الرد العلمي على من يطعن في أبي هريرة، الشيخ صلاح نجيب الدق، موقع الألوكة.

٤٢. فتوى بعنوان: ما كتمه أبو هريرة من علم الفتن، موقع الشيخ عبدالعزيز الطريفي

٤٣. مقال: المستشرقون وحجيّة السنة النبوية الشريفة - مطالعة تحليلية نقديّ، حيدر حب الله، نشر هذا المقال في الجزء الأوّل من كتاب دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر للمؤلّف، وذلك عام ٢٠١١م، وكان قبلها نشر على أقسام في مجلة المنهاج، ومجلة الكلمة.

٤٤. مقال بعنوان: الطعن بمرويات صاحب و خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف، موقع صيد الفوائد.

٤٥. مقال: أبو هريرة لـــ عثمان بن أحمد الزهراني في صحيفـــة الرؤية الدولية، على موقعها الإلكتروني.

٤٦. مقال: نظرةُ المستشرقينَ للسنَّةِ النبويَّةِ المطهَّرَةِ " شبهاتٌ وردودٌ "، مثنى علوان الزيدي، موقع صيد الفوائد.

٤٧. مقال: أبو هريرة رضي الله عنه، الصحابي المُفتَرى عليه، موقع طريق الإسلام.

٤٨. مقال: عدالة الصحابة بين إنصاف السنة وإجحاف الشيعة، د.عامر الهوشان، مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

٤٩. مقال: عن أبى هريرة المظلوم (تفنيد كتاب "أبو هريرة" لشرف الدين الموسوى) د. إبراهيم عوض، ملتقى أهل التفسير.

٥٠. مقال: عرض كتاب دفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه، خاص شبكة الألوكة.

٥١. مقال: من المستشرقين المنصفين والمهتدين، ياسر تاج الدين حامد، الألوكة.

ثالثا: المواقع الإلكترونية (استفدت منها كثيراً ونقلت عنها وبينته في موضعه):

٥٢. موقع بيان الاسلام: للرد على شبهات حول الاسلام.

٥٣. موقع الدرر السنية.

٥٤. موقع قصة الاسلام قسم الأعلام، أبو هريرة رضي الله عنه.

٥٥. موقع معرفة على الانترنت.

٥٦. موقع النابلسي، الصحابة الكرام: ٣١ - سيدنا أبو هريرة الدوسي.

٥٧. ملتقى أهل التفسير.

٥٨. موقع صيد الفوائد.

٥٩. موقع طريق الإسلام.

٦٠. موقع شبكة الألوكة.

٦١. موقع الدكتور علي بن محمد بن عودة الغامدي.

٦٢. تويتر (د.علي بن حسن الألمعي، عبد الحليم مدبر).

المحتويات

إهداء ٥
المقدمة ٦
ملخص الكتاب ١٢
في ختام الملخص ٢١
المدخل ٢٢
الموقف من أبي هريرة ﷺ إجمالاً ٢٢
أولاً: موقفهم منه ﷺ ٢٣
ثانياً: دوافع المستشرقين وتلاميذهم في موقفهم من أبي هريرة ﷺ .. ٢٥
ثالثاً: أبو هريرة ﷺ حصن السنة وغرض العدو ٣٢
رابعاً: كيفية العرض ٣٩
الفصل التمهيدي: في التعريف الإجمالي بأبي هريرة ﷺ ٤١
أبو هريرة ﷺ العربي، النسيب ٤٢
أبو هريرة ﷺ الصحابي، المهاجر ٤٤
أبو هريرة ﷺ خادم النبي ومرافقه ٤٦
أبو هريرة ﷺ طالب العلم المبارك ٤٨

أبو هريرة ﷺ مقرئ القرآن..... ٥٠
أبو هريرة ﷺ الحافظ للسنة ٥١
أبو هريرة ﷺ حبيب المؤمنين، البار ٥٥
أبو هريرة ﷺ الشجاع، المقاتل..... ٥٧
أبو هريرة ﷺ الأمير، المتواضع ٦٠
أبو هريرة ﷺ العابد، الورع ٦٢
أبو هريرة ﷺ المربي، الوالد..... ٦٤
أبو هريرة ﷺ الوفي، المبرور ٦٦
أبو هريرة ﷺ إلى جوار ربه جَلَّ جَلَالُهُ:..... ٧١
جدول زمني يبين تطور الأحداث في حياة أبي هريرة ﷺ ٧٣
الفصل الأول: في انتقاص المستشرقين وتلاميذهم من ذات أبي هريرة ﷺ ٧٩
المبحث الأول: في انتقاصهم من نسبه. ٨١
المبحث الثاني: في انتقاصهم من أخلاقه..... ٨٥
المبحث الثالث: في انتقاصهم من تعاملاته..... ٩٠
الفصل الثاني: في قدح المستشرقين وتلاميذهم في ديانة أبي هريرة ﷺ ... ٩٥
المبحث الأول: قدحهم فيه باختراع دوافع لإسلامه..... ٩٧
المبحث الثاني: قدحهم فيه بتهمة تقديمه الدنيا على الآخرة. .. ١٠١
المبحث الثالث: قدحهم فيه بتهمة تتبعه الهوى..... ١١٠

الفصل الثالث: في تشكيك المستشرقين وتلاميذهم في صدق أبي هريرة رضي الله عنه .. ١١٥

المبحث الأول: تشكيكهم في علمه. ١١٧

المبحث الثاني: تشكيكهم في تعلمه/ تحمله. ١٢٥

المبحث الثالث: تشكيكهم في نقله/ أدائه. ١٣٠

تتبع رواة أبي هريرة: ١٣٧

الخاتمة ١٤٠

المراجع ١٤٢

المحتويات ١٥٠

أبـو هريـرة رضي الله عنـه، هـو العربي، النسـيب، الصحابي، المهاجـر، خـادم النبي ﷺ، ومرافقـه، طالب العلم المبارك، مقرئ القـرآن، الحافـظ للسـنة، حبيـب المؤمنيـن، البـار، الشـجاع، المقاتـل، الأميـر، المتواضـع، العابـد، الـورع، المربي، الوالـد، الوفي، المبـرور، والأشـهر أن اسـمه عبـد الرحمـن، توفي على الراجح عام 57هـ، وكان عمره 78 عاماً.

و هو ذلك الحصن الشامخ، الذي يبدأ العدو بالهجوم عليه، فكان رضي الله عنه غرض العدو، يتناوشونه بسهامهم، و لو انكسر ذلك الحصن وسقط لتجاوزوه لمن يليه.

فيقـف المستشرقون وتلاميذهـم منـه رضي الله عنـه موقـف المنتقص لذاتـه، القادح في ديانتـه، المشكك في صدقه، لأجل إسـقاط عدالتـه، انطلاقاً مـن منهجهـم في عـدم اعتبـار عدالـة الصحابـة، ومـن ثـم يسـقطون روايتـه، والذهـاب لمـا بعـده من الصحابة.

جابر بن سالم العتواني
@athwaniAsol
athwanee
athwani@outlook.sa